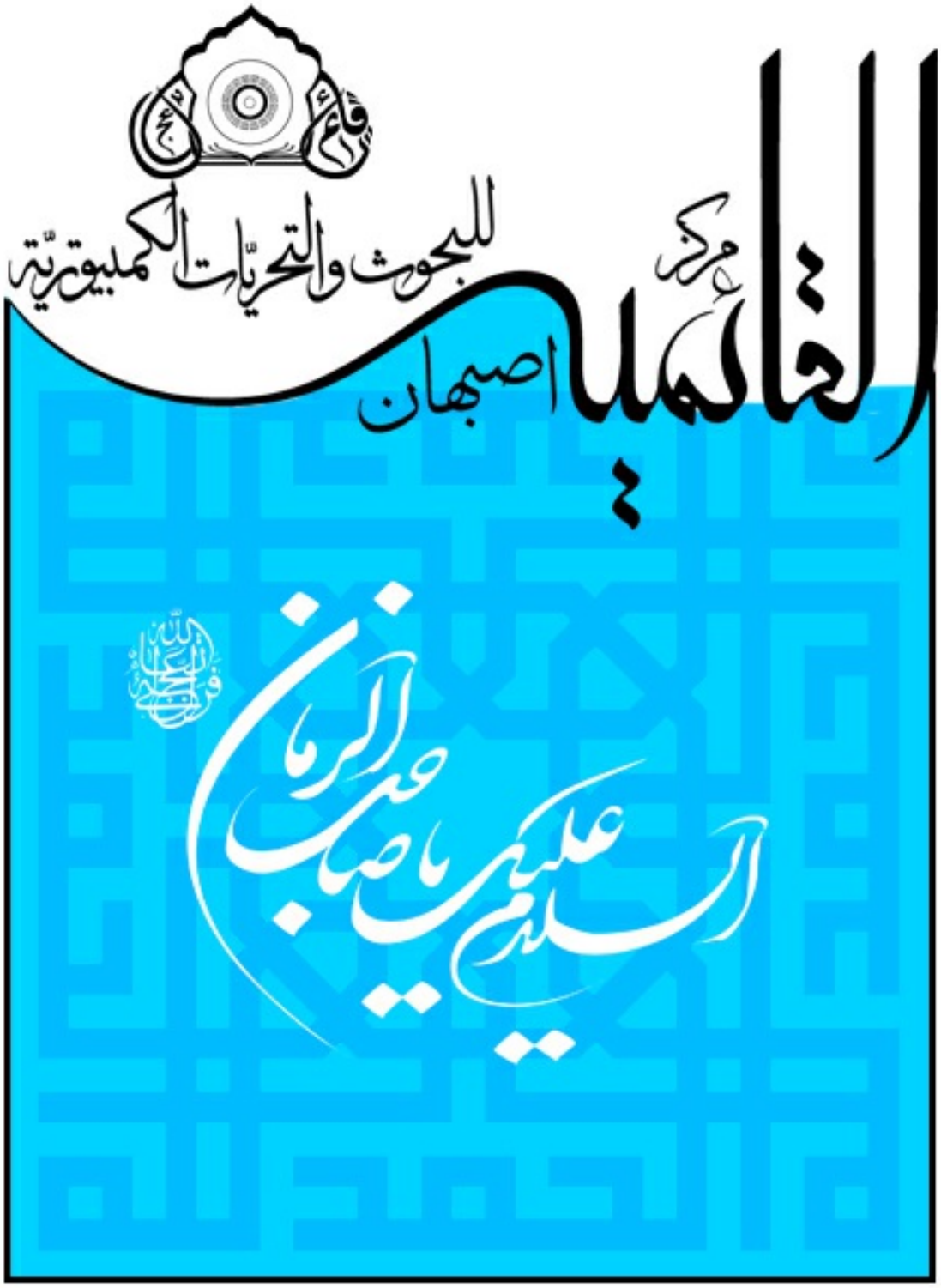

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

اهل البيت عليهم السلام

قطب القرآن

حسن الاحمدي

بسم الله الرحمن الرحیم

اهل البيت عليهم السلام قطب القرآن

كاتب:

حسن احمدي

نشرت في الطباعة:

مولف

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

اهل البيت عليهم السلام قطب القرآن 8

اشارة 8

اشارة 8

الإهداء 14

المقدمة 20

إنّ الائمة عدل القرآن و ثقله و هما معصومان لايفترقان 39

إنّ القرآن و العترة(عليهم السلام) عظيمان و ثقيلان عند الله و عند رسوله 43

إنّ القرآن و العترة مصونان من غير ذي عوج 46

إنّ القرآن كلام الله الذي حقيقة محمد و آل محمد (عليهم السلام) نفس تلك الكلمة العالية الطيبة 48

إنّ القرآن مرفوعة مطهّرة بأيدي العترة السفرة الكرام البررة 50

إنّ القرآن حيّ تدعوا الأمّة الي الحياة الطيبة الحقّ المبين و ولاية أميرالمؤمنين و الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) 52

إنّ القرآن و العترة معاً يسمّو الإنسان الي أعلي درجات الكمال و السعادة و هي ولاية محمد و آل محمد(عليهم السلام) 54

الإتباع بأوامر القرآن و نواهيه و منها الأمر بإطاعة الرسول(صلي الله عليه واله) و أولي الأمر(عليهم السلام) 56

إنّ القرآن كامل مع الفصاحة و البلاغة يهدي الي الحقّ المبين يعني ولاية أميرالمؤمنين(عليه السلام) و الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) 60

ان القرآن الكريم أنزله الكريم بلسان الكريم لولاية الكريم 62

عصمة القرآن و الأئمة المعصومين(عليهم السلام) في القرآن 64

إنّ محمداً و آل محمد(عليهم السلام) وارثون القرآن و هم عدل القرآن و ثقله 66

الأمر بأخذ العلم من القرآن و العترة و أنّهم الراسخون فيه و عندهم تبيان كلّ شيء 69

شهود القرآن و العترة 72

إنّ القرآن و الأئمة المعصومين(عليهم السلام) حجتان و معجزتان لحقانية النبي(صلي الله عليه واله) 75

بيان جميع الحقوق و الحدود في القرآن و فيه دعوة الي حقّانية الأئمّة(عليهم السلام) 78

ولاية محمد و آل محمد(عليهم السلام) و إطاعتهم واجبة في القرآن كإطاعة القرآن 82

إنّ القرآن و العترة المعصومين(عليهم السلام) هما الصراطان المستقيمان 86
محمد و آل محمد (عليهم السلام) ربّاني القرآن و الحكمة و الأخلاق و الهداية و الولاية 88
إنّ القرآن و الولاية موعظة الله و نصحه 91
الشفاء بالقرآن و بالعترة المعصومين(عليهم السلام) من كلّ داء 93
إنّ محمداً و آل محمد(عليهم السلام) ذكر الله و ذكر القرآن 95
إنّ القرآن كتاب الرحمة و محمد و آل محمد(عليهم السلام) أهل بيت الرحمة(عليهم السلام) الموصولة بالقرآن و بنور العظمة 98
إنّ القرآن كتاب الحكمة و العترة الطاهرة معدن الحكمة و مستودع حكمة الله 100
إنّ القرآن و العترة الطاهرة (عليهم السلام) نعمة الله الواسعة 102
إنّ القرآن كتاب البيان و الهداية الي الولاية الأئمّة الهادون (عليهم السلام) 104
إنّ القرآن و العترة (عليهم السلام) فاروقان بين الحقّ و الباطل و ولاية محمد و آل محمد(عليهم السلام) هو الحقّ الفاصل 107
إنّ القرآن من العزيز الي السفراء الكرام صاحب العزّة و الولاية الي الصراط العزيز الحميد 108
إنّ القرآن و العترة(عليهم السلام) ميزان لكلّ حقّ و صواب 113
إنّ القرآن كتاب البلاغ لإبلاغ التوحيد و الرسالة و الولاية لمحمد و آل محمد(عليهم السلام) 116
ذكر الأمثال في القرآن لحقّانية الأئمّة (عليهم السلام) الأطياب 119
إنّ القرآن و الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) هم أمّ الكتاب المبين المحفوظ 121
إنّ القرآن و محمداً و آل محمد(عليهم السلام) نور الله الكامل و ضيائه اللامع و هم السراج المنير 123
إنّ القرآن و العترة هما العروتان الوثيقتان الي الله 126
إنّ القرآن و الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) برهانان و معجزتان علي حقّانية النبي(صلي الله عليه واله) و الولاية 129
إنّ القرآن كتاب الصدق و الحقّ الذي صدقه الأئمّة (عليهم السلام) الصدّيقون و صدّقهم القرآن الصدق 132
رموز القرآن و إشاراته و دقائقه بالنسبة الي الأئمّة (عليهم السلام) و ولايتهم 137
أفضلية القرآن علي الكتب و الصحف و أفضلية محمد(صلي الله عليه واله) علي الأنبياء و الأئمّة(عليهم السلام) علي الأوصياء 147
ذكر القرآن و العترة و ولاية علي(عليه السلام) و الأئمّة(عليهم السلام) في كتب الأنبياء 150
القرآن يأمر بأخذ الكمالات و الخيرات و الطيبات من القرآن و العترة(عليهم السلام) 153
المحاجة و المناشدة و المباهلة مع القرآن و العترة لحقانية الكتاب و العترة 155
حرمة إيذاء النبي (صلي الله عليه واله) و عترته الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) في القرآن 160

البراءة في القرآن من أعداء النبي(صلي الله عليه واله) و الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) 163

السؤال يوم القيامة عن القرآن و العترة(عليهم السلام) 168

الشفاعة للقرآن و العترة(عليهم السلام) 169

الفهرست 171

تعريف مركز 174

اهل البيت عليهم السلام قطب القرآن

اشارة

أهل البيت عليهم السلام قطب القرآن

حسن احمدي

ص: 1

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 3

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهُمَّ كُنْ لِوَلِيِّكَ الحُجَهِ بْنِ الْحَسَنِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَي آبائِهِ في هذِهِ السّاعَهِ وَفي كُلِّ سَاعَهٍ وَلِيّاً وَحافِظاً وَقائِداً وَناصِراً وَدَليلاً وَعَيْناً حَتّي تُسْكِنَهُ أرْضَكَ طَوْعاً وَتُمَتِّعَهُ فيها طَويلاً ».

ص: 5

الإهداء

الإهداء الي النبي(صلي الله عليه واله) النذير البشير الداعي الي الله و السراج المنير

الإهداء الي رسول رب العالمين الصادق الكريم مطاع ثم أمين

الإهداء الي خاتم النبيين(صلي الله عليه واله) و وصي الأوصياء أميرالمؤمنين(عليه السلام) و إنّه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم

الإهداء الي إمام الأتقياء(عليه السلام) و من عنده علم الكتاب و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين

الإهداء الي من هو لكلّ قوم هاد و النور الذي أنزلناه و صراط علي مستقيم

الإهداء الي الحقّ اليقين و كلمة الصدق للمتقين الذي جعلنا لهم لسان صدق علي

الإهداء الي سادات الأوصياء و الأئمة الهداة الميامين المكرّمين المعصومين(عليه السلام)

الإهداء الي رباني آياته و تالي كتابه و ترجمانه و دليل حقانية آياته المبين

الإهداء الي روح القرآن الحكيم و مفسّر العلوم الرباني بقية الله في الأرضين (عليه السلام)

ياأيها العزيز مسّنا و أهلنا الضرّ و جئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل و تصدّق علينا إنّ الله يجزي المتصدّقين.

يوسف/ 87

ص: 7

ذكر الآيات الشريفة

قال الله تعالي: ثمّ أورثنا الكتاب الذين إصطفينا من عبادنا.الفاطر/32

قال الله تعالي: بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم.العنكبوت/ 49

قال الله تعالي: فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً.النساء / 54

قال الله تعالي: و من ذرّية إبراهيم و إسرائيل و ممّن هدينا و إجتبينا...مريم/58

قال الله تعالي: و إنّه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم.الزخرف / 4

قال الله تعالي: إنّه لقرآن كريم في كتاب مكنون لايمسّه الا المطهّرون.الواقعه/79

قال الله تعالي: و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين.يس/12

قال الله تعالي:... و ما يعلم تأويله الا الله و الراسخون في العلم...آل عمران/7

قال الله تعالي: في صحف مكرّمّة مرفوعة مطهّرة بأيدي سفرة كرام بررة.العبس/13

قال الله تعالي: إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد. رعد/7

قال الله تعالي: لقد أنزلنا اليكم كتاباً فيه ذكركم. الانبياء/10

قال الله تعالي: يا أيها الذين آمنوا اتقو الله و كونوا مع الصادقين. التوبة / 119

قال الله تعالي: و جعلنا لهم لسان صدق علياً. مريم/50

ذكر بعض الروايات

عن أبي عبدالله(عليه السلام): إنّ الله تعالي جعل ولايتنا اهل البيت (عليه السلام) قطب القرآن و قطب جميع الكتب عليها يستدير محكم القرآن...تفسير العياشي ج1 / 5

قال علي(عليه السلام):... و إنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحي...

خطبة الشقشقية نهج البلاغه/48 معاني الاخبار/369

عن أبي الحسن(عليه السلام): ولاية علي(عليه السلام) مكتوب في جميع صحف الأنبياء...بصائر الدرجات ج1/72

عن ابن عباس في قوله تعالي (فإصدع بما تأمر) قال: أمره الله أن يظهر القرآن و أن يظهر فضائل أهل بيته كما أظهر القرآن.شواهد التنزيل ج1 / 423

قال ابوالحسن (عليه السلام):... نحن المخصوصون في كتاب الله...تفسير الفرات / 285 بصائر الدرجات ج/120

قالت فاطمة(عليها السلام) في خطبة الفدكية:... فيه تبيان حجج الله المنيرة...علل الشرايع ج1/248

قال أبوعبدالله(عليه السلام): من لم‌يعرف أمرنا من القرآن لم‌يتنكب الفتن.بحارالانوار ج92 / 115 الكافي ج1/7

عن أبي الحسن الماضي(عليه السلام) قلت: انّا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلاً قال بولاية علي (عليه السلام) تنزيلا.

الكافي ج1 / 435

قال أبوجعفر(عليه السلام): إنّ علياً(عليه السلام) آية لمحمد(صلي الله عليه واله) و محمد(صلي الله عليه واله) يدعوا الي ولاية علي(عليه السلام).

بصائر الدرجات ج1 / 72 / 77

عن الكاظم(عليه السلام) في قوله تعالي... قال: إنّ ولاية علي(عليه السلام) لتذكرة للمتقين للعالمين.

تفسير نورالثقلين ج5/410؛ بحارالانوار ج36 / 103

عن أبي عبدالله(عليه السلام) في قوله تعالي (قل كفي بالله شهيداً...) فلمّا رآني أتتبع هذا و أشباهه من الكتاب قال حسبك كلّ شيء في الكتاب من فاتحته الي خاتمته مثل هذا فهو في الأئمّة(عليهم السلام) عني به. بحارالانوار ج92 / 116؛ تفسير العياشي ج1 / 13

قال سمعت أباجعفر(عليه السلام) يقول: نزل القرآن علي أربعة أرباع ربع فينا و ربع في عدوّنا... و لنا كرائم القرآن.بحارالانوار ج92 / 114

عن الصادق(عليه السلام): لو قرء القرآن كما أنزل لألفيتنا فيه مسمّين.بحارالانوار ج92 / 115

قال رسول الله(صلي الله عليه واله): إنّ هذا القرآن هو النور المبين و الحبل المتين و العروة الوثقي و الدرجة العليي و الشفاء الأشفي و الفضيلة الكبري و السعادة العظمي من إستضاء به نوّره الله و من عقد به في أموره عصمه الله و من تمسّك به أنقذه الله و من لم‌يفارق أحكامه رفعه الله و من إستشفي به شفاء الله و من آثره الله علي ما سواه هداه الله و من طلب الهدي في غيره أضلّه الله و من جعله شعائه و دثاره أسعده الله و من جعله إمامه الذي يقتدي به و مؤوّله الذي ينتهي اليه آواه الله الي جنات النعيم و العيش السليم...بحارالانوار ج92 / 31

عن علي(عليه السلام):... و إعلموا إنّ هذا القرآن هو الناصح الذي لايغشّ و الهادي الذي لايضلّ... و ما جالس هذا القرآن أحد الا قام عنه في زيادة أو نقصان زيادة في هدي و نقصان من عمي... فإستشفعوا من أدوائكم... فإنّ فيه شفاء من أكبر الداء و هو الكفر...نهج البلاغه/252

...و قال رسول الله(صلي الله عليه واله): عليكم بالقرآن...

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(صلي الله عليه واله): أَ تَدْرُونَ مَنِ الْمُتَمَسِّكُ الَّذِي (بِتَمَسُّكِهِ يَنَالُ) هَذَا الشَّرَفَ الْعَظِيمَ هُوَ الَّذِي أَخَذَ الْقُرْآنَ وَ تَأْوِيلَهُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، أَوْ عَنْ وَسَائِطِنَا السُّفَرَاءِ عَنَّا إِلَي شِيعَتِنَا، لَا عَنْ آرَاءِ الْمُجَادِلِينَ وَ قِيَاسِ الْقَائِسِينَ. بحارالانوار ج92 / 183؛ تفسير الامام / 14

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

و صلي الله علي محمد أمين وحي الله و الناطق عن الله الخاتم لما سبق و الفاتح لما استقبل السراج المنير الرسول المطاع ثم أمين(صلي الله عليه واله) و علي وصيه الصراط المستقيم العلي العظيم و أولاده الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) المنتجبين الذين هم المخصوصون بكتاب الله(1) في كتاب الله لهداية الأمّة بعد النبي(صلي الله عليه واله) و هم أولياء القرآن و روحه و ضوئه و عدله الذين قرنهم الله في كتابه بنبيه و جعلهم كلمة باقية طيبة في عقبه و استبان أوصافهم و منزلتهم بلسان الوحي في كتابه فهم الصدّيقون المطهّرون المصطفون و الهادون في آياته الكريم و هم المترجمون المفسّرون لكتابه العظيم فقال الله عزّوجلّ: (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم)(2) و قال الله تعالي: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا)(3) و قال الله تعالي: (و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين).(4)

و قال رسول الله(صلي الله عليه واله):...نحن وصية الله في الأولين و الآخرين ونحن قسم الله الذي أقسم بنا. (بهم علي العالمين) فقال الله عزوجلّ: (و التين و الزيتون و طور سينين و هذا البلد الامين...).(5)

فلامجال للترديد في حقانيّة محمد و آل محمد(عليهم السلام) من ظاهر القرآن و باطنه لأنّهم عدل القرآن و ثقله و ميزانه فالله تعالي قد أوصف أنبيائه بأحسن الحديث و التوصيف و نزل فيهم بصورة القصص و ذكر الأمثال في القرآن ما يليق بشأنهم و علوّ مرتبتهم.

و قد جاء في الأخبار الكثيرة من الخاصّة و العامّة بأنّ ثلث القرآن و ربعه نزل في شأن العترة الطاهرة الأئمّة المعصومين بعنوان التنزيل أو التأويل و التفسير.(6)

فلابدّ للمفسّر البصير الموالي بعد ملاحظة التناسب بين تلك الآيات فيما تتعلّق بجامعية القرآن و أحكام الدين و السنن و الأمثال الذي من أهمّها لأمر ولاية سيد الوصيين و الأئمّة الطاهرين(عليهم السلام)

1- . قال ابوالحسن (عليه السلام): ... نحن المخصوصون بكتاب الله... بصائر الدرجات ج1 / 120

2- . العنكبوت / 49

3- . الفاطر / 32

4- . يس/ 12

5- . المشارق/76؛ الكافي ج1 / 366؛ تفسير الفرات / 102

6- . قال سمعت أباجعفر(عليه السلام) يقول: نزل القرآن علي أربعة أرباع ربع فينا و ربع في عدوّنا و ربع في فرائض و أحكام و ربع سنن بأمثال و لنا كرائم القرآن. شواهد التنزيل ج1 / 55 / 58؛ الكافي ج4 / 659؛ بحارالانوار ج92 / 114؛ المناقب لإبن مغازلي / 328 / 275 / 248

أن ينظر الي القرآن العظيم الـذي مسـتجمع فيه لهداية الأمّة ليخرجهم من ظلمات الإنحراف و الإختلاف الي نور هداية الكتاب المبين فهو بجـامعيته لجميع العلوم و المعـارف نزل بلسـان الوحي لإرشـاد الخلق الي الأمر الـذي ألزم الله كلّ نبي بإظهار فضـلها و عظمتها و بعثهم عليهـا و زين بهـا كتبهم و كلّف الأـمم لأجلهـا و هو الاعتقاد مع الإيمان لمن فرض الله طاعتهم في كتابه و قال الله عزوجلّ : (و إسأل من أرسلنا من رسلنا)(1) و قال الله عزوجلّ: (و اذ أخذنا من النبيين ميثاقهم و منك و من موسـي)(2) و الواردة في كتب السابقين ذكرهم و ما ألزم الله عليهم الإقرار بفضـلهم و قـد نزل في الكتاب العزيز بعنوان التنزيل أو التأويل ذكر قصصـهم بأحسن الحديث لهداية هذه الأمّة من التشـكيك و إسـتنقاذ الشـيعة من وسـاوس الإبليس الخنّاس من الجنّ و الناس و قـد جعل الله لها الرموز و الإشارات و الـدقائق و الحقائق تنزيهاً من تحريفات المنافقين و تلبيسات المعاندين.

فالأئمّـة المعصومين(عليهم السـلام) هم أمّ الكتـاب و الإمام المبين و عنـدهم ما نزلت به رسـله و هبطت به ملائكته و هم الإمام المبين و عنـدهم تفسـيره و تنزيله و تـأويله من ظـاهره و بـاطنه و محكمه و متشابهه وهم القرآن الفاصل و هو دليل حقانيتهم(عليهم السـلام) و هم القرآن الناطق و الحقّ الواضح و للكتاب وارث و هم الرحمة الواسعة و النعمة الكاملة و الصراط المستقيم.

فعلي هذا: الذي وجب علي المحقّق البارع فهم رموز الكامل الذي هو نور و هداية لكلّ مشـكل و بيان مبارك للحقّ و هو الميزان المحكم الجـامع فعليه أنينظر الي ظـاهر القرآن و بـاطنه فيري حقّانيـة الأئمّـة الإـثني عشـر(عليهم السـلام) فيه ظـاهر و الي مـا رواه المفسّـرون و المحـدّثون حول الآيات الشـريفة عنـده واضـح و يظهر له حقّانيـة الأئمّة(عليهم السـلام) في تفسـيره و تنزيله و تأويله بالحقيقة و بالدقائق و الإشارات اللطيفـة و اليك بهـذه الهديـة لمن وعي قلبه الهداية مع القرآن و العترة و قد سـمّيته بأنّ أهل البيت(عليهم السـلام) قطب القرآن الـذي جـاء من ظـاهر الآيات الشـريفة لحقّانيـة الأئمّـة(عليهم السـلام) و ما أنزل الله في شأنهم و منزلتهم ففيها كفايـة لمن طلب النجاة و الهداية.

و النبي الأمين الكريم(صـلي الله عليه واله) أمر أمّته بالتمسّك بالثقلين و رغّبهم علي الإهتـداء بهدايتهما لأنّ القرآن هو الميزان و الضـياء و تبيان لحقّانية العترة(عليهم السلام) و معيتهم مع القرآن و هم القرآن الفاصل الناطق ببنياته و حجيته فعندهم بيانه الكامل.

و النبي(صلي الله عليه واله) دعي أمّته بالتمسّك بالنور المبين و القرآن المستبين و أودع علومه الي وصيه سيد

1- . الزخرف / 45

2- . الاحزاب / 7

الأوصياء الماضين و أولاده الأئمة المعصومين(عليهم السلام) و أمر بإتباعهم و الإقتداء بهدايتهم لأنّهم الصراط المستقيم.

و اليك بنحو الإشارة الي تلك الحقيقة والمقايسة بينهما:

و قال الله تعالي لوراثة علي و عترته(عليهم السلام) الكتاب

قال الله تعالي: ثمّ أورثنا الكتاب الذين إصطفينا من عبادنا.(1)

قال الله تعالي: بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم...(2)

قال الله تعالي: فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة.(3)

قال الله تعالي: و من ذرّية إبراهيم و إسرائيل و ممّن هدينا و إجتبينا.(4)

قال الله تعالي: النبي الأمّي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة و الإنجيل.(5)

قال الله تعالي: و لقد آتينا بني إسرائيل الكتاب و الحكم و النبوّة.(6)

عظمة القرآن

قال الله تعالي: و القرآن العظيم.(7)

قال الله تعالي: هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون.(8)

عظمة العترة في القرآن

قال الله تعالي: و إنّك لعلي خلق عظيم.(9)

قال الله تعالي: و آتيناهم ملكاً عظيماً.(10)

1- . الفاطر / 32

2- . العنكبوت / 49

3- . النساء / 54

4- . مريم / 58

5- . اعراف / 157

6- . الجاثيه / 16

7- . الحجر / 87

8- . ص / 67

9- . القلم / 4

10- . النساء / 54

قال الله تعالي: عمّ يتسائلون عن النبأ العظيم.(1)

ذكر الأمثال في القرآن

قال الله تعالي: و لقد ضربنا في هذا القرآن من كلّ مثل.(2)

قال الله تعالي: و لقد صرّفنا في هذا القرآن من كلّ مثل.(3)

ذكر محمد و آل محمد (عليهم السلام)

بعنوان المثل

قال الله تعالي: مثل نوره كمشكوة.(4)

قال الله تعالي: و لله المثل الأعلي.(5)

قال الله تعالي: ألم‌تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة.(6)

قال الله تعالي لشهود القرآن

قال الله تعالي: و شاهد و مشهود.(7)

قال الله تعالي لشهود الأئمّة (عليهم السلام) في الكتاب

قال الله تعالي: ياأيّها النبي إنّا أرسلناك شاهداً و مبشّراً و نذيراً(8)

قال الله تعالي: قل إعملوا فسيري الله عملكم و رسوله و المؤمنون(9)

قال الله تعالي: أفمن كان علي بينة من ربّه و يتلوه شاهد منه.(10)

1- . نبأ / 1

2- . الروم / 58

3- . الاسراء / 89

4- . النور / 35

5- . النمل / 60

6- . ابراهيم / 24

7- . البروج / 3

8- . الاحزاب / 45؛ الفتح / 8

9- . التوبه / 105

10- . هود / 17

قال الله تعالي: عالم الغيب فلايظهر علي غيبه أحداً الّا من إرتضي من رسول.(1)

قال الله تعالي: قل كفي بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب.(2)

قال الله تعالي: لتكونوا شهداء علي الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً.(3)

قال الله تعالي بأن القرآن كلمة الله

قال الله تعالي: لامبدّل لكلمات الله.(4)

قال الله تعالي: لا تبديل لكلمات الله.(5)

إنّ محمداً و آل محمد(عليهم السلام) الكلمة الطيبة

قال الله تعالي: اليه يصعد الكلم الطيب.(6)

قال الله تعالي: ألم‌تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة.(7)

قال الله تعالي: بكلمة منه إسمه المسيح عيسي بن مريم.(8)

قال الله تعالي لعلم القرآن

قال الله تعالي: كتاب فصّلت آياته قرآناً عربياً.(9)

قال الله تعالي: لارطب و لايابس الّا في كتاب مبين.(10)

قال الله تعالي: و نزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء.(11)

1- . الجن / 27

2- الرعد / 43

3- البقرة / 143

4- الكهف / 27؛ انعام / 115

5- يونس / 64

6- الفاطر / 10

7- ابراهيم / 24

8- آل عمران / 45

9- فصلت / 3

10- الانعام / 49

11- النحل / 89

عند محمد و آل محمد(عليهم السلام) علم القرآن كلّه

قال الله تعالي: و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين.(1)

قال الله تعالي: و لو ردّوه الي الرسول و الي أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم.(2)

قال الله تعالي: قل كفي بالله شهيداً بيني و بينكم.

قال الله تعالي: و من عنده علم الكتاب.(3)

قال الله تعالي: و الراسخون في العلم.(4)

قال الله تعالي: و لقد اخترناهم علي علم علي العالمين.(5)

العصمة في القرآن

قال الله تعالي: في صحف مكرّمة مرفوعة مطهّرة.(6)

قال الله تعالي: في كتاب مكنون لايمسّه الّا المطهّرون.(7)

عصمة أهل البيت(عليهم السلام) في القرآن

قال الله تعالي: إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت.(8)

قال الله تعالي: فيه رجال يحبّون أنيتطهّروا.(9)

قال الله تعالي: إنّ الله إصطفاك و طهّرك و اصطفاك.(10)

القرآن هو الصراط المستقيم

1- يس / 12

2- النساء / 83

3- الرعد / 43

4- آل عمران / 7

5- الدخان / 32

6- . عبس / 14

7- . الواقعه/79

8- . الاحزاب / 33

9- . التوبه / 108

10- . آل عمران / 42

قال الله تعالي: كتاب أنزلناه اليك... الي صراط العزيز الحميد.(1)

قال الله تعالي: و هذا صراط ربك مستقيماً قد فصّلنا الآيات.(2)

علي(عليه السلام) و الأئمّة(عليهم السلام) هم الصراط المستقيم

قال الله تعالي: و إنّ هذا صراطي مستقيماً فإتّبعوه و لاتتبعوا السبل...(3)

قال الله تعالي: هذا صراط علي مستقيم.(4)

قال الله تعالي: و إنّك لتهدي الي صراط مستقيم.(5)

قال الله تعالي: إهدنا الصراط المستقيم.(6)

إنّ القرآن كتاب الصدق

قال الله تعالي: فمن أظلم ممّن كذب علي الله و كذّب بالصدق اذ جاءه.(7)

إنّ محمداً و آل محمد(عليهم السلام) هم الصادقون

قال الله تعالي: كونوا مع الصادقين.(8)

قال الله تعالي: و الذي جاء بالصدق و صدّق به.(9)

قال الله تعالي: و جعلنا لهم لسان صدق علياً.(10)

القرآن كتاب الرحمة

1- . ابراهيم / 1
2- . الانعام / 126
3- . الانعام / 143
4- . الحجر / 41
5- . الشوري / 52
6- . الفاتحه / 6
7- . الزمر / 32
8- . التوبه / 119
9- . الزمر / 33

قال الله تعالي: هدي و رحمة للمؤمنين.(1)

قال الله تعالي: فقد جاءكم بينة من ربّكم و هدي و رحمة.(2)

إنّ محمداً و آل محمد(عليهم السلام) أهل القرآن و بيت الرحمة

قال الله تعالي: و ما أرسلناك الّا رحمة للعالمين.(3)

قال الله تعالي: رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت.(4)

قال الله تعالي: محمد رسول الله... رحماء بينهم.(5)

القرآن هو النعمة

قال الله تعالي: يعرفون نعمه الله ثمّ ينكرونها.(6)

قال الله تعالي: فذكر فما أنت بنعمة ربّك بكاهن و لامجنون.(7)

محمد و آل محمد(عليهم السلام) النعمة الكاملة

قال الله تعالي: اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي.(8)

قال الله تعالي: و أمّا بنعمة ربّك فحدّث.(9)

قال الله تعالي: ما أنت بنعمة ربّك بمجنون.(10)

فبالجملة: قد جاء في القرآن بالعناوين الكثيرة ما في حقّهم و منزلتهم بما يستغني العاقل لإظهار حقّانيتهم من ظاهر القرآن كما قال الله تعالي:

1- . يونس / 57

2- . الانعام / 157

3- . الانبياء / 107

4- . هود / 73

5- . الفتح / 29

6- . النحل / 83

7- . الطور / 29

8- . المائدة / 3

9- . الضحي / 11

10- . القلم / 2

إنّ القرآن بيان

قال الله تعالي: هذا بيان للناس.(1)

إنّ الأئمّة(عليهم السلام) البينة و عندهم تبيان ما في الكتاب

قال الله تعالي: أفمن كان علي بينة من ربه و يتلوه شاهد منه.(2)

قال الله تعالي: و نزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء.(3)

1- . آل عمران / 138

2- . هود / 17

3- . النحل / 89

و للشهادة

قال الله تعالي: و لاتكتموا الشهادة.(1)

قال الله تعالي: قل كفي بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب.(2)

و للهداية قال الله تعالي: هدي للمتّقين.(3)

قال الله تعالي: ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم.(4)

قال الله تعالي: إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد.(5)

قال الله تعالي: أفمن يهدي الي الحقّ أنيتّبع أمّن لايهدي ان يهدي.(6)

و للحكمة

قال الله تعالي: يعلّمهم الكتاب و الحكمة.(7)

قال الله تعالي: يؤتي الحكمة من يشاء و من يؤتي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً.(8)

و للإقتداء بالقرآن

قال الله تعالي: فبهداهم إقتده.(9)

قال الله تعالي: فإذا قرأناه فإتّبع قرآنه.(10)

1- . البقرة / 283

2- . الرعد / 43

3- . البقرة / 2

4- . الإسراء / 9

5- . الرعد / 7

6- . يونس / 35

7- . البقرة / 129؛ آل عمران / 164

8- . البقرة / 269

9- . الأنعام / 90

10- . القيامة / 18

قال الله تعالي: إتّبعوا ما أنزل اليكم من ربّكم.(1)

قال الله تعالي: و إتبعوا النور الذي أنزل معه.(2)

قال الله تعالي: أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم.(3)

قال الله تعالي: فمن تبع هداي فلايضلّ و لايشقي.(4)

قال الله تعالي: و ما نهاكم عنه فإنتهوا.(5)

القرآن هو الذكر و الائمه(عليهم السلام) أهل الذكر

قال الله تعالي: إنّا نحن نزّلنا الذكر.(6)

قال الله تعالي: فإسئلوا أهل الذكر.(7)

القرآن مرفوعة مطهّرة

قال الله تعالي: مرفوعة مطهّرة بأيدي سفرة كرام برررة.(8)

قال الله تعالي: و رفعناه مكاناً علياً.(9)

و القرآن هو الحقّ

قال الله تعالي: إنّا أنزلنا اليك الكتاب بالحقّ.(10)

قال الله تعالي: هنالك الولاية لله الحقّ.(11)

قال الله تعالي: الله الذي أنزل الكتاب بالحق و الميزان(12)

1- . الأعراف / 3

2- . الأعراف / 157

3- . النساء / 59

4- . طه / 123

5- . الحشر / 7

6- . الحجر / 9

7- . الأنبياء / 7

8- . عبس / 14

9- . مريم / 57

10- . النساء / 105

11- . الكهف / 44

12- . الشوري / 17

إنّ الله تبارك و تعالي قـد وصف نبيه و أوصـيائه الأئمّـة(عليهم السـلام) في كتابه بما لـم يبين به سائر الأحكام و السـنن تارة علي نحو ظاهر الآيـات و اخري في باطنهـا أو بعنوان ذكر قصـص الأـولين و أمثالاً للآخرين بأنّهم الهادين المهـديين و نور و ضـياء مبين و قال (و إنّه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم)(1) و قال (و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين)(2) و قال (يوم ندعوا كلّ أناس بإمامهم)(3) و قال (سلام علي إل ياسين)(4) و قال (و من عنده علم الكتاب)(5) و قال (كونوا مع الصادقين)(6) و قال (و آتي ذاالقربي حقّه)(7) و قال (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم)(8) و غيرها من الآيات الكثيرة و قد بيّنا في هذه الوجيزة و السلام علي من إهتدي بالآيات القرآن الكريمه.

1- . الزخرف / 4

2- . يس / 12

3- . الأسراء / 71

4- . الصافات / 130

5- . الرعد / 43

6- . التوبة / 119

7- . الإسراء / 26

8- . النساء / 59

إنّ الائمة عدل القرآن و ثقله و هما معصومان لايفترقان

إنّ النبي(صلي الله عليه واله) أوجب علي الامة التمسّك بالثقلين (الكتاب و أهل بيته(عليهم السلام)) و قرن عترته الأئمة المعصومين(عليهم السلام) بالكتاب المبين و جعل التمسّك بهما شرطاً و حبلاً قويما لعدم الضلال اذ هما قدوتان معصومان فلايجوز التمسّك بأحدهما دون الآخر اذ لايمكن التفكيك بينهما و هم عدل القرآن بمنزلة الرأس من الجسد و أشار النبي(صلي الله عليه واله) بهما بالسبابتين معرفاً لحقانيتهما و عظم خطرهما و عدم الافتراق بينهما.

قال رسول الله(صلي الله عليه واله): أهل بيتي منكم مكان الرأس من الجسد و مكان العينين من الرأس...(1) و قال رسول الله(صلي الله عليه واله):... مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجي و من تركها هلك.

لذلك يقول الله تعالي للقرآن (سنلقي عليك قولاً ثقيلاً)(2) و قال النبي(صلي الله عليه واله) (إنّي تارك فيكم الثقلين) فالتسمية لهما بالثقلين لأنّ كلّ منهما خطير و عظيم و ثقيل اذ حفظهما ليس سهلاً أو الأخذ بهما و العمل بكلّ منهما ثقيل و النبي حثّ الناس بالإقتداء بهما لأنهماّ الصادقين المعصومين المصونين و انّهما شريكان في الهداية و الحجية و الرحمة و الإطاعة و النور و الضياء و جميع الخيرات و الطاعات و الكمالات التي تعلوا الإنسان بها الي أعلي درجات الملكية... و إنّ كلّاً منهما معرّف الآخر و طريقان للهداية الي السبيل الواضح المستقيم فكما أنّ القرآن الصامت قادتنا و هو الفاصل بين الحق عن الباطل فكذلك الإمام الناطق طاعته بالقرآن واجب و هم الفاروق و الصديق و الشاهد فقولهم و فعلهم و تقريرهم ثابت و لازم اذ هما الوسيلة الي عبودية الله تعالي.

و المعية مع الصادقين تدلّ علي أنّ المخالفة معهم ينجر الي الهلاكة الدائمة فإتّباعهما لازم و واجب و لايمكن التفكيك بينهما و الإفتراق عنهما ضلالة واضحه فإمامة الأئمّة(عليهم السلام) و حقّانيتهم مصونة ملازمة بعصمتهم مع القرآن و هم حجج الله البالغة... فكلّ منهما أولي و أعظم و أكبر و أكمل لهداية الخلق من هنا الي يوم القيامة.

قال رسول الله(صلي الله عليه واله):... إنّي تارك فيكم الثقلين ما تمسّكتم بهما لن تضلّوا كتاب الله و عترتي

1- . امالي الطوسي / 482؛ بحار الانوار ج23 / 129

2- . المزمل / 5

أهـل بيتي و إنّهما لن‌يفترقا حتي يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما.(1) و قال رسول الله(صلي الله عليه واله):... و لاتخلفوني في أهـل بيتي... و إنّكم مجموعون و مسـائلون عن الثقلين فـانظروا كيف تخلفوني فيهمـا انّهم أهل بيتي...(2) فالنبي(صلي الله عليه واله) الأمين حثّ الأمّة بالتمسّك بهما بانهما لاتفترقان الي الحوض ففيه دليل علي عصمة العترة الطاهرة(عليهم السلام) و مصونيتهم عن الزلل و الخطأ و الإنحراف.

فكما لا فرق بين النبي(صـلي الله عليه واله) و العترة الأئمّـة المعصومين(عليهم السـلام) في فواضـلهم و خصائصـهم و ما جاء لشأنهم إلا النبوّة فكـذلك لاـ فرق بينهم و بين القرآن الاـ أنّ أحـدهما صامت و هم القرآن الناطق اذ بهم يطاع الله و يعبـد و بهم أخرج الله الخلق من ظلمة الكفر و الجهل الي النور و الهداية الكامل.

إنّمـا الكلاـم في أنّ من الأفضـل منهمـا؟ القرآن أفضـل أم العترة؟ فنقول المقايسـة بينهمـا امّـا في الظاهر و امّا بالنظر الي الباطن فلو كانت المقايسـة في ظاهرهمـا فكلاهمـا مشتركـان لا فضل لأيهما علي الآخر الا أنّ القرآن صامت و العترة ناطق فلو كانت المقايسـة في باطنهما فكلاهمـا مشتركـان للهدايـة لاـ فضـل لأيهمـا علي الآـخر و امّا لو كانت المقايسـة بين حقيقـة الإمام و ظاهر الكتاب فلاريب في أفضـلية الأئمّـة(عليهم السـلام) علي الكتاب لأنّهم أكبر في الإرشاد و أولي للهداية و أعظم و امّا لو كانت المقايسة بالنظر الي ظاهر الإمام و حقيقة القرآن فلاشـك بـأنّ القرآن أعظم و أكبر منه فهو الثقل الأكبر كما أشار النبي(صـلي الله عليه واله) في بعض حـديث الثقلين بأنّ كتاب الله أفضل.

فالمستفاد من حديث الثقلين أمور نشير اليها إجمالاً :

أولاً: إنّ النبي(صلي الله عليه واله) رغبّ المسلمين عليهما (عن الله) مع الوحي و التوصية و الضمان مع

1- . الإحتجاج ج1 / 262

2- . وسائل الشـيعة ج27 / 186؛ أمالي الصـدوق / 65 هـذه الروايـة المتواترة لفظاً و معني قـد أوردوها الخاصّـة و العامّة في كتبهم من الصـحاح و المسانيد و التفاسير و السير و التواريخ و اللغة و غيرها بالأسانيد العديدة و بالطرق الكثيرة و في المواطن المتعدّدة في يوم الغدير و العرفة و عند رأس النبي و غيرها و فيها كفاية لمن يلتجئ الي الركن الوثيق و قد نقلها جملة من فحول العامّة. أخرجها إبن حجر في صواعقه ثم يقول: إنّ لها طرقاً كثيرة وردت عن نيف و عشـرين صـحابياً. و قـد أخرجها السـيد هاشم البحراني في غاية المرام / 211: قريباً من / 39 طريقاً من طرق العامّـة و / 82 طريقاً من الشـيعة. قال قال رسول الله(صـلي الله عليه واله): إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن‌تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السـماء الي الأرض و عترتي أهل بيتي و لن‌يفترقا حتي يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلّفوني فيهما. ذخائر العقبي / 16 و قال النبي(صـلي الله عليه واله):... قالوا و ما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله سبب طرفه بيـد الله و طرف بأيـديكم فاستمسـكوا به و لاتضـلّوا و لاتبدّلوا و عترتي أهل بيتي. تاريخ اليعقوبي ج2 / 93 و اليك بعـدّة من مصادر العامّة: فخر الرازي في تفسـيره ج3 / 18؛ النيسابوري في تفسـيره ج1 / 349؛ الخازن في تفسيره ج1 / 257؛ ابن الكثير في تفسـيره ج4 / 113 و ج3 / 485؛ الگنجي في كفايـة الطالب / 11؛ الدارمي في سننه ج2 / 432؛ النسائي في خصائصه / 30؛ أبونعيم في حليته ج1 / 355؛ ابن الأثير في أسـد الغابة ج2 / 12 و ج3 / 147؛ ابن عبـد ربّه في عقد الفريد ج2 / 346 / 158؛ الشبلنجي في نور الأبصار / 99؛ الحموينى في فرائد السمطين؛ البغوي في مصابيحه ج2 / 205؛ ابن أبي الحديد في شرح النهج ج6 / 130 و غيرهم من فحول العامّة و قد

تركناها إختصاراً.

العصمة.

وثانياً: فكما أنّ القرآن هو مرجع الكلّ للهداية فهكذا الأئمّة(عليهم السلام).

وثالثاً: فكما أنّ القرآن عروة الوثقي و العترة(عليهم السلام) هكذا و أنّهما عروتان مقترنان لايجوز التمسّك بأحدهما دون الآخر و الإنفكاك عن أحدهما دون الآخر.

ورابعاً: إنّ فضل أحدهما فضل الآخر و خصيصة أحدهما خصيصة الآخر و معرفة أحدهما معرفة الآخر و إطاعة أحدهما إطاعة الآخر و التمسّك و الأخذ بهما هو الأخذ بالآخر و النجاة بأحدهما هي النجاة مع الآخر.

وخامساً: إنّ وصية النبي(صلي الله عليه واله) لعترته دليل النجاة و العصمة لأنّ العترة ضوء القرآن و عدله و إنّهم كقطب القرآن و هما قدوتان مصونان فالتمسّك بهما شرط لعدم الظلال.

ص: 18

إنّ القرآن و العترة(عليهم السلام) عظيمان و ثقيلان عند الله و عند رسوله

لاـريب بـأنّ القرآن الكريم كلاـم الله العزيز الحكيم فهو الثقيل العظيم(1) و هو الكتـاب الصـدق و البرهان و الحكمـة و النور و الشـفاء و الهدايـة الـذي لايأتيه الباطل من بين يـديه ولا من خلفه و غير ذي عوج فهو كتاب الـذكر و الموعظة و يسـمو الإنسان الي أعلي الدرجة فهو حميـد مجيد كريم مطهّر عن الريب و الإختلاف عظيم الشـرافة قيم الحجة ثقيل المنزله عند الله و عند الرسول(صـلي الله عليه واله) و زين المنزلة كريم الولاية من استمسك به يهتدي الي صراط العزيز الحميد الذي صراط علي مستقيم.

فقال الله تعالي للقرآن: (سنُلقي عليك قولاً ثقيلاً).(2)

والنبي(صـلي الله عليه واله) وعترته الهـداة المعصومين(عليهم السـلام) بصـراحة القرآن و حـديث الثقلين هم الثقـل و النبـأ العظيم و هم الصـراط المسـتقيم و حجـج الله علي الخلق أجمعين الـذين هم الـذكر و النبأ العظيم(3) و في أمّ الكتـاب لـدينا لعلي حكيم فقـال الله: (وجعلنا لهم لسان صدقٍ علياً)(4) و هم القرآن النـاطق و الفاصل بين الحق و الباطل الـذين سـماهم الله في الكتاب العظيم بالنبأ العظيم فالنبي و أهل بيته المعصومين(عليهم السـلام) عدل القرآن و ثقله و هم المفسّرون المبينون لآياته من محكماته و متشابهاته و هم الرّاسخون بتنزيلاته و تأويلاته فعندهم ما نزلت به رسله و ملائكته ممّا يليق بشأنهم و ما في عصمتهم و علوّ شأنهم.

فمعظم محكمات القرآن من ثلثه و ربعه أو جلّه مرتبطة بما يليق في فضلهم و منزلتهم فهم الكلمات التامّات و الكتاب الناطق الجامع الذي سطر الله لهم و فيهم

1- . قـال اللـه تعـالي: و القرآن العظيم. الحجر / 87 قـال الله تعـالي: لاـ تبـديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم. يونس / 64 قال الله تعالي: هو نبأ عظيم أنتم عنه معرضون. ص / 67 قال الله تعالي: فضلاً من ربك ذلك هو الفوز العظيم. دخان / 57

2- . المزمّل/5

3- . قـال الله تعالي: و إنّك علي خلق عظيم. القلم / 4 قال الله تعالي: و من يطع الله و رسوله فقـد فاز فوزاً عظيماً. الأحزاب / 71 قال الله تعالي: عمّ يتسائلون عن النبأ العظيم. النبأ / 1 / 2 قال الله تعالي: فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً. النساء / 54

4- . المريم/50

جميع أوصاف الخير و الكمال فهم وصية الله(1) و قسمه و أمّ الكتاب و ثقله، فقال الله لهم في كتابه: (بل هو آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم)(2) و قال عزوجلّ: (ثمّ أورثنا الكتاب الذين إصطفينا من عبادنا).(3)

قال سألت أباجعفر(عليه السلام) عن قول الله تعالي: (و لقد آتيناك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم)(4) قال: ليس هكذا تنزيلها إنّما هي و لقد آتيناك سبعاً المثاني نحن هم ولد الولد و القرآن العظيم علي بن أبي طالب(عليه السلام).(5)

قال الصدوق ذيل هذا الحديث في معني قوله: نحن المثاني أي نحن الذين قرننا النبي(صلي الله عليه واله) الي القرآن و أوصي بالتمسّك بالقرآن و بنا أخبر أمّته بأن لاتفترق حتي ترد عليه حوضه.(6)

قال سمعت رسول الله(صلي الله عليه واله) انّ الله عزوجّل قال لي يا محمد(صلي الله عليه واله) في قوله: (و لقد آتيناك سبعاً...)

فأفرد الإمتنان علي بفاتحة الكتاب و جعلها بإزاء القرآن العظيم.(7)

عن أبي جعفر(عليه السلام) قال قلت جعلت فداك إنّ الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية (عمّ يتسائلون عن النبأ العظيم...) فقال: لكني أخبرك بتفسيرها قال فقلت عمّ يتسائلون قال فقال هي في أميرالمؤمنين(عليه السلام) قال كان أميرالمؤمنين(عليه السلام) يقول ما لله آية هي أكبر منّي و لا لله نبأ أعظم منّي(8) و لقد عرضت ولايتي علي الأمم الماضية فأبت أن تقبلها(9) قال اميرالمؤمنين(عليه السلام)(10) (و أخري فيه و النبأ الإمامة).

عن أبي جعفر(عليه السلام) في قوله: (أم يحسدون...ملكاًعظيماً) قال: الطاعة المفروضة.(11)

1- . قال رسول الله (صلي الله عليه واله): و نحن وصية الله في الأولين و الآخرين... مشارق/76 قال رسول الله (صلي الله عليه واله):... و نحن قسم الله أقسم بنا... تفسير الفرات/102 الكافي ج1/326 مشارق/76

2- . العنكبوت / 49

3- . الفاطر / 32

4- . الحجر/87

5- . تفسير الفرات / 230

6- . الكافي ج1 / 350؛ التوحيد / 151

7- . البرهان ج1 / 95

8- . بصائر الدرجات ج1 / 77؛ تفسير البرهان ج4 / 681

9- . تفسير البرهان ج5 / 564

10- . و في حديث النبأ العظيم : الولايه. برهان ج5/564

11- . بصائر الدرجات ج1 / 35؛ الكافي ج1 / 186

قـال في قوله: (أم يحسـدون... ملكـاً عظيماً) قال:... و أمّا الملك العظيم فهم الأئمّـة(عليهم السـلام) الهـداة في الصـفوة و كلّ هؤلاء من الذرية...(1)

قال الرضا(عليه السلام) للمأمون:... و في قول الله تعالي (أم يحسدون... ملكاً عظيماً) ثمّ ردّ المخاطبه في أثر هذا الي سائر المؤمنين فقال: (ياأيهـا الـذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأـمر منكم) يعني الـذين أورثهم الكتـاب و الحكمـة و حسـدوا عليهما بقوله: (أم يحسدون الناس... و آتيناهم ملكاً عظيماً) يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين و الملك هاهنا الطاعة لهم...(2)

1- . تفسير العياشي ج1 / 168؛ الكافي ج8 / 118

2- . تحف العقول / 427

إنّ القرآن و العترة مصونان من غير ذي عوج

إنّ الله تعالي قد نزل القرآن من غير ذي عوج في كتاب مكنون لايمسّه الا المطهّرون.(1)

إنّ هـذا القرآن نعته الله بالعزّة و المجـد و العظمـة و انّه مبارك بالحكمـة و الموعظة الحسـنة و انّه غير ذي عوج في كتاب مكنون لايمسّه الا المطهّرون. (2)

فهكذا النبي(صـلي الله عليه واله) و عترته الأئمّة المعصومين شأنهم و عظمتهم و جلالتهم أشـرف و أعظم من أنيقاس بهم أحد من الخلق أجمعين فجعلهم الله في أشرف محل المكرّمين و أعلي منازل المقرّبين و أرفع درجات المرسلين و قد قاسهم الله بقرآنه المجيد و وصفهم بقوله: (و قد أحصيناه في إمام مبين).

فكما أنّ القرآن مصون عن التحريف و التغيير ولا يمسّه الا الرّاسـخون و العلي العظيم فهكـذا انّ محمداً و آل محمد(عليهم السـلام) أعظم شأناً من أنيصـفهم أوهام الخلق أجمعين الا ربّ العالمين و قد وصفهم الله بعض نعوتهم (عليهم السلام) في كتابه العزيز فقال الله تعالي (ن و القلم و ما يسطرون ما أنت بنعمة ربّك بمجنون).(3)

والقرآن ينـادي في الآيـات الكثيرة بأنّ القرآن ليس فيه إختلاف و تفاوت اذ التناقض ضـلال و القرآن نور و ضـياء و لايليق به الإختلاف فقال الله تعالي (و لو كان من عنـد غير الله لوجدوا فيه إختلافاً كثيراً)(4) و هو نور مبين غير ذي عوج مرفوعة مطهّرة بأيدي سـفرة كرام بررة و هو في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم و لايمسّه الا المطهّرون.

و ذلك القرآن يدعوا الي الهدي و الحق المبين و لاينطق الا بلسان كريم ثمّ أمين و لايحكم الا ببيان حميد مجيد و لايظهر معالمه و معاينه الا بدليل من صادق أمين.

فهو الذي قد بيّنه في كتابه بأنّ الله تعالي نصب الأئمّة(عليهم السلام) علماً و هم الرّاسخون في

1- . الزمر / 208

2- . العوج أي بعيد التناول أو دون التكلّف أو الإعراض عن الصواب لفساد المعني أو التناقض و التضادّ. المكنون: المحفوظ من التحريف و التبديل أو التغيير أو عن إطلاع الخلق سوي الراسخون و المطهّرون أي المصون في اللوح و لايمسّه الا المطهّرون من الأحداث و الكفر و التغيير و التبديل فقال الله تعالي (نحن نزّلنا الذكر و إنّا له لحافظون).

3- . القلم/2

4- . النساء/82

هـذا القرآن العظيم فقال الله تعالي: (في صـحف مكرّمـة مرفوعة مطهّرة بأيدي سـفرة كرام بررة)(1) فهما لايفترقان و قرينان للهدايـة ولكن أحدهما صامت و الآخر ناطقه و مبينه و مفسّره فالقرآن و العترة معصومان مصونان نزلهما الله علي عبده الكريم بلسان عربي غير ذي عوج مبين فهما شـفاءانّ لكلّ قلب يهديان الي صـراط العلي العزيز الحميد نزلهما الي الدنيا لشفاء قلوب العالمين خصوصاً الذين جعلوا القرآن عضين.(2)

عن أبيعبدالله(عليه السـلام):... و أنزل (الله) اليه الكتاب فيه البيان و التبيان (قرآناً عربياً غير ذي عوج) قد بينه للناس و نهجه بعلم قد فصّله و دين قد أوضحه...(3)

1- . عبس/14

2- . الحجر/91 قال الله تعالي: في صـحف مكرمـة مرفوعة مطهّرة بأيدي سـفرة كرام بررة. عبس / 14 قـال الله تعالي: إنّه لقرآن كريم في كتاب مكنون لايمسّه الا المطهّرون. الواقعة / 79 قال الله تعالي: فأمّا الـذين في قلوبهم زيغ فيتّبعون ما تشابه منه إبتغاء الفتنة... آل عمران / 7 قال الله تعالي: و كل شيء أحصيناه في إمام مبين. يس / 12

3- . الكافي ج1 / 445؛ تفسير البرهان ج4 / 757

إنّ القرآن كلام الله الذي حقيقة محمد و آل محمد (عليهم السلام) نفس تلك الكلمة العالية الطيبة

إنّ الله تعـالي متكلّم و القرآن كلاـمه و انّ كلاـمه لايشـبه بكلاـم الخلق بـل هو خالق الأصوات و الحروف و موجـدها(1) فأحدث كلامه بالحروف النورانية التي هي مبدء الكلمات التكوينية و التشريعية و التدوينية و التلفيظية من النور الذي أبدعه علي غير مثال و تقدير و تحديد و توصيف فقال الله تعالي (قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين).(2)

قال الرضا(عليه السـلام):... فالنّور في هذا الموضع أول فعل الله... و الحروف هي المفعول بذلك الفعل و هي الحروف التي عليها الكلام و العبارات كلّها من الله عزوجل...(3)

ولاـريب بأنّ محمـداً و آل محمـد(عليهم السـلام) نور الله المخلوقـة من جلال عظمـة الله الـذي هم المثل الأعلي و نور وجهه الكبري و الكلمـة العليي الـذين هم عدل القرآن و ثقله فهم روح القرآن الذي لايفارقونه و باطنه الذي لايفارقهم القرآن واصـلاً و دليلاً و فاصـلاً لكلّ حقّ و صواب.

انّ النبي(صلي الله عليه واله) رسول الله في القرآن

فقال الله عزوجلّ: (محمـدٌ رسول الله و الذين معه)(4) و قـال الله عزوجّل: (ولكن رسول الله و خاتم النبيّين)(5) و رسالته هداية الخلق و خروجهم من الكفر الي عبوديته و من الجهالـة الي النور و الهدايـة بتعليمهم الكتاب و الحكمة و تزكية نفوسـهم فقال الله عزوجلّ (اذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته و يزكيهم و يعلّمهم الكتاب و الحكمة)(6) و هو الأمين علي وحي الله و

1- . عن الصادق (عليه السـلام):... القرآن كلام الله محـدث غير مخلوق و غير أزلي مع الله تعالي... التوحيـد / 227 عن الصادق (عليه السـلام):... لقد تجلي الله لخلقه في كلامه. بحارالانوار ج89 / 107 قال علي (عليه السـلام):... فتجل الله سـبحانه في كتابه من غير أن يكونوا رأوه. منهاج البراعة ج19 / 213

2- . المائـدة / 15؛ قـال الله تعـالي: و كـذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا... ولكن جعلناه نوراً نهـدي به من نشاء... الشوري/52 قال الله تعالي: و النور الذي أنزلنا...؛ و قال الله تعالي: يس و القرآن الحكيم انّك لمن المرسلين علي صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم. ... فقال انّ ولاية علي عليه السلام تنزيل من رب العالمين و لو تقوّل علينا بعض الأقاويل... الكافي ج1 / 433 قال علي (عليه السلام):... كلّما في القرآن في الحمد في البسملة و كلّما بدء في البسملة في الباء و كلّما في الباء في النقطة و أنا النقطة التي تحت الباء. القطرة ج1 / 119

3- . التوحيد / 436

4- . الفتح / 29

5- . الأحزاب / 40

6- . آل عمران/164

المبلّغ المنـذر عن الله فقال عز من قائل (إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد)(1) و هو المبلّغ و الرسول الي التوحيـد و الرسالة و الولاية لعلي و أهلبيته الأئمّة الأطهار(عليهم السلام) بالولاية التي خصهم الله بها و أهل بيته ورثة الأنبياء و صفوتهم و عندهم ما نزلت به رسله و قد حمّلوا آثارها و في موضع تلك الرسالة اما بالإلهام أو الإعلام أو الشـهود أو نكت في القلوب أو نقر في الأسماع فقال الله تعالي: (ما كان لبشر أن- يكلّمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً...).(2)

فمنازلهم مهابط الوحي و مختلف الملائكـة فبكلمـة جامعـة انّ الله تعالي أرسل الرسل و أنزل الكتب للـذين معرفتهم و ولايتهم معرفته و ولاـيته و قـد جعلهم الله في مرتبـة الأنبياء المرسل بل أفضـلهم الا النبي المكرم(صـلي الله عليه واله) إظهاراً لأشـرفيتهم و أولويتهم علي جميع الأنبيـاء و الرسل و هم الكلمـة العاليـة الطيّبـة و الذريـة الطيبـة من شـجرة خاتم الرسل فقال الله عزوجلّ: (هب لنا من لـدنك ذرية طيبة).(3)

الكلمة اما بمعني الحجة فقال الله تعالي: (و تمّت كلمة ربّك صدقاً و عدلاً)(4) أو التوحيد فقال الله: (و كلمة الله هي العليي)(5) أو العلم و الكتـاب فقال الله: (ما نفـدت كلمات الله)(6) أو القرآن فقـال الله: (قبـل أن‌تنفـذ كلمات الله)(7) أو النبي(صـلي الله عليه واله)(8) و المسيح فقال الله: (بكلمة منه المسيح عيسي بن مريم)(9) أو الأئمّة فقال الله: (اليه يصعد الكلم الطيب)(10) و قال الله: (ضرب الله مثلاً كلمة طيبة)(11).

1- . الرعد / 7

2- . الشوري / 51

3- . آل عمران / 38

4- . الانعام/115

5- . التوبه /40

6- . لقمان/27

7- . الكهف / 109

8- . فقال الله عزوجلّ (لا مبدّل لكلمات الله) الأنعام / 34 و (لا تبديل لكلمات الله) يونس / 64 و (فآمنوا بالله و رسوله النبي الأمّي الذي يؤمن بالله و كلماته). الأعراف / 158

9- . آل عمران / 45

10- . فاطر / 10

11- . إبراهيم / 24

إنّ القرآن مرفوعة مطهّرة بأيدي العترة السفرة الكرام البررة

علي مـا بيّنـا بـأنّ القرآن أعلي و أجـلّ من الوصف لعظم شأنه و فضـله و منزلته اذ هو أول فعله و كلامه بالنور التام الكامل فهو في صـحف مكرّمـة مرفوعـة مطهّرة حتي أنزله الله الي أمّ الكتاب و اللوح المحفوظ المتعال عن التناقض و الشك و القذارة فلايصل يدي الخلق لمسّه و أخذه إلا المطهّرون.

إنّ هـذا القرآن بعـد نزوله من مشـيته و فعله الأول بالنور و إنتقاله الي اللوح المحفوظ و أمّ الكتاب المكنون جعله الله بأيدي السـفراء الكرام البررة محمداً و آل محمد(عليهم السلام) و انتقل بعد تنزّله الي حول العرش في صحف مكرمة مرفوعة مطهّرة عند الذين كانوا موجودين في غامض علمه بصورة الأنوار اللامعة المحسوسة(عليهم السـلام) تذكرة لهم بوجوده عندهم و هذا غير حقيقته المحفوظة عن المسّ حتي من المقرّبين و لايعرفه في تلك المرتبـة الا الـذين هم عـدل القرآن و ثقله و روحه و ضوئه فمن يعلم ما الرابطـة و المقايسة بينهما و أيهما أكبر و أولي و أشرف من الآخر لكن القرآن مرفوعة مطهّرة بأيدي السفراء الكرام البررة.(1)

و القرآن مرفوعه المرتبـة و قـد طهرهـا الله عن التغيير و التبـديل و الشـك و الشـبهة و التناقض و من أن‌تنالها أدني الأرجاس و الأدناس فهو مطهّرة لأجل الشرافة و المنزلة و قد أنزله علي قلب النبي(صلي الله عليه واله) وقد رفع الله ذكره و ذكر وصيّه و دينه و قرآنه(2) و انّهم

في مكان إذن الله أن‌ترفع و يذكر فيها إسمه لأنّ القرآن نزل في بيوتهم و عندهم تبيان كلّ شيء اذ قال الله تعالي لهم: (و كلّ شيءٍ أحصيناه في إمام مبين)(3).

فلهذا الشرافة و المنزلة الرفيعة تؤدّب الأمّة في القرآن الكريم و يقول: لاترفعوا

1- . قال الله تعالي: في صـحف مكرّمـة مرفوعـة مطهّرة بأيدي سـفرة كرام بررة. عبس / 14 قال في قوله تعالي (في صـحف مكرّمـة مرفوعة مطهّرة بأيدي سفرة كرام بررة) قال: بأيدي الأئمّة كرام بررة. تفسير القمي ج2 / 405 تأويل الآيات / 739

2- . قال الله تعالي: و رفعنا لك ذكرك. الإنشراح / 4 قال الله تعالي: يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات. المجادلة / 11 قال الله تعالي: اليه يصـعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه. فاطر/10 قال الله تعالي: و رفعناه مكاناً علياً. مريم / 57 قال الله تعالي: و جعلنا لهم لسان صدق علياً. مريم/50 قال الله تعالي: في بيوت أذن الله أن ترفع و يذكر فيها إسمه. النور / 36

3- . يس/12

أصواتكم فوق صوت النبي(صلي الله عليه واله)(1) عند النبي و الوصي فعليهم التسليم و الرد اليهم فيما إختلفوا فيه اذ رفعهم الله مكاناً علياً فهم الكلمة الطيبة العالية فقال الله عزوجلّ: (فجعلنا لهم لسان صدق علياً) و اليك ببعض ما تدلّ علي تلك المعني في تأويل الآيات الشريفة :

...قال: كما قال الله في وصف إدريس (و رفعناه مكاناً علياً)(2) قال في وصف محمد(صلي الله عليه واله) (و رفعنا لك ذكرك)(3)يذكر مع الله في الأذان و الصلاة و قد رفع الي سدرة المنتهي فشاهد ما لميشاهده بشر...(4)

قال في قوله تعالي: (و السّماء رفعها و وضع الميزان)(5) يعني الإمام(عليه السلام).(6)

...قال: السماء رسول الله(صلي الله عليه واله) رفعه الله اليه و الميزان أميرالمؤمنين(عليه السلام)نصبه لخلقه...(7)

قال الباقر و الصادق(عليهما السلام) في قول الله تعالي: (و رفعنا لك ذكرك)(8): فلا اذكر الا ذكرت معي فاذا فرغت من دينك فانصب علياً للولاية تهتدي به الفرقة...(9)

و قال... و رفعنا لك ذكرك لعلي صهرك...(10)

قال الرضا(عليه السلام) في قول الله تعالي: (اليه يصعد الكلم الطيب و العمل الصالح يرفعه) قول لا إله الا الله محمد رسول الله، علي ولي الله و خليفة محمد رسول الله(صلي الله عليه واله) حقاً و خلفاءه خلفاء الله...(11)

عن أبيعبدالله(عليه السلام) في قول الله تعالي: (و العمل الصالح يرفعه) قال: ولايتنا أهل البيت(عليهم السلام) و أهوي بيده الي صدره فمن لميتولنا لميرفع الله له عملاً.(12)

1- . الحجرات/2

2- . مريم/57

3- . الانشراح/4

4- . بحارالانوار ج18 / 325 و ج17 / 250

5- . الرحمن/7

6- . تفسير القمي ج2 / 274

7- . نورالثقلين ج4 / 568 تفسير البرهان ج5/230

8- . الشرح/4

9- . مرآة القلوب ج4 / 256 تفسير البرهان ج5/689

10- . فضائل ابن شاذان / 151؛ الروضة / 168

11- . تفسير الإمام (عليه السلام) / 328

12- . الكافي ج1 / 430

إنّ القرآن حيّ تدعوا الأمّة الي الحياة الطيبة الحقّ المبين و ولاية أميرالمؤمنين و الأئمّة المعصومين(عليهم السلام)

لاريب لمن كان عارفاً بشئونات الإنسان و كمالاتها بأنّ للإنسان حياة جسمانياً يبلغ و يدرج و ينمو و يشيب و يندرس بالموت فله أيضاً حياة بالروح و الهداية و الكمال.

أمّا الحياة بالروح فهو مع اليقين و الإيمان و النور و الايقان و موتها هي الشك و النقصان بدعائم الإيمان فمن كان بالحياة مع هداية القرآن و العترة مستفيداً بهما مع الآداب و الأخلاق الإنساني الإيماني فهو يفوز و يصل الي أعلي مراتب الحياة الطيبة العالية.

فقال في الزيارة الشعبانية... فتصل الي معدن العظمة فتصير أرواحنا معلّقة بعزّ قدسك... فقال الله تعالي لهم: (استجيبوا لله و للرسول اذا دعاكم لما يحييكم)(1) و يقول (فلنحيينّه حياة طيبة)(2) فلهؤلاء المؤمنين يقول الله في كتابه (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا و في الآخرة).(3)

فالقرآن حيّ(4) تجري كما تجري الشمس و القمر و هو ضياء و نور لهداية العالمين و ينطق عن الوحي المبين بلسان النبي الأمين(صلي الله عليه واله) و يدعوا الإنسان الي الحيوة الحقيقي الولائي بما نزل فيه من الإهتمام بالولاية لوصي خاتم النبيين(عليهم السلام) الذي وصي به النبي في الغدير و في حديث الثقلين و عند مرضه و المواطن الكثيرة التي أهتم بها في وصايته حين موته بولاية أميرالمؤمنين و الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) .

1- . الأنفال / 24

2- . النحل / 97

3- . إبراهيم / 27 عن ابن عباس في قول الله تعالي (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت...) قال: بولاية علي بن أبي طالب(عليه السلام). تفسير الفرات / 221 / 643 ... فقال علي بن محمد يا أباالقاسم هذا و الله دين الله الذي إرتضاه لعباده فأثبت عليه ثبتك الله بالقول الثابت في الحيوة الدنيا و الآخرة... التوحيد / 82؛ أمالي الصدوق / 314 / 340

4- . في زيارة الحجّة:... و الحي الذي لايموت... مفاتيح و قال(عليه السلام):... ميتنا لم‌يمت... قال أبوجعفر(عليه السلام):... إنّ القرآن حي لايموت و الآية حية لاتموت فلو كانت الآية اذا نزلت في الإقوام ماتوا فمات القرآن. قال أبوعبدالله(عليه السلام):... انّ القرآن حي لم‌يمت و انّه يجري كما يجري الليل و النهار و كما تجري الشمس و القمر و يجري علي آخرنا كما يجري علي أولنا. تفسير العياشي ج2 / 240

انّ القرآن و الرسول(صلي الله عليه واله) دعيا الأمّة علي الحيوة الطيبة الولائية و كونهم مع الصّادقين فقال الله تعالي: (كونوا مع الصّادقين)(1) و أوجب طاعتهم علي العالمين فقال (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم)(2) مع الثبات و اليقين لإمامة الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) .

ص: 29

1- . التوبة / 119

2- . النساء / 59

إنّ القرآن و العترة معاً يسمّو الإنسان الي أعلي درجات الكمال و السعادة و هي ولاية محمد و آل محمد(عليهم السلام)

إنّ القرآن كتـاب الحق و النور الـذي لاينـدرس علي مرّ الـدهور و لايقلّل طراوته عن القلوب و لايضـعف عن التكامل في العصور (لايأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه)(1) و هو مصون عن كلّ نقصان و عيوب(2) و لايمسّه الا المطهّرون(3) كتاب يسمّو الإنسان الي أعلي درجة الأنبياء و الرسل و أنّ الله تعالي أوحي الي عبده محمداً(صـلي الله عليه واله) و أرسله للتهذيب و التأديب و بعثه للتصعيد و التقريب الي أعلي مراتب السعادة و الملكية للتكميل فهو كتاب ينطق بالحقّ و التأييد.(4)

ولاريب بأنّ إكمال الـدين و إتمامه مع القرآن و العترة اذ هما مؤدبـة الله الواردة فيهما لهما وتصـريحاً أو تلويحاً بالوصاية بهما(5) فالقرآن و العترة مقرونان للترقّيات و الكمالات الإنسانية الروحانية و لايفضـلان و لايفترقان عن الكفالة و كليهما موردان في الوصاية(6) الا أنّ القران صامت و العترة ترجمانه و مبينه و مفسّره و ناطقه.

فجميع ما ورد في القرآن و ينادي العالمين الي الخير و الكمال و يهـديهم الي الرشد و الصواب كلّها جارية في حقّ الأئمّة الأطياب(عليهم السـلام) ثمّ من تابعهم من شـيعتهم و مواليهم فقال: (يا أيّها الذين آمنوا) فالقرآن مؤدبة الله و مؤدبة محمد رسول الله(صـلي الله عليه واله) خاتم النبيّين(7) الـذي ينـادي بالصـراحة بإطاعـة الأئمـة علي الإطلاـق حيث يقـول (أطيعـوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأـمر منكم) و النبي(صـلي الله عليه واله) رغّب الأمّـة بالتمسّـك بالقرآن و العترة و قال الله تعالي لبعثه(8) و لا بلاغة(9) (لقـد منّ الله علي المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً)(10) و

1- . فصلت / 42

2- . قال الله تعالي: قرآناً عربياً غير ذي عوج. الزمر / 28

3- . قال الله تعالي:« لايمسّه الا المطهّرون » الواقعة / 79 «انّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت» الأحزاب / 33

4- . قال الله تعالي: إنّ هذا القرآن يهدي للّتي هي أقوم. الإسراء / 9

5- . كآيـة التطهير و الولايـة و الأمانـة و الإنـذار و الإبلاغ و الإطعام و المباهلـة و الصـلوات من ثلاث القرآن و ربعه بل بأجمعه ناظرة الي حقيقة واحدة و هي الولاية للعترة الطاهرة(عليهم السلام).

6- . وصايـة النبي الي الثقلين أي القرآن و العترة واضـحة بالأدلّة الكثيرة و الحقّ أنّ القرآن يدعوا الناس الي إطاعة العترة (عليهم السـلام) و ولايتهم و سائر شؤونهم و سيأتي تمام الكلام في ذلك.

7- . قال الله تعالي: ولكن رسول الله و خاتم النبيين. الأحزاب / 40

8- . قال الله تعالي: هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته و يزكيهم و يعلّمهم الكتاب و الحكمة. الجمعة / 2

9- . قال الله تعالي: يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربك... المائدة / 67

10- . آل عمران / 164

قـال(صـلي الله عليه واله) (بُعثت لأـتمّم المكـارم الأخلاق) فجميع الشؤون و الكمالات الأخلاقي و الـدّيني و الإعتقادي و الإجتماعي و الإقتصـادي و الترقيّات الروحاني الإنساني في الاسـتضاءة عن القرآن و تلاوة الآيات و التعليم و التزكيـة من القرآن الـذي لاريب فيه هـدي للمتّقين الـذي من أهمّ معالمه و أكبرها ولايـة أميرالمؤمنين و الأئمّـة المعصومين(عليهم السـلام) و إمامتهم و ما يتعلّق بشأنهم و حقوقهم فقـال الله تعـالي: (و آت ذا القُربي حقّه)(1) اذ هما وصـية النبي(صـلي الله عليه واله) في خطبـة الغـدير بالتمسّك بهما و هما العاصـمان المصونان عن الخطأ و لايفترقان حتي الحوض و يسأل عنهما لعظم خطرهما و كبر شأنهما.

قال رسول الله(صلي الله عليه واله):... القرآن مأدبة الله فتعلّموا مأدبته ما استطعتم...(2)

يكفي لعظمـة القرآن بـأنّ أمير الكلاـم علي بن أبي طالب(عليه السـلام) يصف القرآن و يعظّمه و يقول:... ثمّ أنزل عليه الكتاب نوراً لاتطفأ مصابيحه و سـراجاً لايخبو توقّده و بحراً لايـدرك قعره و منهاجاً لايضل نهجه و شـعاعاً لايظلم ضوءه و فرقاناً لايخمـد برهانه و تبياناً لاتهدم أركانه و شـعاعاً لاتخشـي أسـقامه و غرّاً لاتهزم أنصاره و حقاً لاتخـذل أعوانه فهو معدن الإيمان و بحبوحته و ينابيع العين و بحوره و رياض العـدل و غدرانه واثاً في الإسـلام و بنيانه و أودية الحقّ و غيطانه و بحر لاينزفه المسـتنزفون و عيون لاينضـبها الماتحون و مناهل لايغيضـها الواردون و منازل لايضلّ نهجها المسافرون و أعلام لايعمي عنها السائرون و أكام لايجوز عنها القاصدون...(3)

و قال علي(عليه السلام) : تعلّموا القرآن فإنّه أحسن الحديث و تفقّهوا فيه فانّه ربيع القلوب...(4)

1- . الإسراء / 26

2- . بحارالانوار ج92 / 19

3- . نهج البلاغة / 315

4- . نهج البلاغة / 164

الإتباع بأوامر القرآن و نواهيه و منها الأمر بإطاعة الرسول(صلي الله عليه واله) و أولي الأمر(عليهم السلام)

لاريب بأنّ الله تعالي لم‌يخلق الإنسان عبثاً بل خلقه للمعرفة و العبودية و طريق تلك العبودية في الإطاعة عن أوامره و ترك نواهيه و أنّ الله تعالي بعث نبيه لهداية الخلق بالإتّباع بسنّته و قرآنه فقال الله عزوجل: (فاذا قرأناه فاتبع قرآنه)(1)و إتّباع من كان علي منصب الرسول كنفسه في الأمر و النهي و العطا و الفضل و الإطاعة و الولاية...

والقرآن كتاب الهداية و النور و الضياء و الأمر و النهي لجميع العالمين الي يوم الدين و كلّ ما فيه دليل النجاة بصورة الأمر أو النهي و إتيان الواجبات و ترك المحرّمات و طريق لعبوديته تعالي الذي من جملة أوامره الإقتداء بهداية من إفترض الله طاعته و إتّباعه علي جميع الأمّة و هي إطاعة أولي الأمر الأئمّة المعصومينD و اليك ببعض الآيات الشريفة في ذلك.(2)

و منها قال الله تعالي: (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم).(3)

لاشبهة بأنّ الأمر بإطاعة الرسول و أولي الأمر بنحو الإطلاق يقتضي التسليم و

1- . القيامة / 18 قال الله تعالي: إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم. الإسراء / 9 قال الله تعالي: شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدي للناس و بينات من الهدي و الفرقان. البقرة / 185 قال الله تعالي: إتّبعوا ما أنزل اليكم من ربّكم و لاتتّبعوا من دونه أولياء. الأعراف / 3 قال الله تعالي: فاستمسك بالذي أوحي اليك انّك علي صراط مستقيم. زخرف / 43 قال الله تعالي: إتّبع ما يوحي اليك من ربّك... الأحزاب / 2 قال الله تعالي: و إتّبعوا النور الذي أنزل معه. الأعراف / 157 قال الله تعالي: من يطع الرسول فقد أطاع الله. النساء / 80 قال الله تعالي: و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزاً عظيماً. الأحزاب / 71 قال الله تعالي: انّي لكم رسول أمين فاتّقوا الله و أطيعون. الشعراء / 12 / 144 / 163 / 179 / 107 قال الله تعالي:... و أطيعوا الرسول و لاتبطلوا أعمالكم. محمد / 33 قال الله تعالي: اذا دعوا الي الله و رسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا و أطعنا... النور / 51

2- . قال الله تعالي: الذين يتّبعون النبي الأمّي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة... و اتبعوا النور الذي أنزل معه...الأعراف / 157 قال الله تعالي: إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد. الرعد / 7 قال الله تعالي: أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم. النساء / 59 قال الله تعالي: انّ أولي الناس بإبراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي و الذين آمنوا... آل عمران / 68 قال الله تعالي: كونوا مع الصادقين. قال الله تعالي: أفمن يهدي الي الحقّ أحقّ أن يتبع أمن لايهدي... يونس / 35

3- . النساء / 59

الردّ اليهم فيما إختلفوا فيه علي نحو إطاعة الله و هي توجب النجاة و الهداية فقال الله تعالي: (فمن إتبع هداي فلايضلّ و لايشقي)(1) فالأمر بإطاعة أولي الأمر في القرآن و تبعية الثقلين و الإقتداء بهدايتهما مع عدم الإفتراق بينهما من تمام الهداية و النجاة لمن تمسّك بهما فقال الله تعالي لهم (حسبك الله و من إتّبعك...)(2) و يقول في كتابه: (أولئك الذين هدي الله فبهداهم إقتده).

فقال جعفر بن محمد(عليه السلام):...نعم أنا من الذين قال الله تعالي في كتابه (أولئك الذين هدي الله فبهداهم إقتده)...(3)

فقال الله تعالي لرسوله(صلي الله عليه واله): (فمن تبع هداي)(4) و لعلي(عليه السلام) (و إتّبعوا النور الذي انزل معه...)(5) و في الأئمّة(عليهم السلام) (و الذّين آمنوا و إتبعتهم ذرّيتهم بإيمان)(6).

قال علي(عليه السلام) يقول:... إنّما الطاعة لله و لرسوله و لولاة الأمر و إنّما أمر الله عزوجلّ بطاعة الرسول لأنّه معصوم مطهّر لايأمر بمعصيته و إنّما أمر بطاعة أولي الأمر لأنّهم معصومون مطهّرون لايأمرون بمعصيته...(7)

و في رواية اخري هي و الله ولايتنا اهل البيت(عليهم السلام) .(8)عن الباقر(عليه السلام) في قول الله تعالي: (...أنا و من إتّبعني) يعني بمن إتّبعني علي بن أبي طالب(عليه السلام) .(9)

عن الباقر(عليه السلام) في قول الله تعالي: (حسبك الله و من إتّبعك من المؤمنين) إنّه علي بن أبي طالب(عليه السلام) و هو رأس المؤمنين.(10)

فالإطاعة قولاً و فعلاً و إعتقاداً بمعناه الكامل هو الإيمان بالله و بالنبي(صلي الله عليه واله) و الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) و التسليم لأوامرهم و ترك نواهيهم فقال الله تعالي (و ما أرسلناك من

1- . طه / 123

2- . الانفال / 64

3- . تفسير العياشي ج1 / 368؛ تفسير البرهان ج2 / 449؛ الأنعام / 90

4- . البقرة / 38

5- . الأعراف / 157

6- . الطور / 21؛ مناقب ابن شهر آشوب ج3 / 240

7- . الخصال ج1 / 129؛ وسائل الشيعة ج27 / 130

8- . تفسير الفرات / 201

9- .يوسف / 108؛ شواهد التنزيل ج1 / 373

10- . الانفال/64؛ بحار الانوار ج36 / 52

رسول الا ليطاع بإذن الله).(1)

قال عبدالله بن جعفر(عليه السلام) : و قرن طاعتهم بطاعته و طاعة رسوله...(2)

عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: و ذروة الأمر و سنامه و مفتاحه و بابه الأنبياء و رضي الرحمان طاعة الإمام.(3)

عن علي(عليه السلام) قال قلت: ما أدني ما يكون به الرجل ضالاً؟ قال: أن لايعرف من أمر الله بطاعته و فرض ولايته و جعله حجة في أرضه و شاهـده علي خلقه قلت: فمن هم يا أميرالمؤمنين(عليه السـلام) ؟ فقال: الذين قرنهم الله بنفسه و نبيّه فقال: أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم.(4)

قال ذكرت لأبي عبـدالله(عليه السـلام) قولنا في الأوصـياء انّ طاعتهم مفترضـة قال فقال: نعم هم الذين قال: (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم)(5) و هم الذين قال الله تعالي: (إنّما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا...).(6)

...قال كتب علي(عليه السـلام) الي معاويه:... نعم يا معاويـة انّ الأئمّـة منّا ليست منكم و قد أخبركم الله انّ أولي الأمر المسـتنبطوا العلم أخبركم انّ الأمر كلّه الذي تختلفون فيه يردّ الي الله و الي الرسول و الي أولي الأمر المستنبطي العلم...(7)

قال سألت جعفر بن محمد(عليه السلام) عن قول الله عزوجل: (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول...) كانت طاعة علي(عليه السلام) مفترضة قال كانت طاعـة رسول الله(صـلي الله عليه واله) خاصّة مفترضة لقول الله (من يطع الرسول فقد أطاع الله) و كانت طاعة علي بن أبيطالب(عليه السلام) من طاعة رسول الله.(8)

عن أبي جعفر(عليه السـلام):... في قول الله: (أطيعوا الله و...) قال نزلت في علي بن أبي طالب(عليه السـلام) و الحسن و الحسـين(عليهم السلام) فقال فيه من كنت مولاه فعلي مولاه و قال رسول

1- . النساء / 64

2- . بحارالانوار ج33 / 268

3- . الكافي ج1 / 185

4- . نورالثقلين ج1 / 501

5- . النساء / 59

6- . المائدة / 55؛ الكافي ج1 / 85 / 187 / 188 / 189 / 205 / 286 / 276 / 289 / 295

7- . الغارات ج1 / 176

8- . تفسير الفرات / 108

الله(صلي الله عليه واله) أوصيكم بكتاب الله و أهل بيتي انّي سألت الله أن لايفرّق بينهما حتي يوردهما علي الحوض فأعطاني...(1)

سألت عن أبي جعفر(عليه السلام) عن هذه الآية:

(أطيعوا الله و...) قال: الأوصياء(عليهم السلام) .(2)

سألت عن أبي جعفر(عليه السلام) عن هذه الآية: (أطيعوا الله و...) قال: الأئمّة.(3)

عن جعفر بن محمد(عليه السلام) في قوله: (أولي الأمر منكم...) من هم؟ قال: نحن أولي الأمر الذين أمر الله عزوجل بالردّ الينا.(4)

عن جعفر بن محمد(عليه السلام) في قوله: (و أولي الأمر منكم...)(5) يعني الذين قرنهم الله بالكتاب و الحكمة و حسوداً عليهم فقوله (أم يحسدون الناس... فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة) يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين فالملك هاهنا هو الطاعة لهم...(6)

و لايخفي عليك انّ الأمر بالإطاعة بنحو الإطلاق و العموم و الردّ اليهم فيما إختلفوا توجب العصمه و الاطمينان عليهم و هو وجوب الإطاعة و الإمامة و الولاية التي قد أمرها الله بها.

1- . تفسير الفرات / 110

2- . تفسير العياشي ج1 / 249

3- . تفسير العياشي ج1 / 254

4- . دعائم الإسلام ج1 / 27

5- . النساء / 54

6- . أمالي الصدوق / 524

إنّ القرآن كامل مع الفصاحة و البلاغة يهدي الي الحقّ المبين يعني ولاية أميرالمؤمنين(عليه السلام) و الأئمّة المعصومين(عليهم السلام)

إنّ القرآن نور و هداية و شفاء لهداية العالمين و هو كتاب الحقوق و الأخلاق بمعناه الكامل اذا كان مبيّنه و مفسّره و مأوّله محمداً و آل محمد(عليهم السلام) و هم المدعون لمعارفه و علومه و قد عجز الناس أنيأتون و يتحدّون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً.(1)

فلمّا كان أعداء محمد و آل محمد(عليهم السلام) بصدد محو عزّ شأنهم و إختفاء مراتبهم و انصراف الامة عن الجلوس الي بيوتهم، طرحوا تلك الفصاحة و البلاغة للقرآن لتسدوا بذلك عن أخذ المعارف عنهم بقولهم: (حسبنا كتاب الله) و منعوا عن الجلوس عند الذين نزل القرآن في بيوتهم و هم العارفون بحدود القرآن من تنزيله و تأويله من ظاهره و باطنه أنهم طرحوا مسألة الفصاحة و البلاغة لكتمان أمر الولاية بإتخاذ المناقضات الردية و الشبهات الكثيرة و أظهار النفاق و الإلحاد و الخديعة بغصبهم الخلافة.

فمع ذلك كله أن القرآن قد تحدّي مع هؤلاء المعاندين حيث يقول: (قل لئن اجتمعت الجن و الإنس علي أنيأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً)(2) خصوصاً في أمر إمامة الأئمة(عليهم السلام) و صيانتهم من أيدي المعاندين.

و العارف بحقوقهم يعلم بأنّ فصاحة القرآن ينكشف من حقانية أسراره و لطائفه و إشاراته و دقائقه خصوصاً فيما جاء لأمر إمامة أئمة المعصومين(عليهم السلام) و ولايتهم بأحسن البيان و الإشارة من مثل قول الله عزوجل: (انّ عدة الشهور عند الله اثني عشر شهراً في كتاب الله)(3).

قال ابن ابي العوجاء:...فما أقدر أنأضم اليها في فصاحتها و جميع معانيها...(4)

قال العسكري(عليه السلام):فلما عجزوا بعد التقريع و التحدي قال الله عزوجّل: (قل لئن

1- . الإسراء / 88

2- . الإسراء / 88

3- . التوبه / 36

4- . صراط المستقيم ج1 / 43 الاحتجاج ج 2 / 377

اجتمعت الانس و الجن علي أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً)...(1)

1- . الإسراء / 88؛ بحار الأنوار ج17 / 214 / 218 / 377 و ج9 / 173 / 31 / 177

ان القرآن الكريم أنزله الكريم بلسان الكريم لولاية الكريم

الكريم صفة لكل ما يحمد و يرضي أي مرضي عند الله و عند رسوله(صلي الله عليه واله) في القرآن.(1)

توصيف القرآن و الرسول بالكريم و بالثناء عليهما بمعني يحمد بما فيهما من الهدي و البيان و العلم و الحكمة و المجد و العظمة.(2)

و قد أقسم الله تعالي بعظمة القرآن و نبيّه في مواضع كثيرة منها:

قول الله عزوجل: (يس و القرآن الحكيم انك لمن المرسلين علي صراط المستقيم)(3) و (فلا اقسم بمواقع النجوم و انه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم)(4) و (لعمري انهم في سكرتهم يعمهون)(5) و المقصود منها تعظيم شأن ما أقسم عليه تأكيداً لإجلالهما.

إن محمداً و آل محمد(عليهم السلام) كريماً مولدهم و عظيماً منزلتهم و شريفاً مرتبتهم بحيث جعلهم الله في بيوت أذن الله أن ترفع و مقاعداً في ملكوت سلطانه في أطراف عرشه لأنهم عظموا جلال الله و أكبروا شأنه و لأنهم المثل الأعلي و الكلمة العليي و نور وجه الله و ان عندهم جوامع الفواضل و الكرامات و الخيرات و الله تعالي وصف نبيه(صلي الله عليه واله) و الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) الذين هم كنفس النبي الكريم(صلي الله عليه واله) و أدّبهم بالآداب المكرمين المقربين و شرّفهم بالقرآن الكريم(6) و المنزلة الرفيع لأنّهم من عباده المكرّمين و المقربين المصطفين فهم الخيرة الكرام البررة في قول الله تعالي: (...بأيدي سفرة كرام بررة)(7) و عندهم جميع الصفات و المكارم المحمودة المحفوظة بكرامة الله التي أكرمهم الله بها و جميع الكرامات و المعجزات و تكريمات للأنبياء(عليهم السلام) لأجلهم و عنهم و منهم لان النبي(صلي الله عليه واله) أكرم الرسل و أولاهم و له مقام كريم محمود و أوصيائه(عليهم السلام) كنفس النبي

1- . قال الله تعالي: إنه لقران كريم في كتاب مكنون لايمسه الا المطهّرون. الواقعه / 77 / 79

2- . لسان العرب ج12 / 513

3- . يس / 1 / 4

4- . الواقعه / 75

5- . الحجر / 72 مناقب ال ابي طالب ج 1 / 217

6- . قال الله تعالي: انّه لقول رسول كريم. الحاقّة / 40؛ التكوير / 19

7- . عبس / 15 / 16

و منه.

فكلّ الكرامات و المعجزات و التكريمات الظاهرة عن الأنبياء و الأوصياء من أشعة مكارمهم و كراماتهم فهم في أشرفها و أعلاها و أرفعها و أفضلها.

قال الامام الهادي(عليه السلام): فبلغكم الله أشرف محل المكرمين و أعلي منازل المقربين و أرفع درجات المرسلين...

قال علي(عليه السلام) للنبي(صلي الله عليه واله):... مشهورة سماته كريماً ميلاده...(1)

عن ابن عباس في قوله تعالي: (انّه لقول رسول كريم...مطاعٍ ثمّ أمين)(2) قال: يعني رسول الله (صلي الله عليه واله) ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع عند رضوان خازن الجنان و عند مالك خازن النار ثم أمين فيما أستودعه (الله) الي خلقه و أخوه علي أمير المؤمنين(عليه السلام) أمين أيضا فيما أستودعه محمد(صلي الله عليه واله) الي امته.(3)

عن أبي الحسن الماضي(عليه السلام)... قال قلت قول الله تعالي: (انه لقران كريم)(4) قال يعني

جبرئيل عن الله في ولاية علي(عليه السلام) قلت: (و ما هو بقول شاعر)(5) قال قالوا ان محمداً(صلي الله عليه واله) كذاب علي ربه ما أمره الله بهذا في علي(عليه السلام) فأنزل الله بذلك قرآنا فقال: ان ولاية علي(عليه السلام) تنزيل من رب العالمين و لو تقوّل علينا بعض الأقاويل...(6)

1- . نهج البلاغة / 44

2- . التكوير / 19 / 21

3- . تفسير البرهان ج5 / 597

4- . الواقعه / 75

5- . الحاقه / 41

6- . تفسير الصافي ج5 / 223؛ البرهان ج5 / 480؛ الكافي ج1 / 433؛ مناقب ابن شهر آشوب ج3 / 96

عصمة القرآن و الأئمة المعصومين(عليهم السلام) في القرآن

العصمة الحفظ و المنع و الإمساك.(1)

إنّ محمّداً وآل محمّد(عليهم السلام) بصراحة الآيات الشريفة(2) و الروايات المتواترة(3) معصومون مطهرون و المعتصمون بالله لأنّ العقل يحكم بأن لامصونية لغير المعصوم إذ الإقتداء بهم هو الإقتداء بعصمتهم فالعصمة لهم واجبة اكتسابياً و إلّا لأنتفي الوثوق بقول النبي(صلي الله عليه واله) و رسالته و هم الذين عصمهم الله إذ قبيح علي الحكيم إلزام الامّة بإتبّاع العاصي و الخاطئ و قد قال الله تعالي في حقهم مخاطباً للشيطان: (ان عبادي ليس لك عليهم سلطان)(4).

و لاريب بأن الأئمة المعصومون(عليهم السلام) هم المسددون المؤيّدون من عند الله بالروح المطهرة المقدسة التي لايفارقهم و لا- يفارقونه من بدو الولادة الي حين الشهادة فعصمتهم مضمونة علي الإطلاق في قول الله تعالي: (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم) و قول الله تعالي: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت...) فلهذا أوحي الله الي نبيه بكون الامّة معهم في القرآن فقال الله عزوجل: (كونوا مع الصّادقين) و لايقول كونوا من الصادقين إذ لامصونية

لغير المعصوم من الصادقين.

أشهد أنكم الأئمة الرّاشدون المهديون المعصومون الذين عصمكم الله من الزلل و طهّركم من الدّنس و أذهب عنكم الرجس و طهّركم تطهيراً.(5)

و الدليل الواضح الأبلغ بعد القرآن هو الحديث الثقلين المتواترة لفظاً و معني حيث

1- . لسان الميزان ج12 / 404

2- . قال الله تعالي: إنّ الله اصطفاك و طهّرك و اصطفاك. آل عمران / 42 قال الله تعالي: إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت. أحزاب / 33 قال الله تعالي: في كتاب مكنون لايمسّه إلّا المطهّرون. الواقعة / 79 قال الله تعالي: في صحف مكرمة مرفوعة مطهّرة. عبس /14

3- . عن زين العابدين... فقيل له يابن رسول الله فما معني المعصوم؟ قال: هو المعتصم بحبل الله و حبل الله هو القرآن... بحار الأنوار ج 25 / 194 قال سمعت علياً يقول... إنّما الطاعة للّه عزّوجلّ و لرسوله و لولاة الأمر... و إنّما أمر بطاعة أولي الأمر لأنّهم معصومون مطهّرون لا يأمرون بمعصيته. علل الشرايع ج1 / 123؛ بحار الأنوار ج25 / 199 قال سمعت رسول الله يقول: أنا و علي و الحسن و الحسين و تسعة من ولد الحسين مطهّرون معصومون. إكمال الدين ج1 / 280؛ فرائد السمطين ج2 / 132 بحار الانوار ج 25 / 201

4- . الإسراء / 65

5- . في فقرة زيارة الجامعة

قال النبي(صلي الله عليه واله): إني تارك فيكم الثقلين... و إنّهما لا يفترقان حتي يردا علي الحوض.

و الحق تعالي إصطفي القرآن و طهّره و عصمه في قوله تعالي: (في كتاب مكنون لا يمسّه إلا المطهّرون) بأنّ هذا القرآن المبارك في أيدي المعصومين المطهّرين(عليهم السلام) فقال لهم في كتابه: (في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة كرام بررة...)(1).

قال السمهودي... كلمة «إنما» في قوله: (إنما يريد الله...) تدل علي أنّ إرادة الله منحصرة علي تطهيرهم و تأكيده بالمفعول المطلق دليل علي أن طهارتهم طهارة كاملة في أعلي مراتب الطهارة...(2)

1- . عبس / 14

2- . ينابيع المودّة / 108

إنّ محمداً و آل محمد(عليهم السلام) وارثون القرآن و هم عدل القرآن و ثقله

كما أن الله جعل من بين بني اسرائيل بعضهم وارثون الكتاب(1) والعارفون به ففي هذه الامّة أيضاً أهل بيت محمد(صلي الله عليه واله) و الأئمة المعصومين(عليهم السلام) وارثون سائر الكتب و القرآن العظيم لأنهم ثقل القرآن و عدله و هم الرّاسخون فيه و هم الحبل المتين و الصراط المستقيم و عندهم اللوح المحفوظ(2) و الكتاب المبين فقال الله عزوجل: (و إنّه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم)(3) و هم الذين قرنهم الله مع القرآن الحميد المجيد و وارثه عن النبي(صلي الله عليه واله) و الله تعالي أورثهم القرآن الذي فيه تبيان كل شيء و قال في حقهم: (و كل شيء أحصيناه في إمام المبين)(4) الذي أهمّ ما في قرآنه العزيز الذي لايأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و هو التوحيد و رسالة خاتم النبيّين(صلي الله عليه واله) و بيان الوراثة و الوصاية و حقانية الأئمة الطاهرين(عليهم السلام) و إمامتهم و ما يتعلق بشأنهم من وراثة كتابه الكريم و قال الله عزوجلّ: (بل هو آياتٌ بيّناتٌ في صدور الذين أوتوا العلم)(5) و قال الله تعالي: (و الرّاسخون في العلم...).

عن الحسن بن علي(عليهما السلام) قال: من دفع فضل علي(عليه السلام) علي جميع من بعد النبي(صلي الله عليه واله) فقد كذب بالتوراة و الإنجيل و الزبور و صحف ابراهيم و سائر كتب الله المنزلة... و أهم ما فيه بعد الأمر بتوحيد الله و الإقرار بالنبوة الإعتراف بولاية علي(عليه السلام) و الطيبين من آله(عليهم السلام)...(6)

عن أبي الحسن(عليه السلام) قال: ولاية علي(عليه السلام) مكتوب في جميع صحف الأنبياء و لن يبعث الله نبيّاً إلا بنبوّة محمد(صلي الله عليه واله) و ولاية وصيه علي(عليه السلام).(7)

1- . قال الله تعالي: و لقد آتينا موسي الهدي و أورثنا بني إسرائيل الكتاب... الغافر / 53 قال الله تعالي:... يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة و الإنجيل... الأعراف / 157 قال الله تعالي: و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر انّ الأرض يرثها عبادي الصالحون. الأنبياء / 105

2- . قال الله تعالي: ثمّ أورثنا الكتاب الذين إصطفينا من عبادنا. الفاطر / 32 قال الله تعالي: بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم. العنكبوت / 47

3- . الزخرف / 4

4- . يس / 12

5- . العنكبوت / 49

6- . تفسير الامام / 88؛ تأويل الآيات / 35

7- . بصائر الدرجات ج1 / 72

قال في قول الله عزوجل: (و إنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) قال: و هو أميرالمؤمنين(عليه السلام) في أم الكتاب.

قال في تفسير القمي: ثمّ ذكر آل محمد(عليهم السلام) فقال: ثمّ أورثنا الكتاب الذين إصطفينا من عبادنا و هم الأئمّة ثمّ قال فمنهم ظالم لنفسه من آل محمد(عليهم السلام) غير الأئمّة(عليهم السلام) و هو الجاحد للإمام و منهم مقتصد و هو المقرّ بالإمام و منهم سابق بالخيرات و هو الإمام.(1)

قال في قوله... ثمّ قال... ثمّ أورثنا الكتاب الذين... فنحن الذين إصطفانا الله فقد ورثنا علم هذا القرآن الذي فيه تبيان كلّ شيء.(2)

قال ابوجعفر(عليه السلام)... و قال لمحمد(صلي الله عليه واله) (ثمّ أورثنا الكتاب الذين إصطفينا من عبادنا)(3) فهذا الكلّ و نحن المصطفون و قال النبي(صلي الله عليه واله) ربّ زدني علماً...(4)

قال... فقد بين لكم انّه إصطفي آل عمران

و انّه أورثهم الكتاب من بعد موسي و جعل بينهم أئمّة يهدون بأمره ثمّ بين في الكتاب انّه إصطفي آل إبراهيم و آل عمران و انّهم ذرّية بعضها من بعض ثمّ قال في هذه الأمّة ثمّ أورثنا الكتاب الذين... فمنهم يعني آل محمد(عليهم السلام) خاصه ورثه الذين ذكرنا.(5)

قال :...فقال المأمون أخبروني عن معني هذه الآية: (ثمّ أورثنا الكتاب الذين إصطفينا من عبادنا) فقال العلماء أراد الله الأمّة كلّها فقال المأمون ما تقول يا أباالحسن(عليه السلام) فقال الرضا(عليه السلام):...ولكن أقول أراد الله بذلك العترة الطاهرة(عليهم السلام) فقال المأمون كيف عني العترة دون الأمّة فقال الرضا(عليه السلام): لو أراد الأمّة لكانت بأجمعها في الجنّة لقول الله فمنهم ظالم...(6)

قال دخلت علي أبي جعفر(عليه السلام)... انّه سألك عن قول الله (ثمّ أورثنا...) و نجعلهم أئمّة و نجعلهم الوارثين و انّك حدّثته انّكم الأئمّة(عليهم السلام) و انّكم الوارثين قال صدق و الله

1- . الكافي ج1 / 214 / 226؛ بصائر الدرجات ج1 / 44 / 48 / 115؛ تفسير الميزان ج 4 / 552

2- . الكافي ج1 / 562 / 236؛ البرهان ج 3 / 261

3- . فاطر / 32

4- . تفسير الفرات / 145؛ بحار الانوار ج 26 / 64

5- . المسترشد / 599

6- . تحف العقول / 425؛ العيون ج1 / 229؛ أمالي الصدوق / 522

خثيمة لهكذا حدّثته.(1)

قال نظر أبوجعفر(عليه السلام) الي أبي عبدالله(عليه السلام) يمشي فقال تري هذا، هذا من الذين قال الله... و نجعلهم أئمّة(عليهم السلام) و نجعلهم الوارثين.(2)

قال علي(عليه السلام): هي لنا و فينا هذه الآية و نريد أن نمنّ علي الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم...(3)

قال المفضّل فقلت له ما معني ذلك يابن رسول الله قال معناه انّكم الأئمّة بعدي أنّ الله تعالي يقول: (و نريد... و نجعلهم الأئمّة...) فهذه الآية فينا جارية الي يوم القيامة.(4)

1- . تفسير الفرات / 315 بحار الانوار ج 24 / 172

2- . الكافي ج1 / 306 و ج2 / 58

3- . أمالي الصدوق / 479

4- . شواهد التنزيل ج1 / 555

الأمر بأخذ العلم من القرآن و العترة و أنّهم الراسخون فيه و عندهم تبيان كلّ شيء

إنّ الله تعالي خلق محمداً و آل محمد(عليهم السلام) من نور جلال عظمته فهم نور الله الكامل و عندهم اللوح المحفوظ و الكتاب المسطور و هم الإمام المبين (و العلم لازم ذات النور) فهم صندوق سرّه و غيبه و شهداء الله علي خلقه و خزنة علمه إصطفاهم الله لغيبه و إرتضاهم لعلمه فهم تراجمة لوحيه فقال الله عزوجل: (عالم الغيب فلايظهر علي غيبه أحداً الا من إرتضي من رسول)(1) و ذلك العلم امّا بشهودهم النوري أو بروحهم القدسي أو بالإلهام أو الكتب المنزلة من القرآن(2) و سائر الصحف و الجفر و... و كلّ ذلك علم إحاطة لا علم إخبار.(3)

والحقّ أنّ القرآن الذي في أمّ الكتاب عند الله محفوظ مكنون فقال الله عزوجلّ: (إنّه لقران كريم في كتاب مكنون)(4) و قال الله تعالي: (إنّه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم)(5) فقال الله عزوجل للقرآن: (و انّك لتلقي القرآن من لدن حكيم عليم)(6) و قال الله تعالي: (و علّمناه من لدنّا علماً).(7)

والقرآن كتاب العلم و الحكمة و الضياء و الهداية و النبي(صلي الله عليه واله) و الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) هم الشاهدون و العالمون و الرّاسخون بحقائقه من لطائفه و إشاراته و دقائقه من محكمه و متشابهه من ناسخه و منسوخه من أوله الي آخره و عندهم تبيان كلّ شيء و قال الله عزوجل فيهم: (و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين)(8) و قلوبهم أوعية لنزوله و هم ثقل القرآن و كتاب المبين الذي بأعظمه نازلة فيهم و

1- . الجن / 26

2- . قال الله تعالي:... و اذ علّمتك الكتاب و الحكم و التوراة و الإنجيل... المائدة / 110

3- . قال علي (عليه السلام):... و كلّ ذلك علم إحاطة لا علم أخبار... شرح زيارة الجامعة للكربلائي ج5 / 356 المشارق / 211 / 264

4- . الواقعة / 78

5- . الزخرف / 4 قال أبوعبدالله (عليه السلام) في قول الله عزوجلّ: (إنّه في أمّ الكتاب...) قال هو أميرالمؤمنين (عليه السلام). (في حديث الأئمّة) نورالثقلين ج4 / 593؛ تأويل الآيات / 537

6- . النحل / 6

7- . الكهف / 65

8- . يس / 12

لأجلهم و مأوّلة و مفسّرة في حقّهم و في شأنهم و هم الذين يعبّرون مراداة الله من تنزيله و تأويله و تفسيره و هم الرّاسخون فيه بجميع مراتبه و قال الله عزوجلّ: (ثمّ أورثنا الكتاب...) و قال: (بل هو آياتٌ بيناتٌ في صدور الذين أوتوا العلم) و قال: (و لو ردّو الي الرسول و الي أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم)(1) و قال: (و الرّاسخون في العلم...) و قال: (و لقد اخترناهم علي علم علي العالمين)(2).

ولاريب بأنّ جميع ما يحتاج الخلق من أمر المبدء و المعاد و ما يتعلق بتعاليه من أمر دنياه و آخرته في القرآن اذ (لا رطب و لا يابس الا في كتاب مبين)(3) و قال الله تعالي له (تبياناً لكلّ شيء) ولكن النبي(صلي الله عليه واله) و الأئمّة الهداة الميامين من عترته الطاهرين(عليهم السلام) هم الراسخون في العلم(4) و الشاهدون علي الغيب(5) و عندهم ما نزلت به رسله من العلم فلهم يقول الله في كتابه (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون)(6).

فبالحقيقة انّهم الكتاب الجامع بالنور الساطع و الكلمات التامات التي أعطي الله لهم و فيهم جميع الحقائق و العلوم و الأسرار و هم غيب القرآن فقال الله عزوجل: (عالم الغيب فلايظهر علي غيبه أحداً الا من إرتضي من رسول)(7) فقال الله تعالي: (قل كفي بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب).(8)

عن الصادق(عليه السلام):قال: لو أذن لنا أن نعلم الناس حالنا عند الله و منزلتنا منه لما إحتملتم فقال له في العلم؟ فقال: العلم أيسر من ذلك إنّ الإمام وكر لإرادة الله عزوجلّ لايشاء الا من يشاء الله.(9)

1- . النساء / 83

2- . الدخان / 32

3- . الانعام / 59

4- . عن أبيعبدالله(عليه السلام) قال: و الراسخون في العلم أميرالمؤمنين و الأئمّة(عليهم السلام) من بعدهم. وسائل الشيعة ج27/179

5- . عن أبي عبدالله(عليه السلام):...و قال لصاحبكم أميرالمؤمنين(عليه السلام) في قول الله تعالي: (و كفي بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب) و قال الله تعالي: (و لارطب و لايابس الا في كتاب مبين) و علم هذا الكتاب عنده. الإحتجاج ج2 / 375

6- . الانبياء / 7

7- . الجن / 26 عن الرضا(عليه السلام):...أو ليس الله يقول: (عالم الغيب فلايظهر...) فرسول الله عند الله مرتضي و نحن ورثة ذلك الرسول الذي إطّلعه الله علي ما شاء من غيبه فعلمنا ما كان و ما يكون الي يوم القيامة. نورالثقلين ج5 / 444 بحارالانوار ج 49 / 75

8- . الرعد / 43 عن العالم(عليه السلام) في قول الله عزوجل:(ما نفدت كلمات الله) قال: نحن الكلمات التي لاتدرك فضائلنا.نورالثقلين ج4/216

9- . المحتضر/ 128؛ بحارالانوار ج25 / 385

فهم العـالمون بالبلايا و المنايا و الآجال و الأمراض و خاطرات القلوب و الأوهام و عنـدهم فصل الخطاب و يزدادون كلّ ساعـة و عالمون بكلّ صحيفة و كتاب و هم خزّان علم الله(1) فقال الله تعالي في حقّهم (و من عنده علم الكتاب)(2).

ص: 47

1- . قال أبوجعفر(عليه السلام):... نحن خزّان علم الله... الكافي ج1 / 102

2- . الرعد / 43

شهود القرآن و العترة

لاشك بأنّ القرآن شاهد علي كلّ شيء و أنّه أمّ الكتاب و اللوح المحفوظ الذي لايمسّه الا المطهّرون و فيه جميع الحقائق و الأسرار و شهيد علي جميع الأعمال و الأقوال فقال الله تعالي في القرآن: (و شاهدٍ و مشهودٍ)(1) و سيشهد علي كلّ من يقرئه و يتمسّك به و بالأئمّة الأطهار(عليهم السلام)(2) فقال الله تعالي: (أفمن كان علي بينة من ربه و يتلوه شاهد منه)(3).

ولاريب بأنّ محمداً و آل محمد(عليهم السلام) عين الله الناظرة و هم الشهداء علي أهل الدنيا و الآخرة و الأولي و هم في موضع إرادة الله التي هي النافذة علي جميع الأشياء و الإحاطة علي أمّ الكتاب و اللوح المحفوظ لأنّهم عين الله الناظرة و الحجة البالغة و الشهداء علي أهل الدنيا و الآخرة بالأدلّة الواضحة من الآيات الشريفة(4) و الروايات الصحيحة.(5)

1- . البروج / 3

2- . قال سمعت رسول الله(صلي الله عليه واله) يقول:يجيء يوم القيامة ثلاثة يشكون المصحف و المسجد و العترة يقول المصحف ياربّ حرّفوني و مزّقوني... فأجثوا للركبتين للخصومة... بحارالانوار ج89 / 49 وسائل الشيعه ج 5 / 202 قال رسول الله(صلي الله عليه واله):إنّ هذا القرآن هو النور المبين و الحبل المتين و العروة الوثقي و الدرجة العليي و الشفاء الأشفي و الفضيلة الكبري و السعادة العظمي... و من جعله إمامه الذي يقتدي به... آواه الله... و ذلك أنّ القرآن يأتي يوم القيامة بالرجل الشاحب يقول لربه عزوجل هذا أظمأت نهاره و أسهرت ليله... بحارالانوار ج92 / 32

3- . هود / 17

4- . قال الله تعالي: ياأيها النبي إنّا أرسلناك شاهداً و مبشّراً و نذيراً. الأحزاب / 45 قال الله تعالي: قل إعملوا فسيري الله عملكم و رسوله و المؤمنون. التوبة / 105 قال الله تعالي: أفمن كان علي بينة من ربكم و يتلوه شاهد منه. هود / 17 قال الله تعالي: و كذلك جعلناكم أمّة وسطاً لتكونوا شهداء علي الناس. البقرة / 143 قال الله تعالي: قل كفي بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب. الرعد / 43 قال الله تعالي: عالم الغيب و لايظهر علي غيبه أحداً الا من إرتضي من رسول. الجن / 27

5- . قال علي(عليه السلام): ان الله طهّرنا و عصمنا و جعلنا شهداء علي خلقه و حجته في أرضه و جعلنا مع القرآن (القرآن)معنا لا نفارقه و لا يفارقنا. وسائل الشيعه ج 27 / 178 قلت لأبي جعفر(عليه السلام) قول الله عزوجل: (و كذلك جعلناكم أمّة وسطاً لتكونوا شهداء علي الناس) قال:... نحن شهداء الله علي خلقه. بصائر الدرجات / 191 عن علي(عليه السلام): إنّ الله تعالي إيانا عني بقوله (لتكونوا شهداء علي الناس) فرسول الله شاهد علينا و نحن شهداء الله علي خلقه. الكافي ج1 / 190؛ شواهد التنزيل ج1 / 119 ... ثمّ قال الباقر(عليه السلام): أترون أن ليس لنا معكم أعين ناظرة و أسماء سامعة بئس ما رأيتم و الله لايخفي علينا شيء من أعمالكم فإحذرونا جميعاً... بحارالانوار ج46 / 244 قال أبوعبدالله(عليه السلام): الحجة قبل الخلق و مع الخلق و بعد الخلق. الكافي ج1 / 177 بصائر الدرجات ج 1 / 487 قال علي(عليه السلام):... يري ما بين المشرق و المغرب فلايخفي عليه شيء من عالم الملك و الملكوت. بحارالانوار ج25/170 عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام):... ثمّ خلق محمداً و علياً و فاطمة (عليهم السلام) فمكثوا ألف دهر ثمّ خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها... الكافي ج 1 / 441 عن أبي عبدالله(عليه السلام) في قوله: (و شاهد و مشهود) قال: النبي(صلي الله عليه واله) و أميرالمؤمنين(عليه السلام). الكافي ج1 / 435 عن الصادق(عليه السلام): إنّ الدنيا تمثّل للإمام في فلقة الجوز... فلايعزب عنه منها شيء. بصائر الدرجات ج1 / 408 قال أبوعبدالله(عليه السلام) في قوله: (و كذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات) قال: كشط لإبراهيم السماوات

السبع حتي نظر الي ما فوق العرش... و فعل بمحمد(صلي الله عليه واله) مثل ذلك و إنّي لأري صاحبكم و الأئمّة(عليهم السلام) من بعده قد فعل بهم مثل ذلك. بصائر الدرجات ج1 / 107

و هم الشاهدون علي الملك و الملكوت و الواقفون علي الأسرار و الغيوب و ما يخطر علي الأوهام و القلوب و العالمون بما كان و ما يكون و ما لم‌يكن له معلوم فكلّها عندهم بالشهود العلمي و النوري و الروحي و الولائي و الطيني بالأبدان العلييني و بما أعطاهم الله من الإسم الأعظم أو بالملك أو الجنّ.

و قد جاء كثير من الأخبار بهذا المضمون بأنّ الأئمّة(عليهم السلام) (يري به ما بين المشرق و المغرب) و (يعرف به الضمير و يري به أعمال العباد و أعمال الخلائق)(1) و (ما يخفي علي شيء من بلادكم)(2) و (ما يخفي علينا شيء من الملك و الملكوت)(3) و غيرها من المضامين العالية و قال الله تعالي لنبيه(صلي الله عليه واله): (و جئنا بك علي هؤلاء شهيداً).(4)

1- . بصائر الدرجات ج 1 / 432

2- . بحار الانوار ج 26 / 136

3- . بحار الانوار ج 25 / 169

4- . النساء / 41

إنّ القرآن و الأئمة المعصومين(عليهم السلام) حجتان و معجزتان لحقانية النبي(صلي الله عليه واله)

المعجزة حجة قاطعة و هي خارق للعادة و محال معارضته و هي دليل صدق القرآن و النبي(صلي الله عليه واله) و الإمام(عليهم السلام) موافقاً للإدعاء و مقروناً بالتحدي فهي إما قولي نحو القرآن أو عملي نحو قوله تعالي: (و نزع يده فإذا هي بيضاء)(1) أو غير ذلك كلّها تدلّ علي الحجية و البرهان القاطع لمن أتي بها ولكنها تكون موافقاً مع العقل السليم و مطابقاً للواقع و متعلقاً بأمر ممكن.(2)

فالقرآن آية كاملة و معجزة بينة لكلّ أزمنة الي يوم القيامة اذ يكون النبي(صلي الله عليه واله) للعالمين نذير فهو بفصاحته و بلاغته و إحتجاجاته بالإيجاز و الطراوة الخاصة يدلّ بمعجزة باقية لحقّانية الدين و الرسول(صلي الله عليه واله) و الائمه(عليهم السلام) (ليهلك من هلك عن بينة و يحيي من حي عن بينة)(3).

فلاريب بأنّ لكلّ نبي معجزة في عصره تدلّ علي حقّانيته كما جاء لموسي بمعجزة اليد و العصا و لعيسي من إحياء الموتي و شفاء الابرص و المرضي و للإبراهيم من إحياء الطير و تكلّم عيسي في المهد و غير ذلك من

المعجزات الكثيرة و النبي معجزته القرآن و حجّته باقية تدلّ علي صدق القرآن و الأئمّة(عليهم السلام) و ما صدر منه من خوارق العادة فقال الله تعالي: (قد جئتكم ببينة من ربكم)(4) و اليك بالآيات الشريفة(5) بأنّ

1- . الاعراف / 108

2- . قال الصادق(عليه السلام):... مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة و الدلائل و البراهين و الشواهد من إحياء الموتي و إبراء الأكمه و الأبرص فلاتخلو أرض الله من حجّة يكون معه علم يدلّ علي صدق مقال الرسول... التوحيد / 249 سئل الصادق(عليه السلام): لأي علة أعطي الله عزوجل أنبيائه و رسله و أعطاكم المعجزة؟ قال: ليكون دليلاً علي صدق من أتي به و المعجزة علامة لله لايعطيها الا أنبيائه و رسله و حججه ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب... الكافي ج1 / 24 علل الشرايع ج 1 / 122 قال ابوالحسن(عليه السلام): ان الله لمّا بعث موسي كان الغالب علي أهل عصره السحر... و انّ الله بعث محمداً(صلي الله عليه واله) في وقت كان الغالب علي أهل عصره الخطب و الكلام. الكافي ج 1 / 24

3- . الانفال / 42

4- . الاعراف / 105

5- . قال الله تعالي:... و اذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها... المائدة / 110 قال الله تعالي:قلنا يا نار كوني برداً و سلاماً علي إبراهيم... الأنبياء / 69 قال الله تعالي:قال عفريت من الجنّ أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك. النمل / 39 قال الله تعالي:و أبرئ الأكمه و الأبرص و أحيي الموتي بإذن الله و أنبّئكم بما تأكلون و ما تدّخرون في بيوتكم. آل عمران / 49 قال الله تعالي:قيل يا أرض إبلعي ماءك و يا سماء أقلعي و غيض الماء. هود / 44 قال الله تعالي:تخرج بيضاء من غير سوء آية اخري. طه / 22 قال الله تعالي:فأرسلنا عليهم الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم آيات مفصّلات. الأعراف / 133 قال الله تعالي:و لقد آتينا موسي تسع آيات بينات. الإسراء / 101 قال الله تعالي:علّمنا منطق الطير و أوتينا من كلّ شيء. النمل / 16 قال الله تعالي:و آتيناهم ملكاً عظيماً. النساء / 54

للأنبياء معجزات كثيرة.

إنّ القرآن حجّة باقية و معجزة قاطعة و آية بينة لحقّانية النبي(صلي الله عليه واله) فلهذا تحدّي به النبي(صلي الله عليه واله) مع المخالفين اذ يقول الله (قـل لإن إجتمعت الإنس و الجنّ علي أنيأتوا بمثل هـذا القرآن لايأتون بمثله و لو كان بعضـهم لبعض ظهيراً)(1) فقال أيضاً (لو أنزلنا هذا القرآن علي جبل لرأيته خاشـعاً متصدّعاً من خشية الله)(2) و قال الله تعالي: (و لو أنّ قرآناً سـيرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتي).(3)

فبذلك أنّ النبي(صلي الله عليه واله) خاتم الأنبياء و كتابه مهيمناً علي الكتب كلّها و معجزته أكبر و

أتمّ من معجزه سائر الأنبياء فأعظم معجزته القرآن و العترة و الأئمّة المعصومين(عليهم السلام).

إنّ الله تعالي قـد عـدّ بعض معجزاته في كتابه(4) ولكن أعظم معجزته ولايـة الأئمّـة المعصومين(عليهم السـلام) نذكر جملة من معجزاته بنحو الإشارة منها:

دعاء النبي(صلي الله عليه واله) لقيصر بقوله: (ثبّت الله ملكه كما كان) و علي كسري (مزّق الله ملكه فكان كما قال).

منها: إخباره عن شهادة ابنه الحسين(عليه السلام).

1- . الاسراء / 88

2- . الحشر / 21

3- . الرعد / 31 قـال أميرالمؤمنين(عليه السـلام): من قرأ مأة آيـة من القرآن من أي آي القرآن شاء ثمّ قال يا الله سـبع مرّات فلو دعي علي الصخرة لقلعها إن شاء الله. بحارالانوار ج92 / 202؛ ثواب الأعمال / 94 عن أبي إبراهيم(عليه السلام) قال: من إستكفي بآية من القرآن من المشرق الي المغرب كفي اذا كان بيقين. بحارالانوار ج92 / 176؛ مكارم الأخلاق / 48 الكافي ج 2 / 623

4- . قال الله تعالي: إقتربت الساعـة و إنشقّ القمر. القمر / 1 قال الله تعالي: غلبت الروم في أدني الأرض و هم من بعـد غلبهم سـيغلبون. الروم / 2 قال الله تعالي: إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادّك الي معاد. قصص / 85 اقول:إنّ علياً(عليه السلام) آية العظمي لله و للنبي(صلي الله عليه واله) و معجزة له في قوله تعالي: (عمّ يتسائلون) قال علي(عليه السلام): ما لله آية هي أكبر منّي و لا لله نبأ اعظم مني. الكافي ج 1 / 207 جاءت في زيارة السادس لأميرالمؤمنين(عليه السـلام):... الـذي جعلته سـيفاً لنبوّته و آيـة لرسالته و شاهـداً علي أمّته و دلالـة علي حجّتـه... المزار / 220؛ بحـار الانـوار ج 97 / 307 و في قصـة أهـل نجران:... و المعجز الـدالّ علي نبـوّته. الإرشـاد ج1 / 169 قال أميرالمؤمنين(عليه السـلام):... فمن أعطاه الله هـذا الروح فقد أبانه من الناس و فوّض اليه القدرة و أحيي الموتي و علم ما كان و ما يكون و سار من المشرق الي المغرب و من المغرب الي المشرق في لحظة عين و علم ما في الضمائر و القلوب و علم ما في السماوات و الأرض... بحارالانوار ج26 / 5 عن أبي عبدالله(عليه السـلام): عشر خصال من صفات الإمام العصمة و النصوص و أنيكون أعلم الناس و أتقاهم لله و أعلمهم بكتـاب الله... و يكـون له المعجز و الـدليل و تنـام عينه و لاينـام قلبه و لايـكون له فيئ و يري من خلفه كمـا يري من بين يـديه. الخصال ج 2 / 428 بحار الانوار ج 25 / 140

منها: إخباره عن قتل عمّار و آخر زاده اللبن.

منها: إخباره عن شهادة فاطمة عليها السلام و أنّها أول أهل بيته لحوقاً به.

منها: إخباره عن أباذر بخروجه من المدينة الي الشام.

منها: إخباره عن فتنة عائشة و كلاب الحوأب.

منها: إخباره عن قتال علي مع الناكثين و القاسطين و المارقين.

منها: إخباره عن تحالف قريش و صحيفة.

منها: إخباره عن أحوال آخرالزمان.

منها: إخباره عن غدر الأمّة مع علي(عليه السلام).

منها: إخباره عن الأئمّة(عليهم السلام) بعده بأنّهم الإثني عشر كلّهم من قريش.

منها: إخباره عن البيت المقدّس في ليلة المعراج و أبوابه و أساطينه و ما وقع فيها.

ومعجزاته الكثيرة من قلع الأشجار الكبيرة عن موضعها و التكلّم مع الجمادات و النباتات و غيرها التي تركناها إختصاراً.

لايخفي عليك بأنّ النبي(صلي الله عليه واله) قد جاءت بالمعجزات الكثيرة لإقامة الدين و حدوده الذي من أهمّه أمر إمامة الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) و ولايتهم و قد أقام المعجزات علي تلك المهمّة في قوله تعالي: (سأل سائل بعذاب واقع)(1)...فقلت(صلي الله عليه واله) من كنت مولاه فهذا علي مولاه، هذا شيء منك أو امر من عند الله قال: امر من عند الله قال الله الذي لا اله الا هو انّ هذا من الله...قال فولّي النعمان و هو يقول اللهم (ان كان هذا هو الحق من عندك- فأمطر علينا حجارة من السماء- او ائتنا بعذاب أليم فرماه الله بحجر علي رأسه فقتله فأنزل الله تعالي سأل سائل بعذاب واقع، للكافرين بولايه علي(عليه السلام) ليس له دافع).(2)

1- . المعارج / 1

2- . شواهد التنزيل ج 2 / 381؛ البرهان ج 2 / 496

بيان جميع الحقوق و الحدود في القرآن و فيه دعوة الي حقّانية الأئمّة(عليهم السلام)

إنّ الله لم‌يخلق الإنسان عبثاً لكن خلقهم للمعرفة و العبودية فالعبد محدود بالحقوق و الحدود و من يتعدّي حدود الله لكان متعدّياً متجاوزاً فأوجب الحقوق حقّ الله عزوجّل و حقّ رسوله(صلي الله عليه واله) و حقّ القرآن فقال الله تعالي: (الله الذي أنزل الكتاب بالحقّ و الميزان)(1) و قال: (إنّا أنزلنا اليك الكتاب بالحقّ)(2) ثمّ حقّ من إفترض الله طاعتهم من الأوصياء(عليهم السلام).

إنّ الحقّ هو القرآن و الإسلام و الولاية(3) و العدل و المطابقة للواقع فقال الله عزوجّل: (ذلك بأنّ الله هو الحقّ و أنّ ما يدعون من دونه هو الباطل).(4)

ولاريب بأنّ في القرآن جميع الحقوق و الحدود اللازمة علي العبد فقال الله عزوجل: (تلك حدود الله)(5) و قال: (إنّا أنزلنا اليك الكتاب بالحقّ لتحكم بين الناس بما أراك الله)(6) و لاريب بأنّ محمداً(صلي الله عليه واله) خاتم النبيّين و رسول رب العالمين بشيراً و نذيراً و داعياً الي الحقّ المبين بمعجزته القرآن الكريم ليخرج و ليقوم أمّته من ظلمات الجهل علي الحقّ اليقين ليهلك من هلك عن بينة.(7)

فبذلك أنّ جميع ما في القرآن من الحقوق الواجبه من حقّ النبوّة و الولاية و الإسلام و الإيجاد و المحبّة و العلم و الإيمان و الطاعة و الخيرات و الكمالات بأجمعها ثابتة لمحمد(صلي الله عليه واله) فقال الله تعالي: (ذلك لتؤمنوا بالله و رسوله و تلك حدود الله)(8) و لايشك أحد بأنّ جميع الحقوق الواجبة التي أوجب الله لنبيه بأجمعها ثابتة لأوصيائه الأئمّة الإثني عشر(عليهم السلام) ايضاً من حقّ الإمامة و الولاية و الإطاعة و المحبّة و الإيجاد و

1- . الشوري / 17

2- . النساء / 105

3- . قال الله تعالي: هنالك الولاية لله الحقّ. الكهف / 44

4- . الحج / 62

5- . البقره / 187

6- . النساء / 105

7- . قال الله تعالي: هو الذي أرسل رسوله بالهدي و دين الحقّ. الصف / 9

8- . المجادلة / 4

العلم و الإسلام و سائر حقوق الله بقوله تعالي: (و آت ذاالقربي حقّه)(1) لأنّهم وصيه و وارثه و هم حقّقوا كلّ حقّ و شأنهم الحقّ و الصدق و سيرتهم العدل و القسط و وصيتهم التقوي و الخير و أهمّ ما في القرآن من دعوة النبي(صلي الله عليه واله) بعد حقّ الله و حقّ رسوله الدعوة الي حقّانية الأئمّة من أوصيائه المعصومين(عليهم السلام)(2) اذ بهم يطاع الله و يعبد فقال الله تعالي: (أفمن يهدي الي الحقّ أحقّ أنيتّبع أمّن لايهدي الا أنيهدي).(3)

فلامجال للترديد بأنّ القرآن دليل حقّانية الأئمّة(عليهم السلام) فهم عدل القرآن و ثقله و عندهم ما نزلت به رسله لأنّ الله تعالي أدّبهم و وصفهم في كتابه بأحسن الآداب و التوصيف بما يليق بشأنهم و ما يترتّب علي عصمتهم و أداء حقوقهم.

فعلي هذا حقيق علي الله أنيتمّ حجّته علي عبده ليهلك من هلك عن بينة و أثبت حقّانية الأئمّة(عليهم السلام) بما جاء في القرآن لإحقاق حقوق الإمام بعنوان التنزيل و التفسير والتأويل و هم قد إحتجّوا بالقرآن بتأويله و تفسيره و كلّها موافقة مع ظاهر الكتاب و باطنه من دقائقه و إشاراته و حقائقه.

فالذي هو مدار الحقائق و الحدود و ألزم الله كلّ نبي بإظهاره و زين به كتبهم و كلّف به أممهم و أخذ عليهم الميثاق و العهود و أوجب عليهم الإقرار بشرافته مع الشهود هو ولاية أميرالمؤمنين(عليه السلام) و الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) الذي يرشد اليه في القرآن في الآيات الكثيرة و الروايات المتواترة فمعظم آيات القرآن من تنزيلها و تفسيرها و تأويلها وردت لإبلاغ منزلتهم و حقّهم و ولايتهم، فكمّ من آية جاءت مبينة لحقوقهم التي فيها بالرموز أو الإشارة و عمدة ما بلّغ النبي(صلي الله عليه واله) عن الله و اظهر به بين الناس من بدو بعثته الي حين إرتحاله لحقّانية الإمامة لأئمّة المعصومين(عليهم السلام) بالآيات الكريمة مثل ما جري في يوم الغدير بقوله: (يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك...)(4).

فعلي المحقّق البصير التدبّر في ظاهر التنزيل مع حفظ التناسب بينها و بين

1- . الاسراء / 26

2- . قال أبوجعفر(عليه السلام): إنّ علياً آية لمحمد(صلي الله عليه واله) و أنّ محمداً يدعوا الي ولاية علي(عليه السلام). بصائر الدرجات ج1/72/77 قال قلت لأبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالي: (و أوحي الي هذا القرآن لأنذركم به و من بلغ). قال الإمام منّا أنذر به كما أنذر به رسول الله. بصائر الدرجات ج1 / 511؛ الكافي ج1 / 416

3- . يونس / 35

4- . المائده / 67

التأويل فيري أنّ أهمّ ما في القرآن الإهتمام بأمر أنبيائه و أوصيائهم لاسيما ما في أمر إمامة الأئمّة الإثني عشر(عليهم السلام) و ما يتعلق بشأنهم و حقوقهم.

عن الصادق(عليه السلام) في قوله تعالي: (قد جاءكم الرسول بالحقّ من ربّكم) قال: في ولاية علي(عليه السلام).(1)

عن الصادق(عليه السلام) في قوله تعالي: (و تواصوا بالحقّ) قال: بولاية علي(عليه السلام).(2)

في تفسير القمي قال في قوله تعالي: (و لو إتّبع الحقّ أهوائهم): الحقّ رسول الله(صلي الله عليه واله) و علي(عليه السلام).(3)

قال علي(عليه السلام): الحقّ الذي أقر الله به فماذا بعد الحقّ الا الضلال.(4)

قال رسول الله(صلي الله عليه واله): علي مع الحقّ و الحقّ مع علي يدور حيث ما دار.(5)

عن الصادق(عليه السلام) في قوله تعالي: (و آت ذا القربي حقّه) و كان علي(عليه السلام) و كان حقّه الوصية التي جعلت له و الإسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة.(6)

عن أبي الحسن موسي(عليه السلام) عن ابيه في قوله تعالي: (والذين في أموالهم حقّ معلوم)قال:...أمّا السائل فهو رسول الله(صلي الله عليه واله) في مسألة الله لهم في حقّه و أمّا المحروم هو من حرم الخمس أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) و ذرّيته الأئمّة(عليهم السلام)...(7)

عن الرضا(عليه السلام):... إنّ لنا عليكم حقاً برسول الله... فمن عرف حقّنا وجب حقّه و من لم‌يعرف حقّنا فلا حقّ له.(8)

قال علي(عليه السلام):... ويل لمن جهل معرفتي و لم‌يعرف حقّي ألا إنّ حقّي هو حقّ الله ألا إنّ حقّ الله هو حقّي.(9)

قال علي(عليه السلام): اللهمّ إنّي أستعديك علي قريش و من أعانهم فإنّهم قد قطعوا

1- . تفسير العياشي ج 1 / 285
2- . تفسير الفرات / 607 تفسير القمي ج 2 / 441
3- . نور الثقلين ج 3 / 548
4- . تفسير الفرات / 179
5- . هذا الحديث في المتّفق بين العامّة و الخاصّة ذكره في الغدير ج3 / 176؛ الإحقاق الحقّ ج1 / 58؛ بحارالانوار ج38 / 26
6- . نور الثقلين ج 3 / 154 البرهان ج 5 / 301
7- . بحارالانوار ج24 / 279 البرهان ج 5 / 491 تاويل الايات / 699
8- . بحارالانوار ج78 / 340
9- . بحارالانوار ج38 / 29

رحمي و أكفأوا إنائي و أجمعوا علي منازعتي حقّاً كنت أولي به من غيري...(1)

و قد جاءت في الزيارة الجامعة: و المقصّر في حقّكم زاهق و الحقّ معكم و فيكم و منكم و اليكم و أنتم أهله و معدنه.(2)

1- . نهج البلاغة / 336 شرح نهج ابن ابي الحديد ج 11 / 109

2- . و قد جاءت لإستجابة دعاء الأنبياء و الأوصياء و الصلحاء بحقّ محمد و آل محمد (عليهم السلام) كثيراً و قد تركناها إختصاراً. راجع سفينة البحار ج2 / 325

ولاية محمد و آل محمد(عليهم السلام) و إطاعتهم واجبة في القرآن كإطاعة القرآن

إنّ القرآن كلاـم الله و الكتاب الجامع بالنور الساطع و المهيمن علي الكتب كلّها فهو الأولي بالهدايـة و التبعيـة و الولايـة فهو قطب جميع الكتب و روحها و محورها و هو الكريم الحميـد المجيد من عند الله العليم الحكيم(1) فالله تعالي قد بعث رسوله النبي الامين الكريم و أنزل عليه ذلك الكتاب القيم غير ذي عوج الـذي ينطق بالحقّ من لـدن عليم حكيم ثمّ أمر الأمّة بإطاعته و إطاعة نبيه في أوامره و نواهيه فقال الله عزوجلّ: (و إتّبعوا النور الـذي أنزل معه)(2) و قـال: (إتّبعوا ما أنزل اليكم من ربّكم)(3) انّ القرآن مصون و معصوم (يهـدي به الله من إتّبع رضوانه سبل السلام)(4) ثمّ أمر بإتّباع رسوله الذي أرسـله بالهدي و دين الحقّ فقال الله تعالي: (و ما نهاكم عنه فإنتهوا)(5) و قال: (إنّ ولي الله الذي نزل الكتاب و هو يتولّي الصالحين)(6) فقال الله عزوجلّ: (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول) ثمّ عقّب بعده بإتّباع أولي الأمر من أوصيائه(عليهم السلام) حتي أوجب ولايتهما في كتابه فيقول (إنّما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا...)(7) و قال: (و إتّبعوا النور الذي أنزل معه) و قال: (قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين).(8)

و قد صـرّح في الكتاب العزيز بولاية سـيد المرسـلين و أوصيائه الأئمّة الطاهرين(عليهم السلام) و قد قال الله تعالي: (النبي أولي بالمؤمنين من أنفسهم)(9) و لعلي(عليه السلام) سيد الوصيين بأنّه نفس الرسول الأمين في آية المباهلة (و أنفسنا و أنفسكم) و قال الله

1- . في فقرة من دعاء العرفة عن الحسـين (عليه السلام):... و الكتاب الجامع بالنور الساطع... الإحتجاج ج1 / 339 قال الله تعالي:... و المهيمن علي ذلك كلّه... قال الله تعالي: إتّبعوا ما أنزل اليكم من ربّكم. المائدة / 58

2- . الاعراف / 157

3- . الاعراف / 3

4- . المائده / 16

5- . الحشر / 7

6- . الأعراف / 196

7- . المائده / 55

8- . التغابن / 8

9- . الأحزاب / 6

تعـالي: (فإنّ الله هو مولاه و جبريل و صالـح المؤمنين)(1) فهو الأئمّة الطاهرين(عليهم السـلام) في تفسـير الآية الكريمة صالح المؤمنين فكلّمـا جـاء في القرآن يـأمر بإطاعـة النبي(صـلي الله عليه واله) و ولايته و اتّباع أمره و نهيه(2) يأتي لأوصـيائه(عليهم السلام) من الولاية و الإطاعة من بعده فقال الله تعالي في حقّهم (اذا قضي الله و رسوله أمراً أنيكون لهم الخيرة)(3) فمن جملة بعد ما أمر النبي(صلي الله عليه واله) أمّته في يوم الغـدير بقوله: (من كنت مولاه فهـذا علي مولاه)(4) حـديث الثقلين بأمر الأمّـة بالتمسّك بالقرآن و العترة مع عدم التفرقة بينهما بالتصـريح بإطاعة أوصـيائه(عليهم السلام) و ولايتهم من بعده لأنّهم ثقل القرآن و روحه و هم مبينوه و مفسّروه و لأنّهم المعصومون المسـدودون المؤيـدون من عند الله فهم أولي و أشـرف بالولاية التي أفترضـها الله علي سائر خلقه و اليك بالإشارة الي بعض ما تدلّ اليها إجمالاً من الآيات(5) و الروايات.(6)

ص: 58

1- . التحريم / 4

2- . قـال الله تعـالي: قل أطيعوا الله و الرسول فإن تولّوا فإنّ الله لايحبّ الكافرين. آل عمران / 32 قـال الله تعالي: فإن تولّوا فإعلموا أنّ الله مولاكم نعم المولي و نعم النصير. الأنفال / 40

3- . الاحزاب / 36

4- . شرح النهج ابن ابي الحديد ج 2 / 289

5- . قال الله تعالي: و آتيناهم ملكاً عظيماً. النساء / 54 قال الله تعالي: إنّ أولي الناس بإبراهيم للـذين إتّبعوه و هذا النبي و الذين آمنوا. آل عمران / 67 قال الله تعالي: إنّما وليكم الله و رسوله و الـذين آمنوا الـذين يقيمون الصـلاة و يؤتون الزكاة و هم راكعون. المائدة/55 قال الله تعالي: هنالك الولاية لله الحقّ. الكهف / 44 قال قرأت في مصحف عبدالله بن مسعود إنّ الله إصطفي آدم و نوحاً و آل إبراهيم و آل عمران (و آل محمد) علي العالمين. شواهد التنزيل ج1 / 152؛ تفسير العياشي ج 1 / 13

6- . قـال أبوعبـدالله(عليه السـلام): من لـم‌يعرف أمرنـا من الكتـاب لـم‌يتنكب الفتن. قـال الصادق(عليه السـلام):... و الله ما جاءت ولاية أميرالمؤمنين(عليه السـلام) من الأرض ولكن جاءت من السـماء مشافهة... الكافي ج2 / 446 قال رسول الله(صـلي الله عليه واله):... إنّ علياً أميرالمؤمنين(عليه السـلام) بولايـة من الله عزوجل عقـدها له فوق عرشه و أشـهد علي ذلك ملائكته... أمالي الصدوق / 131 عن أبي الحسن الماضـي (عليه السـلام) في قوله تعالي: (إنّا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلاً) قال (نزّلنا عليك القرآن) بولايـة علي (تنزيلاً) قلت هـذا تنزيـل؟ قال: لا تأويل له. الكافي ج2 / 419 عن الصادق(عليه السـلام) في قوله تعالي: (يعرفون نعمـة الله ثمّ ينكرونها) قال: و نزلت هذه الآيـة يعرفون يعني ولايـة علي (عليه السـلام) و أكثرهم الكافرون بالولايـة. الكافي ج1 / 427 تأويـل الايات / 728 عـن أبي جعفر(عليه السـلام) في قوله تعالي: (هنالك الولايـة...) قال: تلك ولاية أميرالمؤمنين(عليه السـلام) التي لـم‌يبعث نبي قطّ الا بها. شواهد التنزيل ج1 / 461 عن أبي عبدالله(عليه السـلام) في قوله تعالي: (عمّ يتسائلون) قال: النبأ العظيم الولاية. تفسـير البرهان ج5 / 565 الكافي ج 1 / 418 عن الصادق(عليه السـلام):... سـبحان الـذي سـخّر للإمام كلّ شـيء و جعل له مقاليد السـماوات و الأرض لينوب عن الله في خلقه و... العوالم ج20 / 377 قال سـمعت أباجعفر(عليه السلام) في قوله تعالي: (و إن لو إستقاموا علي الطريقة)... يعني علي الطريقة و علي الولاية في الأصل عند الأظلة... لأسقيناهم ماءً غدقاً... نورالثقلين ج5 / 438؛ تفسير الفرات / 509 قال الصادق(عليه السلام): والله ما إستوجب آدم أنيخلقه الله بيده و ينفخ فيه من روحه الا بولاية علي(عليه السـلام) و ما كلّم الله موسـي تكليماً الا بولاية علي(عليه السـلام) و لا امام عيسـي بن مريم آيـة للعـالمين الاـ بـالخضوع لعلي(عليه السـلام) ثمّ قـال أجمـل الأـمر مـا إسـتأهل خلق من الله النظر اليه الا بالعبودية لنا.الإختصـاص / 250؛ بحارالانـوار ج26 / 294 عن ابي جعفر(عليه السـلام) في قـوله تعـالي: (قـد جـاءكم الرسول بـالحقّ من ربّكم) قال(عليه السلام): في ولاية علي(عليه السلام). الكافي ج1/424؛ نورالثقلين ج1/576 عن الباقر(عليه السلام) في قوله تعالي: (اذا دعاكم

لما يحييكم) يقول: ولاية علي(عليه السلام). الكافي ج8/248 تفسير القمي ج1/271 شواهد التنزيل ج1/201... فقال رسول الله(صلي الله عليه واله) الله أكبر علي(عليه السلام) إكمال الدين و إتمام النعمة و رضي الرب برسالتي و ولاية لعلي(عليه السلام) من بعدي ثمّ قال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهمّ وال من والاه. المسترشد/ 468 عن أبي عبدالله(عليه السلام) في قوله تعالي: (إنّا أنزلناه في ليلة القدر)... قال نزلت ولاية أميرالمؤمنين(عليه السلام) فيها... نورالثقلين ج5 / 629 عن أبي جعفر(عليه السلام) في قوله تعالي: (نزل به الروح الأمين علي قلبك...) قال: هي ولاية أميرالمؤمنين(عليه السلام). الكافي ج1 / 412؛ بصائرالدرجات ج1 / 73 قال أبوجعفر(عليه السلام): إنّ علياً آية لمحمد و إنّ محمداً يدعوا الي ولاية علي(عليه السلام). بصائر الدرجات ج1 / 72 / 77 قال في قوله تعالي: (ثمّ أورثنا الكتاب الذين إصطفينا من عبادنا) قال: و هم الأئمّة(عليهم السلام)... تفسير القمي ج2/209 قال... فقال المأمون: فهل فضّل الله العترة علي سائر الناس؟ قال الرضا (عليه السلام): إنّ الله العزيز الجبّار فضّل العترة علي سائر الناس في محكم كتابه قال المأمون: أين ذلك من كتاب الله؟ قال الرضا (عليه السلام) في قوله إنّ الله إصطفي آدم و نوحاً و آل إبراهيم... ذرّية بعضها من بعض و قال الله في موضع آخر... فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة فآتيناهم ملكاً عظيماً ثمّ ردّ المخاطبة في أثر هذا الي سائر المؤمنين فقال: أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم يعني الذين أورثهم الكتاب و الحكمة وحسوداً عليهما بقوله أم يحسدون الناس علي ما آتاهم الله... فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة و آتيناهم ملكاً عظيماً يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين و الملك ههنا الطاعة لهم... أمالي الصدوق / 524؛ تحف العقول / 427 قال:خطب رسول الله(صلي الله عليه واله) :...اللهمّ أشهد ثمّ قال: ياأيها الناس إنّ الله مولاي و أنا أولي بالمؤمنين من أنفسهم الا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهمّ وال من والاه... تفسير العياشي ج1 / 4 قال(عليه السلام):... فنحن آل نبينا محمد(صلي الله عليه واله) ألم‌تعلم يا معاوية انّ أولي الناس بإبراهيم للذين إتّبعوه و هذا النبي... و نحن أولوا الأرحام قال الله تعالي النبي أولي بالمؤمنين من أنفسهم... و أولوا الأرحام بعضهم أولي ببعض في كتاب الله نحن أهل البيت أختارنا الله و إصطفانا و جعل النبوّة فينا و الكتاب لنا و الحكمة و العلم و الإيمان و بيت الله و مسكن إسماعيل و مقام إبراهيم فالملك لنا ويلك يا معاوية و نحن أولي بإبراهيم و نحن آله و آل عمران و أولي بعمران و آل لوط و نحن أولي بلوط و آل يعقوب و نحن أولي بيعقوب و آل موسي و آل هارون و آل داود و أولي بهم و آل محمد(عليهم السلام) و أولي به و نحن أهل بيت الذين أذهب الله عنهم الرجس... الغارات ج1 / 119 قال ابوجعفر(عليه السلام):... فجعل ظلمنا ظلمة و ولايتنا ولايته حيث يقول إنّما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا... يعني الأئمّة(عليهم السلام)... الكافي ج1 / 146 قال الرضا(عليه السلام) لهارون (العلامه الامام):... و القائم بأمور المسلمين و الناطق بالقرآن و العالم بالأحكام أخو نبي الله و خليفته علي أمّته و وصيه عليهم و وليه الذي كان منه بمنزلة هارون من موسي المفروض الطاعة بقول الله عزوجل (و أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم) الموصوف بقوله عزوجلّ إنّما وليكم الله و... و المدعوّ اليه بالولاية المثبت له الإمامه يوم غدير خم بقول الرسول عن الله... العيون ج1/54. بحار الانوار ج10/361 عن ابن عباس في قوله: (إنّما وليكم الله...) قال: نزلت في علي بن أبي طالب(عليه السلام). شواهد التنزيل ج1 / 209 عن أبي عبدالله(عليه السلام) في قول الله تعالي: (إنّما وليكم الله...) قال: إنّما يعني أولي بكم و أحقّ بكم و بأموركم و أنفسكم و أموالكم الله و رسوله و الذين آمنوا يعني علياً و أولاده الأئمّة(عليهم السلام) الي يوم القيامة. حلية الأبرار ج2 / 279 الكافي ج1 / 288

إنّ النبي (صلي الله عليه واله) و عترته الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) هم المثل الأعلي و الآية العظمي و الكلمة العليي و الأسماء الحسني للمتّقين و هم الثقل الوزين و الحقّ اليقين و كلّ ما جاء في القرآن الكريم بعنوان التنزيل أو التأويل أو التفسير لامر ولايتهم و امامتهم و ما نزل في شأنهم (عليهم السلام) دليل الأشرفية و الأفضلية و الأولوية لهم و كلّه دليل علي الولاية الكلّية و قد إصطفاهم الله و أختارهم من جميع خلقه بقدرته و علمه و انّهم العاملون بإراته و القادرون علي ما شاء كيف شاء بولايته و المتصرّفون في الأرض و في السماوات و جميع خلقه بقدرته و لايشاؤون الا ما يشاء الله لايسأل عمّا يفعل و هم يسألون و كلّها بالقرآن فقال الله عزوجل: (لو أنزلنا هذا القرآن علي جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله)(1) و قال الله تعالي في حقّهم (و كل شيء أحصيناه في إمام مبين)(2).

1- . الحشر / 21

2- . يس / 12

إنّ القرآن و العترة المعصومين(عليهم السلام) هما الصراطان المستقيمان

لاشبهة بأنّ القرآن كتاب الهداية و النور النازلة علي قلب الرسول(صلي الله عليه واله) و هو الشفاء من كلّ داء و هداية لكلّ ضلال و فيه بيان صراط الله الحقّ المستقيم فقال الله عزوجلّ: (إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم).(1)

فأحسن السبل و أوضح الطرق و أوثق الصراط المسمّي بالصراط المستقيم صراط العزيز الحميد صراط القرآن و رسوله الأمين(صلي الله عليه واله) و أوصيائه العترة الهادية(عليهم السلام) الذين حثّ النبي و رغّب بالإقتداء و الإهتداء بهما و هو صراط علي و الأئمّة المعصومين(عليهم السلام)(2) فقال الله لنبيه(صلي الله عليه واله) (إنّك لتدعوهم الي صراط مستقيم) و قال (و هذا صراط علي مستقيم).(3)

1- . الاسراء / 9 قال الله تعالي: وهذا صراط ربّك مستقيماً قد فصّلنا الآيات لقوم يذكرون. الأنعام / 126 قال الله تعالي: الر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الي النور بإذن ربّهم الي صراط العزيز الحميد. إبراهيم / 1 قال الله تعالي: لقد أنزلنا آيات مبينات و الله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم. النور / 46 قال الله تعالي: فاستمسك بالذي أوحي اليك انّك علي صراط مستقيم. الزخرف / 43 قال الله تعالي: و يهديك صراطاً مستقيماً. الفتح / 2 قال الله تعالي: و إنّك لتدعوهم الي صراط مستقيم. المؤمنون / 73 قال الله تعالي: شاكراً لأنعمه إجتباه و هداه الي صراط مستقيم. النحل / 121

2- . قال الله تعالي: و إن هذا صراطي مستقيماً فإتّبعوه و لاتتّبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله... الأنعام/ 153 قال الله تعالي: هذا الصراط علي مستقيم. الحجر / 41 قال الله تعالي: إنّ الذين لايؤمنون بالآخرة عن صراط لناكبون. المؤمنون / 74 قال الله تعالي: و كذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا... و إنّك لتهدي الي صراط مستقيم. الشوري/ 52

3- . الحجر / 41 عن أبي عبدالله(عليه السلام) في قوله تعالي: (هذا صراط علي مستقيم) قال: هو و الله علي(عليه السلام) هو و الله علي(عليه السلام) الميزان و الصراط. بصائر الدرجات ج1 / 512 عن أبي عبدالله(عليه السلام) في قوله تعالي: (هذا صراط علي مستقيم) قال: هذا صراط علي مستقيم. الكافي ج1/424؛ تفسير البرهان ج3 / 367 عن أبي عبدالله(عليه السلام) في قوله تعالي: (هذا صراط علي مستقيم) قال: تلا هذه الآية هكذا هذا صراط علي مستقيم يعني علي بن أبي طالب(عليه السلام) أي طريقه و دينه لا عوج فيه. بحارالانوار ج24 / 17؛ تأويل الآيات / 252 قال في قوله تعالي: (الر كتاب أنزلناه اليك يا محمد لتخرج الناس...) يعني من الكفر الي الإيمان الي صراط العزيز... و الصراط الطريق الواضح و إمامه الأئمّة. بحارالانوار ج9 / 217؛ تفسير القمي ج1 / 367 قال في قوله تعالي: (و إنّك لتدعوهم الي صراط مستقيم) قال الي ولاية أميرالمؤمنين(عليه السلام). تفسير البرهان ج4/30؛ تفسير القمي ج2/92 قال(عليه السلام) في قوله تعالي: (و إنّ الذين لايؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون) قال: عن الإمام لحادّون... بحارالانوار ج9 / 226 و ج24 / 14 قال(عليه السلام):... ثمّ أوحي الله الي نبيه فاستمسك بالذي أوحي اليك في علي(عليه السلام) انّك علي صراط مستقيم يعني انّك علي ولاية علي(عليه السلام) و علي هو الصراط بالمستقيم. شواهد التنزيل ج2 / 216؛ الكافي ج1 / 417؛ بصائر الدرجات ج1 / 71؛ تفسير القمي ج2 / 286 قال ابوعبدالله(عليه السلام)... قال... ولكن جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و الوجه الذي يؤتي منه فمن عدل عن ولايتنا أو فضّل علينا غيرنا فانّهم عن الصراط لناكبون... شواهد التنزيل ج1 / 524؛ الكافي ج1 / 184؛ تفسير الفرات / 143 / 278؛ بصائر الدرجات ج1 / 497؛ تأويل الآيات / 92 قال ابوجعفر(عليه السلام)... و قال الله تعالي: (و إنّك لتهدي الي صراط مستقيم) يعني انّك لتأمر بولاية علي و تدعوا اليها و علي هو الصراط المستقيم... بحارالانوار ج35 / 367 / 370؛ تفسير القمي ج2 / 280؛ بصائر الدرجات ج1 / 78 / 455

عن أبي جعفر(عليه السلام) في قوله تعالي: (و إنّ هذا صراطي مستقيماً فإتّبعوه و لاتتّبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) قال: نحن السبيل فمن أبي فهذه السبل فقد كفر ثمّ قال ذلكم وصّاكم به... تفسير القمي ج1 / 221؛ بحارالانوار ج24 / 13؛ تفسير البرهان ج2 / 498 / 499 و الروايات في تأويل تلك الآيات كثيرة تركناها إختصاراً.

محمد و آل محمد (عليهم السلام) ربّاني القرآن و الحكمة و الأخلاق و الهداية و الولاية

إنّ الله تعالي مربّي الخليقة و هاديهم اذ خلقهم و علّمهم ثمّ هذبهم بالآداب العالية و الأخلاق الكريمة بالقرآن و الأنبياء و أوصيائهم (عليهم السلام) فقال الله عزوجلّ: (خلق الإنسان علّمه البيان)(1) فالله تعالي أرسل اليهم الرسل للتأديب و أنزل معهم الكتب للتكميل و ألزم عليهم الطاعات و العبودية للتقريب حتي يفوق بها الي الملكية و التصعيد ليهلك من هلك عن بينه و يحيي... فبعث اليهم خاتم الرسل (صلي الله عليه واله) و أوصيائه (عليهم السلام) هادي السبل و أدّبهم بأحسن الأدب فهم المشرعون المبلّغون للتقرّب و قد فاق النبي (صلي الله عليه واله) العالمين بتربيه الله حيث قال النبي (صلي الله عليه واله): (أدّبني ربي فأحسن أديبي)(2) وقال له في قول الله عزوجل: (إنّك لعلي خلق عظيم)(3) و قد قال (صلي الله عليه واله): (ما بعثت الا لأتمّم مكارم الأخلاق)(4) و أوصيائه الأئمّة المعصومون المكرّمون (عليهم السلام) هم المقرّبون، انّهم قاموا بعد النبي بإعباء النبوّة لأنّهم في موضع الرسالة بإستكمال الأمّة علي منهج النبي الأكرم (صلي الله عليه واله) حيث يقول الله فيهم: (و أولي الأمر منكم) (و لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)(5) و قد فوّض الله اليهم أمر الدنيا و الدين في التعليم و التزكية لأنّهم من الذين قال الله تعالي في حقّهم: (أولئك الذين هدي الله فبهداهم إقتده)(6) و قال أيضاً (كونوا مع الصادقين) فكما أنّ القرآن كتاب التعليم و التزكية و الهداية فقال الله تعالي له: (إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)(7) فهكذا الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) قاموا لهداية الخلق أجمعين و لاتمايز بينهما لهداية الأمّة علي المنهج المستقيم و تأديبهم علي صراط العلي العظيم فقال النبي(صلي الله عليه واله): (مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجي...)(8) فقال الله تعالي: (لقد منّ الله علي المؤمنين يتلوا عليهم آياته و يزكيهم و يعلّمهم الكتاب

1- . الرحمن / 3 / 4

2- . نور الثقلين ج 5 / 392

3- . القلم / 4

4- . مكارم الاخلاق / 8

5- . الاحزاب / 21

6- . الانعام / 90

7- . الإسراء / 9

8- . نور الثقلين ج 2 / 360

و الحكمة)(1) و النبي(صلي الله عليه واله) قد أوصي أمّته بالتمسّك بالثقلين و انّهما نوراً و ضياءاً كالمشكوة للترقّيات و الكمالات النفسانية و أدّب الأمّة علي ذلك بأنّ العترة(عليهم السلام) أولي البرية و أشرفها.

قال سمعت أباعبدالله(عليه السلام) يقول:... إنّ الله عزوجلّ أدّب نبيه فأحسن أدبه فلمّا أكمل له الأدب

قال: (إنّك لعلي خلق عظيم)(2) ثمّ فوّض اليه أمر الـدين و الأمّـة ليسوس عباده فقال الله عزوجلّ: (ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فإنتهوا).(3)

قـال أميرالمؤمنين(عليه السـلام):...يـا كميـل انّ رسول الله(صـلي الله عليه واله) أدّبه الله عزوجّل و هو أدّبني و أنا أؤدّب المؤمنين و أورث الأدب المكرمين.(4)

و القرآن و الإمام(عليه السلام) أعظم الوسيلة و أحسنها فقال الله تعالي: (و إبتغوا اليه الوسيلة)(5) و كلّفهم الإيمان بهما اذ بهما يطاع الله و يعبد فقال الله عزوجلّ: (و أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم) و الشاهد علي ذلك مضافاً بالآيات الكثيرة التي جارية فيهم مثل ما جاء في القران بأنّ عندهم (تبيانا لكلّ شيء)(6) و قال الله تعالي: (و كل شـيء أحصيناه في إمام مبين)(7) و قال الله: (إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد)(8) و الخطبات و البيانات و العلوم المنتشـرة منهم الي العالم من نحو نهج البلاغة و الصـحيفة السـجادية و سائر شئوناتهم و أوصـافهم العاليـة و معجزاتهم الفـاخرة و عبوديتهم الكاملـة التي ظهرت منهم و قـد ملئت الكتب منهـا ففيهـا كفايـة لمن طلب الهدايـة و الكمال.

فقال(عليه السلام): (و قرن طاعتهم بطاعته) في قوله تعالي: (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول

1- . الجمعه / 2

2- . القلم / 4

3- . الحشر / 7؛ بحارالانوار ج17 ح4 / 7 / 10 / 11 / 17 الكافي ج 1 / 226

4- . بحارالانوار ج77 / 267 / 412

5- . المائده / 35

6- . النمل / 89

7- . يس / 12

8- . الرعد / 7

و أولي الأمر منكم).(1)

ص: 63

1- . النساء / 59

إنّ القرآن و الولاية موعظة الله و نصحه

لاريب بأنّ القرآن كتاب الموعظة و المجادلة الحسنة(1) و الأئمّة المعصومون(عليهم السلام) داعون الي الله بوعظ القرآن لأنّهم أولياء النصح(2) بالمجادلة بالأحسن حيث أمروا بالثقلين فكما أنّ القرآن كتاب البلاغ و الوعظ الي التوحيد و الي الأنبياء، فهو البرهان و الدليل البليغ مع الإنذار و التبشير الي الإمام(3) و الولاية و الطاعة ليوم الغدير و النبي(صلي الله عليه واله) حثّ الناس بالتمسّك بهما و الأخذ بولايتهم و إمامتهم فقال(صلي الله عليه واله): (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) حتي عقّبه الله بالتسكين (و الله يعصمك من الناس)(4) فهم بعد النبي(صلي الله عليه واله) هدوا الأمّة و وعظوهم بهدايتهما فهم بمنزلة مواعظ القرآن و روحه و عدله و قد جادلوا بولايتهم مع المعاندين و الناكثين و المارقين عن الثقلين حتي إستشهدوا في ذلك(5) و نصحوا لله مع أعدائهم في المحاجات و المناشرات و المناظرات في إثبات أمر الإمامة و الولاية لانفسهم حتي احكموا عقد طاعتهم إحقاقاً لإمامتهم(عليهم السلام).

قال علي بن إبراهيم في قوله تعالي (...فأعرض عنهم وعظهم و قل لهم في أنفسهم

قولاً بليغاً)(6) أي أبلغهم في الحجة عليهم... ثمّ قال الله تعالي: (أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم) يعني من العداوة لعلي(عليه السلام) في الدنيا.(7)

قال في قوله تعالي: (...فأعرض عنهم وعظهم و قل لهم في أنفسهم...) يعني و الله فلاناً و فلاناً...(8)

1- . قال في قول الله تعالي: (...و الموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي أحسن) قال: بالقرآن. تفسيرالقمي ج 1 / 392 قال الله تعالي: هذا بيان للناس و هدي و موعظة للمتّقين. آل عمران / 138 قال الله تعالي: و جاءك في هذه الحقّ و موعظة و ذكري للمؤمنين. هود / 120

2- . قال الله تعالي:... فأعرض عنهم وعظهم. النساء / 63 قال الله تعالي:... و ما أنزل عليكم من الكتاب و الحكمة يعظكم به... البقرة / 231

3- . قال الله تعالي: يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربّك... المائده / 67 قال الله تعالي: اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً. المائده/3

4- . المائده / 67

5- . قال:... و انّك دعوت الي الحقّ و الي سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنةفلم‌تجب... كامل الزيارات/235 قال:... و دعوت الي سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة و سلّم تسليماً كثيراً... كامل الزيارات/235

6- . النساء / 62

7- . تفسير البرهان ج2 / 117؛ تفسير القمي ج1 / 142

8- . تأويل الآيات / 138؛ تفسير العياشي ج1 / 255

قال سمعت أباعبدالله(عليه السلام) في قول الله تعالي: (أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم)(1) ... فقال هو و الله علي بعينه ثمّ لاتجدوا في أنفسهم حرجاً ممّا قضيت علي لسانك يا رسول الله يعني من ولاية علي و يسلّموا تسليماً لعلي(عليه السلام).(2)

قال عن الصادق(عليه السلام) في قول الله تعالي: (أدع الي سبيل ربك...) ... أصدق القول و أبلغ الموعظة و أحسن القصص كتاب الله...(3)

لاريب بان الوعظ و النصيحة من كمال العقل و من محسّنات الخلق و النبي(صلي الله عليه واله) بصراحة القرآن (إنّك لعلي خلق عظيم) قال الله تعالي عنه: (ولكني رسول ربّ العالمين أبلغكم رسالات ربّي و أنصح لكم و هو ناصح أمين)(4) و قد نصح هو و عترته المعصومين(عليهم السلام) الميامين أولي أمره في الأمر و النهي و العطاء و الفضل(5) و قد أدّوا ما أمرهم الله بنصح الأمّة فهم الميزان الأقوم مع القرآن في النصح لله و لرسوله(صلي الله عليه واله) بأبلغ بيان و أتمّه و قد أحكموا عقد طاعته لأمر إمامتهم و ولايتهم(عليهم السلام)...

إنّهم أدّوا حقّها بإقامة البراهين و المعجزات عليها و قد جاءت في زيارة السادس لأميرالمؤمنين (عليه السلام):...و المعجز الدالّ علي نبوّته...(6)

و النبي(صلي الله عليه واله) بلّغ عن الله برسالاته و بالقرآن الذي ثلثه أو ربعه بل معظمه تدعوا الأمّة الي ولاية علي(عليه السلام) النازلة في تفسيره و تأويله و تنزيله و قد وعظ الناس علي ذلك في الآيات نحو (ياأيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك) في علي(عليه السلام) أو (و إمّا بنعمة ربّك فحدّث)(7) بصورة الأمر أو القسم بأشدّ الإنذار و تحكيم الأمر...(8)

1- . النساء / 63

2- . إثبات الهداة ج3 / 23 نورالثقلين ج 1 / 510

3- . أمالي الصدوق ج2 / 488؛ تفسير القمي ج1 / 393 البحار الانوار ج 74 / 114

4- . الأعراف / 68 قال: يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربّي و نصحت لكم ولكن لاتحبّون الناصحين. الاعراف / 79

5- . قال الرضا(عليه السلام).و يدعوا الي سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة و الحجة البالغة الإمام كالشمس الطالعة. الكافي ج4 / 574 و ج 1 / 200 قال علي(عليه السلام): (بعد ذكر حديث الثقلين) فقال أميرالمؤمنين(عليه السلام):جازاك الله بهذه السلامة عن تلك النصيحة التي نصحتني. تفسير القمي ج2 / 447؛ الكافي ج1 / 403 قال علي(عليه السلام):... انّه ليس علي الإمام الا ما حمّل من أمر ربّه الإبلاغ في الموعظة و الإجتهاد و النصيحة و الإحياء للسنّة و إقامة الحدود علي مستحقّيها... شرح النهج لإبن أبي الحديد ج7/767 نهج البلاغه / 152 قال رسول الله(صلي الله عليه واله):ما نظر الله عزوجلّ الي ولي له يجهد نفسه بالطاعة لإمامه و النصيحة الا كان معنا في الرفيق الأعلي. الكافي ج 1 / 404 بحارالانوار ج 27 / 72

6- . الإرشاد ج1 / 169

7- . الضحي / 11

8- . قال الله تعالي: ن و القلم و ما يسطرون ما انت بنعمه ربك بمجنون... القلم / 1 / 4

الشفاء بالقرآن و بالعترة المعصومين(عليهم السلام) من كلّ داء

قال الله تعالي: و ننزّل من القرآن ما هو شفاءٌ و رحمةٌ للمؤمنين.(1)

قال الله تعالي: لو أنزلنا هذا القرآن علي جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله.(2)

لايخفي بأنّ القرآن بما أنّه شفاء للأبدان من الأوجاع و الأمراض و انّه شفاء للقلوب و الأرواح من كلّ شك و ريب لقول الله تعالي: (قل هو للذين آمنوا هدي و شفاء)(3) و جهة شفائه امّا لأجل نظمه و بيانه فهو شفاء من الجهل و الكفر و شفاء القلوب الميتة و امّا لأجل التبرّك و الإستعانة به علي دفع الأمراض و الأسقام.

و لاريب بأنّ للروح أيضاً الصحّة و المرض نحو البدن و مرضها إضطرابها و عدم إعتدالها و هو الشك و النفاق و النقصان و ذلك امّا بالنسبة الي التوحيد أو رسالة النبي(صلي الله عليه واله) و لإمامة أوصيائه المعصومين(عليهم السلام)(4) و ولايتهم فما جعل الله لشفاء الأبدان من

1- . الإسراء / 82

2- . الحشر / 21

3- . فصلت / 44 قال الله تعالي: لو أنّ قرآناً سيرت به الجبال أو قطّعت به الأرض أو كلّم به الموتي. الرعد / 31 قال الله تعالي: و ننزّل من القرآن ما شفاء و رحمة للمؤمنين. الإسراء / 82 قال علي(عليه السلام) (لشفاء القرآن) شفاء لاتخشي أسقامه... نهج البلاغة / 315؛ بحارالانوار ج89 / 21 عن الصادق(عليه السلام) قال: جاء رجل الي النبي(صلي الله عليه واله) و جعا في صدره فقال رسول الله(صلي الله عليه واله): إستشف بالقرآن فانّ الله عزوجل يقول: و شفاء لما في الصدور. الكافي ج 2 / 600 قال سمعت أباجعفر(عليه السلام): من لم- يبرءه الحمد لميبرءه شيء. منهاج البرائه ج 12 / 306 قال النبي(صلي الله عليه واله) لجابر:... فعلّمه الحمد أمّ الكتاب ثمّ قال ياجابر ألا أخبرك عنها قال: بلي بأبي أنت و أمّي فأخبرني فقال: هي شفاء من كلّ داء الا السام و السام الموت. وسائل ج 6 / 233 قال العالم(عليه السلام): في القرآن شفاء من كلّ داء. بحارالانوار ج92 / 176 عن احدهما(عليه السلام): ما قرأت الحمد سبعين مرّة الا سكن و إن شئتم فجرّبوا و لاتشكوا. بحارالانوار ج 89 / 235 عن أبي إبراهيم(عليه السلام) قال: من إستكفي بآية من القرآن من المشرق الي المغرب كفي اذا كان بيقين. بحارالانوار ج92 / 176 مكارم الأخلاق / 363 قال الله تعالي: قلنا يا نار كوني برداً و سلاماً علي إبراهيم. الأنبياء / 69 قال الله تعالي لسليمان: (علّمنا منطق الطير و أوتينا من كلّ شيء). النمل / 16

4- . قال رسول الله(صلي الله عليه واله):... فإنّ الله عزوجلّ جعل ذكرنا أهل البيت شفاءً للصدور... بحارالانوار ج26 / 243 البرهان ج 2 / 145 في زيارة الناحية: السلام علي من جعل الله الشفاء في تربته... بحارالانوار ج 98 / 234 قال رسول الله(صلي الله عليه واله): من شك في علي(عليه السلام) فهو كافر. (كان في النار) إحقاق الحقّ ج7 / 343 عن الصادق(عليه السلام) في قول الله عزوجلّ: (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً) قال: و المرض و الله عداوتنا. بحارالانوار ج 52 / 293. عن الصادق(عليه السلام) في قول الله: (في قلوبهم مرض) نزل في حقّ أعداء علي(عليه السلام). عن الصادق (عليه السلام): من شك في كفر أعدائنا و الظالمين لنا فهو كافر. بحارالانوار ج27 / 62. قال أميرالمؤمنين(عليه السلام): ذكرنا أهل البيت شفاء من العلل و الأسقام و وساوس الريب... بحارالانوار ج10 / 104. عن الرضا(عليه السلام): اذا نزلت بكم شديدة فإستعينوا بنا علي الله عزوجلّ. بحارالانوار ج93/393؛ البرهان ج2/617.

الأدويـة المجرّبة لصـلاح البدن من الأمراض فهكذا الشاك و المريض يحتاج لشـفاء روحه من الأمراض و الأسـقام الي القرآن و العترة لأنّ الشـفاء بيد الله و بيد أوليائه و أمرائه و سـفرائه من محمد و آله المعصومين(عليهم السـلام) و ملائكته لأنّهم يد الله الباسطة و عينه الناظرة و بأيديهم تجري أفعاله النافذة من شـفاء الأمراض و الأسـقام، فلهم التصـرّف في أمراض الخلق و شـفاء المرضـي و إحياء الموتي و غيرها من المعجزات و الكرامات الدالّة علي قربهم و منزلتهم عنـد الله تعالي و قد قال الله لشـفاء عين يعقوب بقميص يوسف (إذهبوا بقميصـي هذا فألقوه علي وجه أبي يأت بصيراً)(1) و قال الله تعالي: (فقبضت قبضة من أثر الرسول)(2) لإحياء السامري البقرة.

و اليك بالأدلّة الكثيرة من الآيات و الروايات و المعجزات التي جري بأيدي محمد و آل محمد(عليهم السـلام) لشـفاء الأسـقام من إحياء الموتي و إبراء الأكمه و الأبرص و قد قال الله للمرتابين (بل هم في شك من ذكري).(3)

1- . يوسف / 93.

2- . طه / 96.

3- . ص / 8 و اليك المراجعه الي كثير من الاخبار الموجوده في ذلك فراجع الي مظانه.

إنّ محمداً و آل محمد(عليهم السلام) ذكر الله و ذكر القرآن

الذكر بمعني التنبيه و التذكرة و هو امّا في اللفظ أو القلب و هو التوجّه الي الله و الي أوليائه بألفاظ و أسباب خاصّة ليتوجّه بهم الي الله فقال الله تعالي: (و من أعرض عن ذكري فانّ له معيشة ضنكاء).(1)

الذكر في القرآن علي معان:

منها القرآن: يقول الله في كتابه: (و انّه لذكر لك و لقومك)(2) و (انّا نحن نزّلنا الذكر)(3) و (إن هو الا ذكر و قرآن مبين).(4)

لأنّ فيه ما يتنبّه الإنسان لما فيه من الصلاح لأمر دنياه و آخرته من أمر المبدأ و المعاد و فيه ما يتذكر علي الحقّ الثابت و يحفظه عملاً و علماً و إعتقاداً لأنّ القرآن هو الفاروق بين الحقّ و الباطل.

و منها مطلق ما يتوجّه به الي الله و كلّ ما علّمه الله أنبيائه و أوصيائهم(عليهم السلام) من الأذكار و التسبيح الذي بابها و طريقها من أبواب أهل‌بيت العصمة(عليهم السلام) .

فقال ابوجعفر(عليه السلام):...بنا عبد الله و بنا اكرم الله من اكرم...

قال النبي(صلي الله عليه واله):...فكنّا نسبّح الله حين لاتسبيح و نقدّسه حين لا تقديس...(5)

قال ابوجعفر(عليه السلام):...فنحن أول خلق الله و أول خلق عبد الله و سبّحه و نحن سبب الخلق و سبب تسبيحهم...(6)

قال ابوعبدالله(عليه السلام):من سبّح تسبيح فاطمة فقد ذكر الله الذكر الكثير.(7)

قال سمعت أباعبدالله(عليه السلام): تسبيح فاطمة في كلّ يوم في دبر كلّ صلاة أحبّ الي من صلاة ألف ركعة في كلّ يوم.(8)

1- . طه / 124

2- . الزخرف / 44

3- . الحجر / 9

4- . يس / 69

5- . بحار الانوار ج 25 / 16

6- . بحار الانوار ج 25 / 20

7- . وسائل الشيعه ج 6 / 443

8- . ثواب الأعمال / 163 الكافي ج 3 / 343

منها النبي(صلي الله عليه واله) و أوصيائه الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) اذ يقول الله تعالي فيهم: (و إنّه لذكر لك و لقومك)(1) و (و ذكراً رسولاً)(2) و (فاسئلوا أهل الذكر)(3).

قال الصادق(عليه السلام) في قوله تعالي: (فاسئلوا أهل الذكر) قال: إنّ رسول الله الذكر و نحن أهل الذكر و أهل‌بيته(عليهم السلام).(4)

قال علي(عليه السلام): إنّ الأئمّة من آل محمد(عليهم السلام) الذكر الحكيم. فقد جاءت في زيارته (أيها الذكر الحكيم).

قال علي(عليه السلام): أنا الذكر الذي عنه ضلّ... و القرآن الذي إياه هجر...(5)

قال الكاظم(عليه السلام) في قول الله: (و لقد أنزلنا اليكم كتاباً فيه ذكركم) قال: الطاعة للإمام(عليهم السلام) بعد النبي(صلي الله عليه واله).

قال رسول الله(صلي الله عليه واله): ذكر الله عزوجلّ عبادة و ذكري عبادة و ذكر علي(عليه السلام) عبادة و ذكر الأئمّة من ولده(عليهم السلام) عبادة.(6)

منها ولاية محمد و آل محمد(عليهم السلام) الذكر الأعظم و الأكمل.

عن الصادق(عليه السلام) في قوله تعالي: (و من أعرض عن ذكري) قال: يعني عن ولاية علي(عليه السلام).(7)

قال(عليه السلام) في قوله تعالي: (فلمّا نسوا ما ذكروا به) يعني فلمّا تركوا ولاية علي(عليه السلام) و قد أمروا به...(8)

عن الصادق(عليه السلام) في قوله تعالي: (في غطاء عن ذكري) قال: يعني بالذكر ولاية علي(عليه السلام).(9)

عن الكاظم(عليه السلام) في قوله تعالي: (كتاباً فيه ذكركم) قال: إنّ ولاية علي(عليه السلام) لتذكرة.(10)

1- . الزخرف / 44

2- . الطلاق / 10 / 11

3- . النمل / 43

4- . بحارالانوار ج 16 / 90

5- . الكافي ج 8 / 28

6- . بحارالانوار ج94 / 69

7- . الحاكم في شواهده ج2 / 290

8- . تفسير البرهان ج1 / 525 تفسير القمي ج 1 / 200

9- . تفسير القمي ج2 / 47 بحارالانوار ج 24 / 377

10- . الكافي ج 1 / 433

قال(عليه السلام) في قوله تعالي: (و ما هي في الله ذكري للبشر) قال: نعم ولاية علي(عليه السلام) و قد أمروا بها.(1)

عن الصادق(عليه السلام) في قوله تعالي: (و اذا ذكر الله وحده) بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد(عليهم السلام) ...(2)

عن ابن عباس في قوله تعالي: (و من يعرض عن ذكر ربّه) قال: ذكر ربّه ولاية علي بن أبي‌طالب(عليه السلام).(3)

1- . الكافي ج 1 / 433

2- . الكافي ج 8 / 304

3- . شواهد التنزيل ج2 / 290؛ تفسير الفرات / 512

إنّ القرآن كتاب الرحمة و محمد و آل محمد(عليهم السلام) أهل بيت الرحمة(عليهم السلام) الموصولة بالقرآن و بنور العظمة

لايخفي بأنّ غرض الخلقة الوصول الي الرحمة الواسعة الرحمانيّة و الرحيميّة و الله تعالي بعث أنبيائه و رسله ليخرج الناس من ظلمات الجهل و الكفر و الغضب الي النور و الهداية و الرحمة ليرحمهم و خلقهم من رحمته لرحمته الي رحمته فقال الله تعالي: (ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة و علماً) و من أعظم ما رحمهم بها نزول كتاب الرحمة التي (لايأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه) يهدي من إتّبع رضوانه الي الرحمة الموصولة بنور العظمة و الرحمة الواسعة محمد و آله الطاهرة(عليهم السلام) .

فالرحمة التي هي صفة فعله هي الرحمة الموصولة الوجودي و الحياتي و البقائي لجميع الخلق و لايخفي عليك بأنّ محمداً و آل محمد(عليهم السلام) هم الرحمة الموصولة بنور العظمة أولاً و هم معدن الرحمة المفصولة من نور العظمة في مرتبة التعين و التشخّص كشعاع الشمس من الشمس.

فالمستفاد من الآيات العديدة(1) كما أنّ القرآن و النبي(صلي الله عليه واله) مظهراً لرحمة الله الواسعة(2) فهكذا الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) هم الرحمة الموصولة(3) بنور العظمة التي تهبط اليهم و تصدر من بيوتهم فهم المظاهر للرحمات الرحمانيّة و الرحيميّة و هم في موضع رحمة الله الواسعه بأن يرحموا الخلق و يأتيهم العلم و الحياة و الكمالات و... فقلوبهم موضع و

1- . قال الله تعالي: فقد جاءكم بينة من ربّكم و هدي و رحمة. الأنعام / 157 قال الله تعالي: و هدي و رحمة. يونس / 57 قال الله تعالي: و لقد جئناهم بكتاب فصّلناه علي علم هدي و رحمة. الأعراف / 52 قال الله تعالي: هذا بصائر من ربّكم و هدي و رحمة. الأعراف / 203 قال الله تعالي: و نزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء و هدي و رحمة. النحل / 89 قال الله تعالي: إنّ في ذلك لرحمة و ذكري. العنكبوت / 51 قال الله تعالي: و إنّه لهدي و رحمة للمؤمنين. النمل / 77

2- . قال الله تعالي: و ما أرسلناك الا رحمة للعالمين. الأنبياء / 107 قال الله تعالي: لقد جاءكم رسول من أنفسكم... بالمؤمنين رؤوف رحيم. التوبة / 128 قال الله تعالي: محمد رسول الله... رحماء بينهم. الفتح / 29

3- . عن الصادق(عليه السلام): و الرحمة التي يقول في قوله تعالي: (و لذلك خلقهم...) لطاعة الإمام... بحارالانوار ج90 / 10 تفسير البرهان ج 2 / 593 عن الصادق (عليه السلام) في قوله تعالي: (يدخل من يشاء في رحمته) قال: ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام). بحارالانوار ج35 / 254 تفسير الفرات / 529 / 648 عن الصادق (عليه السلام) في قوله تعالي: (و لولا فضل الله عليكم و رحمته) قال: ولاية الأئمّة (عليهم السلام). بحارالانوار ج24 / 48 تفسير البرهان ج 2 / 137 عن الرضا (عليه السلام) في قوله تعالي: (يختصّ برحمته من يشاء) قال: المختصّ بالرحمة نبي الله و وصيه إنّ الله خلق مأة رحمة تسع و تسعون رحمة عنده مذخورة لمحمد و علي و عترتهما (عليهم السلام) و رحمة واحدة مبسوطة علي سائر الموجودين... بحارالانوار ج24 / 62 تأويل الايات / 81

ظرف لرحمـة الله الواسـعة التي جميع الموجودات مرحومون بتلك الرحمـة فكلّ الخلق مستضـيئون و مغمورون في الرحمة الواسـعة فبها يتراحمون و يتعاطفون.(1)

1- . قـال النبي (صـلي الله عليه واله): ان لله مائـة رحمه انزل منهـا رحمه واحـدة بين الانس و الجن و البهائم و الهوام فيها يتعاطفون و بها يتراحمون و بها يعطف الوحش علي ولدها فأخّرها الله تسعاً و تسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامه. نهج الحق / 374

إنّ القرآن كتاب الحكمة و العترة الطاهرة معدن الحكمة و مستودع حكمة الله

الحكمة في اللغة بمعني العدل و العلم و الحلم و النبوّة و القرآن و الإنجيل.(1)

قيل: الحكمة كلام موافق للحق أو وضع الشيء موضعه أو إصابة الحقّ بالعلم و الحقّ أو القضايا الحقّة أو المعرفة أو التفقّه في الدين أو كلمة الحقّ و العقل و الفهم أو طاعة الإمام أو معرفته و القرآن و الولاية.

و لاشك بأنّ القرآن كتاب الحكمة(2) و الموعظة و فيه العلم و الحقّ و المعرفة و الدين و الأنبياء قد آتاهم الله الحكمة و النبوّة و الولاية و أفضل الأنبياء(3) و أشرفهم و أكرمهم و خاتمهم و أوصيائه الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) الذين قد أتاهم الله ما لم‌يؤت أحداً من الأنبياء هم الخيرة الكثيرة و الحكمة البالغة التي خصّهم الله بها و هم معدنها و مستودعها اذ عندهم جميع حقائق العلوم و الأسرار و علم القرآن و ضياء المعرفة فهم لسان الله الناطق و معادن كلمة الله و مستودع حكمة الله بالموعظة الحسنة حتي طأطأ كلّ شريف لشرفهم و فضلهم و حكمتهم و الي هذا أشار النبي(صلي الله عليه واله) في حديث الثقلين بعدم المفارقة بين القرآن العلي العظيم و العترة في الحكم و الحكمة و جميع الخيرات و الكمالات و الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) معلّموه و مفسّروه و مبيّنوه من تنزيله و تأويله و ظاهره و باطنه و حكمه و مواعظه و سنّته و قصصه.(4)

1- . القاموس ج4 / 98

2- . قال الله تعالي: و يعلّمكم الكتاب و الحكمه. البقرة / 151 قال الله تعالي: ادع الي سبيل ربك بالحكمة و الموعظة الحسنة. النحل / 125 قال الله تعالي: و لقد آتينا لقمان الحكمة. لقمان / 12 قال الله تعالي: ذلك ممّا أوحي اليك ربّك من الحكمة. الإسراء / 39

3- . مرآة العقول ج2 / 321؛ آيات العقائد / 365

4- . قال الله تعالي: و أتاه الله الملك و الحكمة. البقرة / 251 قال الله تعالي: فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة. النساء / 54 قال الله تعالي: و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً. البقره / 269 سئل عن الصادق(عليه السلام) عن قول الله عزوجلّ (يؤت الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد...) قال: طاعة الله و معرفة الإمام. الكافي ج1 / 185 و ج 2 / 284 المحاسن ج 1 / 148 سئل عن الصادق(عليه السلام) عن قول الله عزوجلّ: (يؤت الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد...) قال: معرفة الإمام و... نور الثقلين ج 1 / 287 عن أبي عبدالله(عليه السلام) عن قول الله عزوجلّ: (يؤت الحكمة من يشاء و من يؤت الحكمة فقد...) قال: الخير الكثير معرفة أميرالمؤمنين (عليه السلام) و الأئمّة (عليهم السلام). تفسير القمي ج 1 / 92 عن ابن عباس في قول الله تعالي: (و يعلّمهم الكتاب و الحكمة) قال: الكتاب القرآن و الحكمة ولاية علي (عليه السلام). شواهد التنزيل ج2 / 340 تفسير الفرات / 483 عن الكاظم (عليه السلام): نحن حكماء الله في أرضه. بصائر الدرجات ج1 / 198؛ وسائل الشيعة ج27 / 197 قال الكاظم (عليه السلام) في قول الله تعالي: (إنّه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم) قال: هو أميرالمؤمنين (عليه السلام). (في حديث آخر الأئمّة) بحارالانوار ج23 / 208 ح16 / 20

و اليك بعـدة من كلماتهم المسـتودعة فيها حكمة الله البالغة و عندهم المعجزات الكاملة مع أنّ القرآن كلامهم و عندهم جميع ما أحتاج الخلق الي يوم القيامة.(1)

ص: 74

1- . قال النبي (صـلي الله عليه واله): رأس الحكمه مخافة الله. من لايحضر ج4 / 376 بحارالانوار ج13 / 294 قال النبي (صلي الله عليه واله): الرفق رأس الحكمه. من لايحضر ج4 / 376 بحارالانوار ج72 / 352 سئل الصادق (عليه السلام) عن الحكم فقال: الفهم و القضاء. الكافي ج1 / 206 عن الرضا (عليه السلام): إنّ الصمت باب من أبواب الحكمه. الكافي ج2 / 113

إنّ القرآن و العترة الطاهرة (عليهم السلام) نعمة الله الواسعة

إنّ الله تعالي خلق الخلق لعبوديته و طريق تلك العبودية معرفته و معرفة كتابه و من أرسل به، اذ بنعمة الإسلام و القرآن و هداية النبي المختار(صلي الله عليه واله) و الأئمّة الكرام الأطهار (عليهم السلام) أخرجنا الله من ذلّ الكفر و الجهل الي الإيمان و الكمال و نجانا من الهلكات و هي المخرجة من المسكنة و الفقر و الكرب و الهلكة.

فالقرآن و النبي (صلي الله عليه واله) و الأئمّة الأطهار(عليهم السلام) علومهم و هداياتهم منشأ جميع الخيرات و البركات و النعمات الظاهري و الباطني و بأيديهم يجري الله جميع النعمات.

ولاريب بأنّ في القرآن بيان جميع الحقوق و النعمات من حقّ الإسلام و الإيمان و الهداية و العلم و جميع الخيرات و محاسن الأفعال، فبالقرآن و النبي (صلي الله عليه واله) و الأئمّة (عليهم السلام) تمّ الله(1) نعمة الهداية و البركات لجميع الخلق اذ كلّها مقرونة بهدايات النبي (صلي الله عليه واله) بالقرآن و بهداية أوصيائه (عليهم السلام).

فعلي العاقل العارف بتلك الحقوق أداء شكر القرآن و ذلك لايمكن الا بشكر من أتانا به و من فسّر و بيّن معالمه و معرفة اوصيائه فولايتهم و محبّتهم هي النعمة الموصولة التامّة برحمة الله الواسعة الكاملة فعلينا الإيمان بهم و بولايتهم و أداء حقوقهم، فلهذا أمر النبي بتحديثه حتي رموه بالجنون فقال الله تعالي: (فامّا بنعمة ربّك فحدّث)(2) (و يقولون إنّه لمجنون و ما هو الا ذكر للعالمين)(3) و هي ثمرة الإيمان بالله و بالرسول (صلي الله عليه واله) و هي سبب طهارة القلوب و تزكية النفوس و كفّارة الذنوب.

فقال الإمام الهادي (عليه السلام):...فجعل صلوتنا عليكم و ما خصّنا به من ولايتكم طيباً لخلقنا و طهارة لأنفسنا و تزكية لنا و كفّارة لذنوبنا...(4)

1- . قال الله تعالي: و أسبغ عليكم نعمه ظاهرة و باطنة. لقمان / 20 قال الله تعالي: يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها. النحل / 83 قال الله تعالي: فذكر فما أنت بنعمة ربّك بكاهن و لامجنون. الطور / 29 قال الله تعالي: ن و القلم و ما يسطرون ما أنت بنعمة ربّك بمجنون. قلم / 1 / 2 / 3 قال الله تعالي: اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم. البقرة / 47 قال الله تعالي: اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الإسلام ديناً. المائدة/ 3

2- . ضحي / 11

3- . القلم / 51

4- . فقرة من زيارة الجامعة المزار / 529

عن الباقر (عليه السلام) في قوله تعالي: (و أسبغ عليكم نعمه...) قال:... و امّا النعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت و عقد مودّتنا...(1)

عن الرضا (عليه السلام):... بنا فتح الله الدين و بنا يختمه و بنا أطعمكم عشبّ الأرض و بنا أنزل الله قطر السماء و بنا آمنكم له من الغرق في بحركم و من الخسف في برّكم و بنا نفعكم الله في حياتكم و في قبوركم و في محشركم و عند الصراط و عند الميزان و عند دخولكم الجنان...(2)

عن أبي عبدالله (عليه السلام):... لاتستصغرنّ مودّتنا فإنّها من الباقيات الصالحات فقال يابن رسول الله ما إستصغرتها ولكن أحمد الله عليها لقولهم من حمد الله فليقل الحمد لله علي أول النعم قيل: و ما أول النعم قال: ولايتنا أهل البيت (عليهم السلام).(3)

1- . بحارالانوار ج24 / 54؛ نورالثقلين ج4 / 213 تفسيرالقمي ج 2 / 165

2- . بحارالانوار ج26 / 242

3- . تفسير البرهان ج3 / 461 بحارالانوار ج 23 / 250

إنّ القرآن كتاب البيان و الهداية الي الولاية الأئمّة الهادون (عليهم السلام)

لاريب بأنّ القرآن بيان و هداية و رحمة لجميع العالمين(1) و فيه البينات من الهدي و الفرقان و تبيان كلّ شيء و لا رطب و لا يابس الا في كتاب مبين لايأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من عزيز حكيم.

فبما أنّ النبي (صلي الله عليه واله) و العترة و الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) لاتفترقون عن القرآن الكريم و هم المبينون له و مفسّروه فهم علي بينة من ربهم و أهل الذكر(2) و عندهم البينات من الهدي و الفرقان و هم الهادون المهديون المعصومون المكرّمون الصادقون المصطفون المطيعون لله و لرسوله و القوّامون بأمر القرآن و من جاء به و عندهم تبيان كلّ شيء من القرآن فلهم الهداية و البيان و عندهم تبيان كلّ ما في القرآن فقال الله تعالي: (و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين)(3).

قال في قوله تعالي: (فإسئلوا أهل الذكر...) قال: آل محمد(عليهم السلام) هم أهل الذكر.(4)

قال أبوجعفر (عليه السلام) في قوله تعالي: (و إنّه لذكر لك و قومك...) قال: رسول الله و أهل بيته (عليهم السلام) أهل الذكر و هم المسؤولون.(5)

1- . و الشاهد علي ذلك مضافاً الي الآيات الكثيرة الروايات المتواترة و اليك بالإشارة عليها. قال الله تعالي: فذلك يبين الله لكم الآيات. البقرة / 219 / 266 قال الله تعالي: فقد جاءكم بينة من ربّكم. الأنعام / 157 قال الله تعالي: و لقد أنزلنا اليك آيات بينات. البقرة / 99 قال الله تعالي: شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدي للناس و بينات من الهدي. البقرة / 185 قال الله تعالي: و كذلك أنزلناه آيات بينات. الحج / 16 قال الله تعالي: نزّلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء. النحل / 89 قال الله تعالي: ثمّ إنّ علينا بيانه. / القيامة / 19 قال الله تعالي: تلك الآيات الكتاب و قرآن مبين. النمل / 2

2- . قال الله تعالي: و إنّك لتهدي الي صراط مستقيم. الشوري / 52 قال الله تعالي: إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد. الرعد / 7 قال الله تعالي: هو الذي أرسل رسوله بالهدي. الفتح / 28 قال الله تعالي: أفمن يهدي الي الحقّ أحقّ أنيتّبع أمّن لايهدي الا أنيهدي. يونس / 35 قال الله تعالي: نور علي نور يهدي الله لنوره من يشاء. النور / 35 قال الله تعالي: فإسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون بالبينات. النحل / 44 قال الله تعالي: أفمن كان علي بينة من ربّه و يتلوه شاهد منه. هود / 17 قال الله تعالي: قد جاءكم رسولنا يبين لكم. المائدة / 15 قال الله تعالي: و ما أنزلنا اليك الكتاب الا لتبين لهم الذي إختلفوا فيه. النحل / 64

3- . يس / 12

4- . تفسير الفرات / 235؛ تفسير القمي ج2 / 68 بحار الانوارج11 / 26

5- . بصائر الدرجات ج1 / 37 الكافي ج 1 / 210

قال رسول الله (صلي الله عليه واله) لعلي (عليه السلام):...و أنت تؤدّي عنّي و تسمعهم صوتي و تبين لهم ما إختلفوا فيه و هذا من قوله الله عزوجل (وما أنزلنا عليك الكتاب لتبين لهم) فأقام علياً لبيان ذلك.(1)

قال في قوله تعالي: (ياأهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم) قال: يبين النبي (صلي الله عليه واله) ممّا اخفيتموه ممّا في التوراة من أخباره و يدع كثيراً لايبينه قد جاءكم من الله نور و كتاب مبين يعني بالنور أميرالمؤمنين (عليه السلام) و الأئمّة (عليهم السلام).(2)

قال... في قوله تعالي: (فقد جاءكم بينة من ربّكم) يعني القرآن.(3)

عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالي: (ما كنت تدري ما الكتاب... ولكن جعلناه نوراً) يعني علياً و علي (عليه السلام) هو النور...(4)

قال (عليه السلام): ...و امّا قوله تعالي: (و إنّك لتهدي الي صراط مستقيم) إنّك لتؤمر بولاية علي (عليه السلام) و تدعوا اليها و علي هو الصراط المستقيم.(5)

عن أبي جعفر (عليه السلام) في قوله تعالي: (و لكلّ قوم هاد) قال: رسول الله (صلي الله عليه واله) المنذر و في كلّ زمان منّا هادياً يهديهم الي ما جاء به نبي الله ثمّ الهداة من بعد علي (عليه السلام) ثمّ الأوصياء واحداً بعد واحد.(6)

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: نزل في علي (عليه السلام) إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد فالنبي (صلي الله عليه واله) المنذر و بعلي (عليه السلام) يهتدي المهتدون.(7)

عن ابن عباس لما نزلت... إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد قال رسول الله (صلي الله عليه واله): أنا المنذر و علي (عليه السلام) الهادي بعدي (و ضرب بيده الي صدر علي (عليه السلام)) فقال: أنت الهادي بعدي يا علي بك يهتدي المهتدون.(8)

1- . مناقب آل أبي طالب ج3 / 48

2- . تفسير القمي ج 1 / 164 ؛ نورالثقلين ج1 / 601

3- . تفسير البرهان ج2 / 500

4- . تفسير القمي ج2 / 279 بحارالانوار ج35 / 367

5- . بصائر الدرجات ج1 / 78

6- . بصائر الدرجات ج1 / 29

7- . تفسير الفرات / 205 شواهد التنزيل ج 1 / 383 تفسير العياشي ج 2 / 204

8- . شواهد التنزيل ج1 / 381 فضائل اميرالمؤمنين (عليه السلام) / 194

قال في قوله تعالي: (أفمن كان علي بينة من ربّه و يتلوه شاهد) فالبينة محمد(صلي الله عليه واله) و الشاهد علي (عليه السلام).(1)

عن علي بن إبراهيم قال: علي آل محمد (عليهم السلام) جمع القرآن و قرائته فاذا قرأناه فإتّبع قرآنه قال: إتّبعوا اذا ما قرءوه ثمّ إنّ علينا بيانه أي تفسيره.(2)

قال أبوعبدالله (عليه السلام): نحن و الله نعلم ما في السّماوات و ما في الأرض و ما في الجنة و ما في النار و ما بين ذلك قال: (فبهت) انظر اليه قال فقال يا حماد إنّ ذلك من كتاب الله إنّ ذلك في كتاب الله إنّ ذلك في كتاب الله ثمّ تلا هذه الآية... (و نزلنا عليك الكتاب تبياناً لكلّ شيء)(3) انّه من كتاب الله فيه تبيان كلّ شيء فيه تبيان كلّ شيء.(4)

عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالي: (إنّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات...) في علي (عليه السلام).(5)

عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله تعالي: (إنّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات...)(6) قال: نحن نعني بها و الله المستعان...

1- . فضائل ابن شاذان / 174

2- . تفسير البرهان ج5 / 536 تفسير نور الثقلين ج 5 / 464

3- . النحل / 89

4- . بصائر الدرجات ج1 / 127 بحارالانوار ج 89 / 86

5- . بقره / 159 تفسير العياشي ج1 / 71 مناقب ابن شهر آشوب ج 3 / 107

6-

إنّ القرآن و العترة (عليهم السلام) فاروقان بين الحقّ و الباطل و ولاية محمد و آل محمد(عليهم السلام) هو الحقّ الفاصل

لاـريب بـأنّ القرآن كلاـم الحقّ و الصـدق و لايـأتيه باطل و ريب و هو نور و شـفاء و هدايـة و فاروق فاصل للحقّ و الثواب و فصل و ما هو بالهزل.(1) (2)

و النبي الأـمين الكريم قـال في خطبته للفصل الخطاب لمن كان بالشك و الإرتياب في القران و العتره (بانهما لاتفترقان) بعـدم الإنفصال و التفرقـة بين القرآن و العترة في حـديث الثقلين و قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه علي الحقّ و الصواب و علي(عليه السـلام) هو الفاروق الأعظم و عنـده و عند أولاده المعصومين (عليهم السـلام) فصل الخطاب و عندهم تبيان كلّ ما في الكتاب و قد قال الله في حقّهم (و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين).(3)

1- . قـال الله تعـالي: إنّه لقول فصل و ما هو بالهزل. الطارق / 14 قال الله تعالي: هـدي للناس و بينات من الهدي و الفرقان. البقرة / 185 قال الله تعالي: تبارك الـذي نزّل القرآن علي عبـده. الفرقان / 1 قـال الله تعالي: هـدي للناس و أنزل الفرقان. آل عمران / 4 قال الله تعالي: كتاب فصّلت آياته قرآناً عربياً. فصلت / 3 قال علي (عليه السلام) في وصف القرآن:... فرقاناً لايخمد برهانه... أي فارقاً بين الحقّ و الباطل و فاصلاً بينهما لاينتفي براهينه الجلية... نهج البلاغة / 315

2- . فصل الخطاب في كلام الله امّا لأنّها تفصـيل بين الكلامين أو هو البينـة علي المـدّعي أو هو أنيفصل بين الحقّ و الباطل أو هو ما فيه قطع الحكم. تاج العروس ج15 / 576 فصل الخطاب أي قطع الأمور بين المتخاصمين. فقه القرآن ج2 / 12

3- . عن الصادق (عليه السـلام):... فإنّا ورّثنا و أوتينا شـرع الحكمة و فصل الخطاب... كفاية الأثر / 258 قال علي (عليه السلام):... و أنا الفاروق الأكبر... و لقد أعطيت الستّ علم المنايا و البلايا و الوصايا و فصل الخطاب... فضائل علي / 208 وسائل الشيعه ج 27 / 72 قال علي (عليه السـلام): إنّ رسول الله علّمني ألف باب من الحلال و الحرام و ممّا كان الي يوم القيامة كلّ باب منها يفتح ألف باب فذلك ألف ألف بـاب حتي علمت علم المنايـا و البلايـا و فصـل الخطاب. الخصال ج2/ 646 ... السـلام عليك يا معـدن الحكمة و فصل الخطاب السلام عليك يا من عنده علم الكتاب... الإقبال ج3 / 132 المزار/ 207 قال رسول الله (صلي الله عليه واله): علي (عليه السلام) الفاروق الأعظم. مجمع الزوائـد ج9 / 102؛ الكافي ج1 / 196؛ كفايـة الطالب / 79 قـال علي (عليه السـلام):... أنـا الفاروق الأكبر... بصائر الدرجات ج1 / 202 / 415 / 416 عن أبي جعفر (عليه السلام) قال قال رسول الله: خذوا بحجزة هذا الأنزع يعني علياً فإنّه الصديق الأكبر و هو الفـاروق يفرق بين الحقّ و الباطل... بصائر الـدرجات ج1 / 53 و الروايات بهـذه المضامين علي حـدّ التواتر و هي كثيرة جـدّاً و قد تركناها إختصاراً.

إنّ القرآن من العزيز الي السفراء الكرام صاحب العزّة و الولاية الي الصراط العزيز الحميد

عزّة الله غلبته علي كلّ شيء بالقهر و الغلبة و هو العزيز الحميد الحكيم فقال الله تعالي: (من عند الله العزيز الحكيم).(1)

والقرآن كلام الله العزيز الغالب العلي و هو الـذي لايأتيه الريب و الباطل كتاب ينطق بالصدق و الهدي و هو العزيز من العزيز الي الرسول العزيز لهدايـة الأـعزاء من المؤمنين و هو المحيط علي الكتب و المبارك علي غير ذي عوج و من حفظه و تـدبّر فيه و تمسّك بما فيه و أحلّ حلاله و حرّم حرامه و نظر بـدقائقه و إشاراته و حقائقه فمن ذلك يعلم بأنّه عزيز و نور و هدايـة للعالمين فقال الله تعالي: (وهذا كتاب أنزلناه مبارك)(2).

إنّ الله تعـالي قـد أعطي العزّة لرسوله و الأئمّـة السـفراء المعصومين (عليهم السـلام) و للمؤمنين الموالين لأميرالمؤمنين (عليه السـلام) و أولاده الطاهرين (عليهم السـلام) لأنّهم المخلوقون من نور عظمـة الله و هم المثل الأعلي و معادن كلمـة الله و عنـدهم علمه و قـدرته ثمّ فوّض تـدبير الأمور بأيـدي أمرائه و كلّ شـيء يتـذلّل و يخضع لهم حتي لايبقي ملك مقرّب و لا نبي مرسل الا عرّفهم جلالـة أمرهم و كبر شأنهم و قد ذلّ كلّ شيء لهم و قال الله تعالي: (تعزّ من تشاء و تضلّ من تشاء).(3)

لايخفي بأنّ تعظيم القرآن و توقيره و تكريمه و حرمة توهينه من إعزاز القرآن(4) الذي اختص الله به نبيه (صلي الله عليه واله) و بعث رسوله لأجله بتوصيته و التمسّك به (أي بالثقلين)

1- . آل عمران / 126 قال الله تعالي: إنّ العزّة لله جميعاً. يونس / 65 قال الله تعالي: من كان يريد العزّة فلله العزّة جميعاً. الفاطر / 10 قال الله تعـالي: تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. الزمر / 39؛ الجاثية / 2 قال الله تعالي: الي صـراط العزيز الحميد. إبراهيم / 1 قال الله تعالي: من عند الله العزيز الحكيم. آل عمران / 126 قال الله تعالي: في صحف مكرّمة بأيدي سفرة كرام بررة. عبس / 14 / 16

2- . الانعام / 92 / 100

3- . ال عمران / 26

4- . قال رسول الله (صـلي الله عليه واله): من أعطاه الله القرآن فرأي أنّ أحداً أعطي شيئاً أفضل ممّا أعطي فقد صغّر عظيماً و عظّم صغيراً. بحارالانوار ج92 / 13 الكافي ج 2 / 605 قـال رسول الله (صـلي الله عليه واله): فضـل القرآن علي سائر الكلام كفضل الله علي خلقه. بحارالانوار ج 92 / 19 قال (عليه السـلام): القرآن أفضل من دون الله فمن وقّر القرآن فقد وقّر الله و من لـميوقّر القرآن فقد إستخفّ بحرمة الله... بحارالانوار ج92 / 19

لأنّ النبي (صـلي الله عليه واله) حرّض العالمين بأنّهما خطير وزين و هو الكتاب من عند الله العزيز الي الصراط العزيز الحميد و عند أهل بيته الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) تبيان كلّ ما في الكتاب المبين و هم مبيّنوه و صفروه و هم روح القرآن المستبين.

و العـارف المـدبّر بحقـائق القرآن و دقائقه يري حقّانيـة الأئمّـة و إمامتهم و إعزازهم واضـحة من ظاهر القرآن الكريم و من باطنه و يري كما وجب عليه تعظيم القرآن و تكريمه وجب عليه تكريم رسوله (صلي الله عليه واله) و أهل بيته(عليهم السلام) العالمون و الراسخون بالقرآن العظيم و قد قال في كتابه الكريم: (و كلّ شـيء أحصيناه في إمام مبين)(1) و هذه هي العزّة الظاهرة في القرآن لمحمد و آل محمد (عليهم السلام).(2)

1- . يس / 12

2- . عن رسول الله (صـلي الله عليه واله)... ثمّ ذكر الله خطر أميرالمؤمنين (عليه السـلام) و عظم شـأنه عنـده تعـالي فقال: (هـذا صـراط مسـتقيم) يعني أميرالمؤمنين (عليه السـلام). قال الله تعالي: (فإسـتمسك بالذي أوحي اليك إنّك علي صـراط مسـتقيم). بحارالانوار ج9 / 236 عن ابي جعفر(عليه السـلام) في قوله: (فإستمسك بالذي أوحي اليك) في علي (عليه السلام) إنّك علي صراط مستقيم يعني إنّك علي ولاية علي (عليه السلام) و علي هو الصراط المستقيم. شواهد التنزيل ج2 / 216 نحوه الكافي ج1/417؛ بصائر الدرجات ج1 / 71

إبلاغ الكتاب المبين لإمامة الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) و ولايتهم

لايشك أحد بأنّ النبي (صلي الله عليه واله) رسول ربّ العالمين لإبلاغ ما حمّل عليه من القرآن العظيم فقال الله تعالي له: (ما علي الرسول الا البلاغ المبين).(1)

و إنّ القرآن كتاب البلاغ المبين يهدي الي الرشد و الي الصراط المستقيم فقال الله تعالي: (الا بلاغاً من الله و رسالاته)(2) و هذا قول الرب العلي العظيم للبلاغ المبين (هذا بلاغ للناس و لينذروا به)(3) و هو إمامة أميرالمؤمنين (عليه السلام) و الأئمّة المعصومين (عليهم السلام)(4) فعلي الرسول إبلاغ ما أنزل من رب العالمين الي الخلق أجمعين فمن جملة ما بلغ عن الله هو التوحيد و أمر الرسالة و المعاد و جميع ما احتاج الناس لأمر دنياهم و عقباهم من أمر المبدء و المعاد الذي من أهمّها و أوجبها بتبليغ ما أنزله الله لإمامة الوصي و الولي عن الله و قد حثّ الأمّة بالتمسّك بالثقلين و عدم المفارقة عنهما و إتّباعهما الي يوم القيامة و اللقاء فقال الله تعالي له: (ياأيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربّك فإن لم تفعل فما بلّغت رسالته و الله يعصمك من الناس)(5) و لو كانوا معرضون عنك فقال النبي (صلي الله عليه واله) لذلك: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه.

و اليك بعدّة من الآيات الصريحة الواضحة في ذلك:

لاشبهه بانّ النبي (صلي الله عليه واله) هو المبلّغ عن الله و قد تمّ إنذاره و بلّغ عن الله و أحسن ما في وسعه لتبليغ إمامة الأئمّة الهادين (عليهم السلام) و فرض ولايتهم و محبّتهم و حقّ ذوي قرباه(6) بالوحي و الإلهام أو الكتابة و الخطابة و قد جعل الله أجر رسالته في إبلاغ

1- . المائدة 99؛ النور / 54؛ العنكبوت / 18

2- . الجن / 23

3- . ابراهيم / 52

4- . قال الله تعالي: أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم. النساء / 59 قال الله تعالي: إنّما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة... المائده / 55 قال الله تعالي: كونوا مع الصادقين. التوبه / 119

5- . المائدة / 67

6- . قال الله تعالي: و آت ذي القربي حقّه. الاسراء / 26

الدين هو المودّة لعترته المعصومين (عليهم السلام)... فقال الله تعالي: (و ما أسألكم عليه من أجر ان اجري الا علي رب العالمين).(1)

و قد عصمه الله عن الإيذاء و العداوة لهم فقال الله تعالي لتسكينه: (فأعرض عنهم وعظهم و قل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً)(2) و أيضاً قال الله تعالي: (فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظاً انّ عليك الا البلاغ)(3) و قال (و الله يعصمك من الناس).(4)

قال أبوعبدالله (عليه السلام):... يامفضّل امّا علمت انّ الله تعالي بعث رسوله و هو روح الي الأنبياء و هم أرواح قبل خلق الخلق بألفي عام، قلت: بلي، قال امّا علمت انّه دعاهم الي توحيد الله و طاعته و إتّباع أمره...(5)

قال سألت أباعبدالله (عليه السلام)... عن قول الله عزوجل (فإن توليتم فاعلموا انّما علي رسولنا...) فقال: أما و الله ما هلك من كان قبلكم و ما هلك من هلك حتي يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا و جحود حقنا و ما خرج رسول الله (صلي الله عليه واله) من الدنيا حتي ألزم رقاب هذه الامة حقنا و الله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم.(6)

قال رسول الله (صلي الله عليه واله): أيها الناس لا تسبوا علياً (عليه السلام) و لا تحسدوه... فإنّه ولي كل مؤمن و مؤمنة بعدي فأحبوه لحبي إياه و أكرموه لكرامتي و أطيعوه لله و لرسوله و استرشدوه توفقو و ترشدوا فإنه الدليل لكم علي الله بعدي فقد بينت لكم أمر علي (عليه السلام) فأعقلوه و ما علي الرسول الا البلاغ المبين.(7)

فقال رسول الله (صلي الله عليه واله):... إنما أنا نذير مبين أتيتكم بآية مبيّنة، هذا القرآن الذي تعجزون أنتم و الامم و سائر العرب عن معارضته و هو بلّغتكم فهو حجة بينةٌ عليكم و ما بعد ذلك فليس لي الإقتراح علي ربي ف (ما علي الرسول الا البلاغ المبين) الي المقرين بحجة صدقه و آية حقه...(8)

1- . الشعراء / 164 / 180 / 145 / 127 / 109

2- . النساء / 63

3- . الشوري / 48

4- . المائدة / 67

5- . علل الشرايع ج 1 / 162 بحار الانوار ج15 / 14 و ج 39 / 195 تفسير برهان ج 5 / 142

6- . تأويل الآيات / 672؛ نور الثقلين ج1 / 670؛ تفسير البرهان ج5 / 393 الكافي ج 1 / 426

7- . تفسير الفرات / 319

8- . الإحتجاج ج1 / 37؛ تفسير الإمام / 430

قال النبي (صلي الله عليه واله): علي نفسي و أخي أطيعوا علياً (عليه السلام) فإنه مطهّر معصوم لا يضلّ و لا يشقي ثم تلا هذه الآية (قل أطيعوا الله و أطيعوا الرسول فأن تولوا فإنما عليه ما حمّل... و ما علي الرسول الا البلاغ المبين).(1)

سمعت أباعبدالله (عليه السلام) يقول في قوله تعالي: (... فأعرض عنهم و عظهم و قل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً) يعني و الله فلاناً و فلاناً...(2)

قال علي ابن ابراهيم ثم قال: (أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم)(3) يعني من العداوة لعلي (عليه السلام) في الدنيا (فأعرض عنهم و عظهم و قل لهم قولاً بليغاً) أي أبلغهم في الحجة عليهم...(4)

قال في قوله تعالي (بلّغ ما انزل اليك)(5) قال: نزلت هذه الآية في علي (عليه السلام) (و الله يعصمك)...(6)

قال في قوله تعالي: (بلّغ ما انزل اليك) قال: هي الولاية.(7)

عن ابن عباس في قوله تعالي: (بلغ ما انزل اليك) قال: نزلت في علي(عليه السلام)... أمر رسول الله (صلي الله عليه واله) أن يبلّغ فيه فأخذ بيد علي(عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه.(8)

قال قلت لأبي عبد لله و أبي جعفر(عليهما السلام) في قوله تعالي: (و أوحي الي هذا القرآن لأنذركم به و من بلغ)(9) قال: الإمام منّا ينذر به كما أنذر به رسول الله(صلي الله عليه واله).(10)

عن الصادق(عليه السلام) في قوله تعالي (قد جاءكم الرسول بالحقّ من ربّكم) قال: في علي(عليه السلام).

1- . تأويل الآيات / 283؛ بحارالانوار ج 38 / 82

2- . تفسير العياشي ج1 / 255؛ الكافي ج 8 / 335

3- . النساء / 63

4- . تفسير البرهان ج2 / 117؛ تفسير القمي ج 1 / 142

5- . مائدة / 67

6- . تفسير القمي ج1 / 5

7- . بصائر الدرجات ج1 / 516

8- . تفسير الفرات / 124؛ شواهد التنزيل ج1 / 239؛ كثيراً ما نقلوا بتلك المضمون من العامه و الخاصة.

9- . انعام / 19

10- . الكافي ج1 / 416؛ بصائر الدرجات ج1 / 226؛ تأويل الآيات / 168؛ اثبات الهداة ج2 / 18 مختصر البصائر / 196 بالمضامين المختلفه.

إنّ القرآن و العترة(عليهم السلام) ميزان لكلّ حقّ و صواب

الميزان هو التعـديل لكلّ أمر الذي به تعرف الأشـياء ليوصل الي العدل و الإنصاف فكما أنّ المكيال ميزان للمقادير و العقل ميزاناً لتصديق الحقّ عن الباطل و الصـحيح عن السقيم و الخير من الشرّ فهكذا القرآن كتاب الصدق و الوحي و الميزان و الأنبياء و أوصيائهم ميزان كامل لكلّ حقّ عن الباطل.

لاشبهة بأنّ الميزان الكامل لجميع الحقوق و الحقائق الذي لايعتريه الريب و الباطل هو كتاب الله الصامت(1) و الذين هم الكتاب الناطق و ثقل القرآن و عدله و هم الذين لايفارقون القرآن و يفارقهم و قال النبي(صلي الله عليه واله): علي مع الحقّ و القرآن مع علي.

عن موسـي بن جعفر(عليهما السـلام) في قوله تعالي (وزنوا بالقسـطاس المستقيم)(2) قال: فامّا القسـطاس فهو الإمام(عليه السـلام) و هو العدل من الخلق أجمعين و هو حكم الأئمّة(عليهم السلام)(3).

جاء في الزيارات كثيراً... أشهد انكم... و الموازين التي نصبها لتهذيب شريعته و انكم رحمته و مقاليد مغفرته...(4)

عن الصادق(عليه السلام) في قوله تعالي (و نضع الموازين القسط...)(5) قال: الأنبياء و الأوصياء(6).

عن الرضـا(عليه السـلام) في قوله تعـالي: (أمّـا من ثقلت موازينه...)(7) قـال: نزلـت في علي ابـن ابي طـالب(عليه السـلام) (و من خفّت موازينه...) قال: نزلت في ثلاثه يعني الثلاثة.(8)

1- . قـال الله تعـالي: الله الـذي أنزل الكتاب بالحقّ و الميزان. الشوري / 17 قـال الله تعـالي: و أنزلنا معهم الكتاب و الميزان ليقوم الناس بالقسط. الحديد / 25 قـال الله تعالي: و السـماء رفعها و وضع الميزان. الرحمن / 7 / 8 قال الله تعالي: و الوزن يومئـذ الحقّ. الأعراف / 8 قال الله تعالي: فمن ثقلت موازينه. المؤمنون / 102

2- . الاسراء / 35 الشعراء / 182

3- . بحارالانوار ج 24 / 187

4- . بحارالانوار ج 97 / 207

5- . الانبياء / 47

6- . الكافي ج 1 / 419

7- . القارعه / 6

8- . بحارالانوار ج36 / 67؛ تفسير البرهان ج 5 / 741

عن طرق العامّة يقال في قوله تعالي (و من خفّت موازينه...): لمن أنكر ولايته و إمامته (عليه السلام).(1)

قال رسول الله(صلي الله عليه واله): أنا ميزان العلم و علي(عليه السلام) كفّتاه و الحسن و الحسين(عليهما السلام) خيوطه و فاطمة(عليها السلام) علاقته و الأئمّة(عليهم السلام) من أمّتي عموده يوزن فيه أعمال المحبّين لنا(2) و المبغضين لنا.(3)

قال رسول الله(صلي الله عليه واله):... ألا و من أحبّ آل محمد(عليهم السلام) أمن من الحساب و الميزان و الصراط...(4)

عن الرضا(عليه السلام) في قوله تعالي (و السماء رفعها و وضع ميزان...) قال: السماء رسول الله(صلي الله عليه واله) و الميزان أميرالمؤمنين(عليه السلام) نصبه لخلقه قلت (ألا ـ تطغوا في الميزان) قال: لاتعصوا الإمام قلت (و أقيموا الوزن بالقسط) قال: أقيموا الإمام العدل قلت (و لاتخسروا الميزان) قال: و لاتبخسوا الإمام حقّه و لاتظلموه...(5)

...ثم قال في قوله تعالي: (الله الذي أنزل الكتاب بالحقّ و الميزان) قال: الميزان أميرالمؤمنين(عليه السلام) و الدليل علي ذلك قوله في صورة الرحمن (و السماء رفعها و وضع الميزان) قال: يعني الإمام(عليه السلام)...(6)

قال في قوله تعالي: (لقد أرسلنا رسلنا بالبيّنات و أنزلنا معها الكتاب و الميزان) قال: الميزان الإمام.(7)

قال ابوعبدالله(عليه السلام):... و إنّما سمّاهم الله تعالي المستحفظين لأنّهم إستحفظوا الإسم الأكبر و هو الكتاب الذي يعلم به علم كلّ شيء الذي كان مع الأنبياء يقول الله

1- . إحقاق الحقّ ج9 / 256 قال علي (عليه السلام):.. انا ابوالائمة الطاهرين (عليهم السلام) من ولدي انا موازين القسط ليوم القيامة. حلية الأبرار ج2/125

2- . بحار الانوار ج 23 / 106 / 139

3- . ينابيع المودّة / 236 / 245؛ بحارالانوار ج 27 / 115 / 120

4- . لسان الميزان ج5 / 62

5- . بحارالانوار ج26 / 67 / 309؛ مراة العقول ج 2 / 448

6- . تفسير القمي ج2 / 274؛ تفسير البرهان ج4 / 813؛ نورالثقلين ج4 / 568

7- . تفسير القمي ج 2 / 352

تعالي: (و لقد أرسلنا رسلنا بالبينات و أنزلنا معهم الكتاب و الميزان)(1) الكتاب الإسم الأكبر...(2)

ص: 88

1- . الحديد / 25

2- . الكافي ج1 / 293؛ البحارالانوار ج40 / 217؛ تفسير البرهان ج5 / 200

إنّ القرآن كتاب البلاغ لإبلاغ التوحيد و الرسالة و الولاية لمحمد و آل محمد(عليهم السلام)

لاريب بأنّ القرآن كتاب النصح و الموعظة البليغة و الإنذار و التبشير بلسان عربي مبين يهدي الله به الي صراط مستقيم فقال الله عزوجلّ: (إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم)(1) و هو النور المبين و أحسن الحديث نزل من عند الله العزيز علي قلب الرسول الأمين ثم قال الله تعالي: (و ما علي الرسول الا البلاغ المبين).(2)

و قد بلّغ النبي (صلي الله عليه واله) عن الله ما حمّل و إستودع من أمر التوحيد و الرسالة و الإمامة و الولاية(3) فالقرآن و النبي (صلي الله عليه واله) حثّا الأمّة بالإتّباع عن أولي الأمر الذين هم في موضع تلك الرسالة لإبلاغ أحكام القرآن و الدين و منصب الامامه و الولاية لأنّهم معلّموه و مبيّنوه و مبلّغوه فقال الله تعالي عنهم: (أبلّغ رسالات ربّي و أنا لكم ناصح أمين)(4) و قال (إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد).(5)

إنّ النبي (صلي الله عليه واله) بلّغ عن الله ولاية أميرالمؤمنين (عليه السلام) و الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) و إمامتهم بالبلاغ المبين و هو المطاع ثمّ أمين و لاتضرّهم عناد القوم و إعراضهم عن الحقّ اليقين و النبأ العظيم فقال الله فيهم (جحدوا بها و إستيقنطها أنفسهم) فقال الله إشفاقاً علي النبي(صلي الله عليه واله) بخطاب (يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربك... و الله يعصمك من الناس) فقال لتسكينه (فأعرض عنهم و توكل علي الله)(6) و إن نسبك

1- . الإسراء / 9

2- . النور / 54؛ المائدة / 99؛ العنكبوت / 18

3- . قال الله تعالي: يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربّك. المائدة / 67 قال الله تعالي: هذا بلاغ للناس و لينذروا به. إبراهيم / 52 قال الله تعالي: و أوحي الي هذا القرآن لأنذركم به و من بلغ. الأنعام / 19 قال الله تعالي: إنّ في هذا لبلاغاً لقوماً عابدين. الأنبياء / 106

4- . الأعراف / 68

5- . الرعد / 7 قال الله تعالي: مطاع ثمّ أمين. التكوير / 21 قال الله تعالي: فبهداهم إقتده... الانعام / 90

6- . النساء / 81

بالجنون أو ليزلقونك بالأبصارفقال: (و ان يكاد الذين كفروا ليزلقونك...) (فأعرض عنهم و عظهم و قل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً).(1)

قال أبوجعفر(عليه السلام): إنّ علياً(عليه السلام) آية لمحمد(صلي الله عليه واله) و إنّ محمداً(صلي الله عليه واله) يدعوا الي ولاية علي(عليه السلام).(2)

قال رسول الله(صلي الله عليه واله): معاشر الناس من أحسن من الله قيلاً و أصدق من الله حديثاً معاشر الناس إنّ ربّكم جل جلاله أمرني أن أقيم لكم علياً(عليه السلام) علماً و إماماً و خليفة و وصياً و أناتخذه أخاً و وزيراً معاشر الناس انّ علياً باب الهدي بعدي و الداعي الي ربّي و هو صالح المؤمنين... معاشر الناس انّه محنة الوري و الحجّة العظمي و الآية الكبري و إمام أهل الدنيا و العروة الوثقي معاشر الناس انّ علياً (عليه السلام) مع الحقّ و الحقّ معه و علي لسانه... معاشر أصحابي قد نصحت لكم و بلغتكم رسالة ربي ولكن لاتحبّون الناصحون...(3)

... قال:... اذا نزلت عليه هذه الآية: (ياأيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك...) فقام رسول الله(صلي الله عليه واله)... ثمّ قال: أيّها الناس هل تعلمون من وليكم؟ فقالوا: نعم الله و رسوله، ثمّ قال: ألستم تعلمون أنّي أولي بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلي، قال: اللهمّ اشهد فأعاد ذلك عليهم ثلاثاً... اللهمّ اشهد ثمّ أخذ بيد أميرالمؤمنين(عليه السلام)... ثمّ قال: ألا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه...(4)

قال في قوله تعالي (يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربّك...) قال: هي الولاية...(5)

عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: أمر الله عزوجّل رسوله بولاية علي(عليه السلام) و أنزل عليه (انما وليكم الله و رسوله و الذين) و فرض ولاية اولي الامر فلم يدروا ما هي فأمر الله محمداً ان يفسّر لهم الولاية... قال فلمّا أتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله و تخوّف أنيرتدّوا عن دينهم و إن يكذبوه ضاق صدره و راجع ربّه عزوجل فأوحي

1- . النساء / 63

2- . بصائر الدرجات ج1 / 72 / 77

3- . بشارة المصطفي / 153؛ بحارالانوار ج38 / 93 امالي الصدوق / 31

4- . تفسير القمي ج1 / 175 بحارالانوار ج 37 / 115 نور الثقلين ج 1 / 657

5- . بصائر الدرجات ج1 / 516 الكافي ج 1 / 412

الله عزوجل اليه (يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك... و الله يعصمك من الناس) فصدع بأمر الله تعالي ذكره فقام بولاية علي يوم غديرخم فنادي...(1)

قال سألت أباعبدالله(عليه السلام) عن قول الله تعالي (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول فإن تولّيتم انّما علي رسولنا البلاغ المبين) فقال: أما و الله ما هلك من كان قبلكم و ما هلك من هلك حتي يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا و جحود حقّنا و ما خرج رسول الله من الدنيا حتي ألزم رقاب هذه الأمّة حقّنا و الله يهدي من يشاء الي صراط مستقيم.(2)

فبذلك المعني روايات متواترة كثيرة قد أوردها الخاصّة و العامّة في كتبهم المتظافرة التي قد تركناها إختصاراً راجع الي محلّه.

1- . الكافي ج1 / 289 البرهان ج 2 / 317

2- . نورالثقلين ج1 / 802

ذكر الأمثال في القرآن لحقّانية الأئمّة (عليهم السلام) الأطياب

المثل بمعني الدليل أو الحديث و الصفة و الشباهة و... و فائدته إيجاز اللفظ و حسن التشبيه و هو موعظة للمتّقين.

الخبير يعرف بـأنّ أمثـال القرآن كلّهـا قصّـصُ الحقّ و له أحسن التفسـير فقـال الله تعـالي: (و لايألونـك بمثـل الاـ جئناك بالحق و أحسـن تفسيراً)(1) و قال (و مثلاً من الذين خلوا من قبلكم و موعظة للمتّقين)(2).

ذكر الأمثال في القرآن قريباً من خمس و اربعين و مأتين آيه و مورداً فقال الله تعالي: (و لقـد ضـربنا للناس في هذا القرآن من كلّ مثل)(3) ولكن الله إختصّ بنفسه العزيز بذكر المثل الأعلي فيقول (و لله المثل الأعلي و هو العزيز الحكيم).(4)

والحقّ بأن ليس لله مثل و لا شبيه فهو الأكبر من أنيوصف بالتمثيل فقال ابوعبدالله(عليه السلام):... يقول رب المثل الاعلي عما به مثلّوه و لله المثل الاعلي الـذي لايشـبهه شـيء و لايوصف و لا يتوهم فـذلك المثل الاعلي...(5) فوصـفوا ربّهم بأدني الأمثال و شـبّهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به...(6)

و لاشـبهة بأنّ محمـداً و آل محمـد(عليهم السـلام) هم المثل الأعلي لنور جلال عظمة الله التي بهم يسـتدلّ علي الله و هم نور وجه الله الذي منه يعطي و هم الدليل و المثل المختصّ به تعالي لأنّهم المظاهر العليي لأسـمائه الحسني و آياته الكبري و المخلوقون من نور عظمة الله و قد ضـرب لهم الأمثال العديدة في القرآن فلايفارق بينهم و بين القرآن في أنّهما دليلان و مثلان علي التوحيد و الرسالة و الولاية و فيها دليـل علي حقّانيـة الأئمّـة(عليهم السـلام) ليهلـك من هلك عن بيّنـة و يحيي من حي عن بيّنـة فقال الله تعالي: (مثل الفريقين كالأعمي و الأصم و البصير و السميع هل يستويان مثلاً)(7).

1- . الفرقان / 33

2- . النور / 34

3- . الروم / 58؛ الأسراء / 89

4- . النمل / 60

5- . نور الثقلين ج 3 / 219

6- . التوحيد / 324

7- . هود / 24

قال أبوعبدالله(عليه السلام):...و لله المثل الأعلي الذي لايشبهه شيء و لايوصف و لايتوهّم فذلك المثل الأعلي...(1)

قال علي(عليه السلام):... لنا ضربت الأمثال.(2)

قال(عليه السلام):... نزل القرآن علي أربعة أرباع... و ربع في سنن و أمثال.

عن السجاد(عليه السلام) قال: إنّ مثلنا في كتاب الله كمثل المشكوة...(3)

عن أبي جعفر(عليه السلام) قال سألته عن قول الله تعالي (كشجرة طيبة أصلها ثابت...) قال رسول الله(صلي الله عليه واله): أنا أصلها و علي(عليه السلام) فرعها و الأئمّة (عليهم السلام) أغصانها و علمنا ثمرها و شيعتنا ورقها.(4)

فالنبي(صلي الله عليه واله) و عترته المعصومين (عليهم السلام) هم المظاهر لأسمائه الحسني و هم آياته الكبري و نور الله الذي منه يؤتي و المخلوقون من نور جلال عظمة الله و الدليل و المثل المختصّ به تعالي اذ بهم يستدلّ علي الله و قد ضرب لهم الأمثال العديدة في القرآن و اليك بعدّة منها.

عن أبي عبدالله(عليه السلام) في قوله تعالي: (إنّ الله لايستحيي أن‌يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها...) قال: إنّ هذا المثل ضربه الله لأميرالمؤمنين علي(عليه السلام)... فالبعوضة أميرالمؤمنين(عليه السلام) و ما فوقها رسول الله(صلي الله عليه واله) و الدليل علي ذلك قوله تعالي: (أمّا الذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقّ من ربّهم) يعني أميرالمؤمنين(عليه السلام) كما أخذ رسول الله الميثاق عليهم له...(5)

قال رسول الله(صلي الله عليه واله) لعلي(عليه السلام): ياعلي أنت حجّة الله و أنت باب الله و أنت الطريق الي الله و أنت النبأ العظيم و أنت الصراط المستقيم و أنت المثل الأعلي...(6)

1- . التوحيد / 324؛ تفسير البرهان ج3 / 431 نور الثقلين ج 3 / 219

2- . بحارالانوار ج 23 / 184

3- . تفسير الفرات / 283

4- . بصائر الدرجات ج1 / 58 شواهد التنزيل ج 1 / 377 بحارالانوار ج 24 / 139

5- . تفسير البرهان ج1 / 158 بحارالانوار ج 24 / 393

6- . تفسير البرهان ج6 / 565؛ العيون ج2 / 6 نور الثقلين ج 4 / 180

إنّ القرآن و الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) هم أمّ الكتاب المبين المحفوظ

لاشبهة بأنّ القرآن كلام الله الذي أختاره و إرتضاه نوراً و هدي لهداية الخلق و هو القرآن الكريم المجيد الحميد المبين المحفوظ في أمّ الكتاب لدي الله علي حكيم(1) نزل به العلي الكبير العزيز الحكيم العليم الي الرسول الكريم العظيم الأمين(2) الذي حفظه الله في اللوح المحفوظ و في أمّ الكتاب لدي الله علي عظيم فهو القرآن ذو الشرف و المجد العالي كريم المنزلة و الهدي و المهيمن علي الكتب كلّها يهدي به الله من إتّبع رضوانه سبل السلام.(3)

فكما أنّ تلك العناوين يصدق علي القرآن العظيم فهكذا يصدق علي أمين وحيه و خاتم رسله و أوصيائه الذين إرتضاهم الله و اختارهم لوراثته(4) و هم أمّ الكتاب المحفوظ المبين فعندهم ما نزلت به رسله و هبطت به ملائكته فقال الله تعالي لهم: (و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين).(5)

1- . قال الله تعالي: إنّه لقرآن كريم في كتاب مكنون. الواقعة / 77 قال الله تعالي: و إنّه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم. زخرف / 4 قال الله تعالي: تلك آيات المبين. الشعراء / 2؛ قصص / 2؛ الدخان / 2؛ زخرف / 2؛ يوسف / 1 قال الله تعالي: و القرآن المجيد. ق / 1؛ البروج / 21 قال الله تعالي: إنّه لقول رسول كريم. الحاقّة / 40؛ التكوير / 19 قال (عليه السلام):... نحن المخصوصون في كتاب الله... تفسير الفرات / 285

2- . قال الله تعالي: إنّي أنا النذير المبين. الحجر / 89 قال الله تعالي: إنّك علي الحقّ المبين. النمل / 79

3- . قال الله تعالي: إنّ هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم. الاسراء / 9

4- . قال الله تعالي: إن هو الا وحي يوحي علّمه شديد القوي. النجم / 4 / 5 قال الله تعالي: ولكن الله يصطفي من رسله من يشاء. قال الله تعالي: ثمّ أورثنا الكتاب الذين إصطفينا من عبادنا. الفاطر / 32 قال الله تعالي: بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم... العنكبوت / 49 قال علي (عليه السلام):... أنا صاحب اللوح المحفوظ الذي ألهمني الله علم ما فيه... المشارق / 107؛ البحارالانوار ج 26 / 4 عن أبي عبدالله (عليه السلام):... فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلّها... بحارالانوار ج54 / 361؛ نورالثقلين ج2 / 519

5- . يس / 12 قال في قوله تعالي (و إنّه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم) و هو أميرالمؤمنين في أمّ الكتاب في قوله تعالي إهدنا الصراط المستقيم. زخرف / 4؛ تفسير القمي ج1 / 29؛ تأويل الآيات / 537؛ معاني الأخبار / 33؛ البرهان ج 1 / 107 قال علي (عليه السلام):... أنا ق و القرآن المجيد و أنا النبأ العظيم و أنا الصراط المستقيم و أنا علي... فضائل ابن شاذان / 3 مدينه المعاجز ج 1 / 248 قال سمعت الرضا (عليه السلام) و هو يقول و قد تلا هذه الآية (و إنّه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم)... قال: علي بن أبي طالب (عليه السلام). نورالثقلين ج4 / 593؛ بحارالانوار ج24 / 12؛ تأويل الآيات / 537

إنّ القرآن هو النور المبين و الفضل العميم و السعادة العظمي لمن إقتدي به و يهتدي به، اذ جعله إمامه و أعظم ما فيه بعد الهداية للتوحيد و النبوّة هي الهداية الي الولاية و إمامة الأئمّة المعصومين(1) اذ هم الكتـاب المبين و المحفوظ في أمّ الكتاب و هم نطاق القرآن و معلّموه و مفسّروه و مبينوه و هم العارفون بحدوده من تنزيله و تأويله و هم الراسخون لمحكمه و... و هم الحجّة و البرهان علي حقّانية القرآن كما أنّ القرآن دليل علي حقّانيتهم و عندهم تبيان كلّ شـيء و قال الله تعالي (عالم الغيب فلايظهر علي غيبه أحد الّا من إرتضـي من رسول)(2) و قال (و ما يعلم تأويله الا الله و الراسخون في العلم)(3) و قال (قل كفي بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب).(4)

ص: 95

1- . قال في قوله تعالي (هدوا الي صراط الحميد) الي الولاية. تفسير القمي ج2 / 83؛ تفسير الصافي ج 3 / 369

2- . الجن / 27

3- . آل عمران / 7

4- . الرعد / 43؛ قال علي (عليه السلام):... أنا كتاب الله الناطق... وسائل الشيعة ج27 / 34 عن أبي الحسن (عليه السلام) قال قلت في قوله تعـالي (إنّا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلاً) قال: نزّلنا عليك القرآن بولايـة علي (عليه السـلام) (تنزيلاً) قلت: هـذا تنزيل؟ قال: تأويل. بحارالانوار ج1 / 435 قال رسول الله (صلي الله عليه واله): علي (عليه السلام) تفسير القرآن.

إنّ القرآن و محمداً و آل محمد(عليهم السلام) نور الله الكامل و ضيائه اللامع و هم السراج المنير

إنّ القرآن كلام الله المحدثة الذي أنزله بعلمه و نوره و قال عزوجل (أنزله بعلمه)(1) (قد جاءكم من الله نور)(2) (و النور الذي أنزلناه)(3) و الذي أصلاً لكلّ شيء و فاصلاً لكلّ حقّ و مبدءاً لكلماته التكوينية و التشريعية و التدوينية و التلفيظية من النور فقال (و أنزلنا اليكم نوراً مبيناً)(4) (ولكن جعلناه نوراً)(5) فكلامه نور من أنواره النازلة علي قلب من يشاء من عباده، فالنور أول فعل الله(6) و حقيقة القرآن النازل العليي و هو المثل الأعلي و نور وجهه الذي لايطفي أبدعه علي غير مثال ثمّ أنزله الي أمّ الكتاب و اللوح المحفوظ و هو القرآن الكريم في كتاب مكنون لايمسّه الا المطهّرون فهو من عالم الأنوار و الحقائق بعد طي المنازل.(7)

ولاشبهة بأنّ الله تعالي خلق محمداً و آل محمد(عليهم السلام) من نور جلال عظمته و هم المثل الأعلي و نور وجهه الكبري فهم الأنوار اللامعة من نور الله ثمّ جعلهم الله تلك الأنوار حول العرش و قدّامه بالتعين و التشخّص قبل أنيخلق شيئاً و هم النور النازل(8) و القرآن الفاصل و كلمة الله العالية و الآية العظمي و نور وجهه الذي لايطفي فقال الله في حقّهم (و إنّه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم).(9)

1- . النساء / 166

2- . المائدة / 15

3- . التغابن / 8

4- . النساء / 174

5- . الشوري / 52

6- . قال الرضا (عليه السلام):... و النور في هذا الموضع أول فعل الله... و الحروف هي المفعول بذلك الفعل... التوحيد / 436 بحار الانوار ج 10 / 314 و في دعاء العرفة قال الحسين (عليه السلام):... و الكتاب الجامع بالنور الساطع... الإحتجاج ج1 / 339 بحار الانوار ج94 / 315

7- . قال الله تعالي: إنّا أنزلنا التوراة فيها هدي و نور. المائدة / 44 قال الله تعالي: و آتيناه الإنجيل فيه هدي و نور. المائدة / 46 قال الله تعالي: كتاب أنزلنا اليك لتخرج الناس من الظلمات الي النور. إبراهيم / 1 قال الله تعالي: و داعياً الي الله بإذنه و سراجاً منيراً. الأحزاب / 46 قال الله تعالي: و إتّبعوا النور الذي أنزل معه. الاعراف / 157 قال(عليه السلام): ...أحسنوا تلاوة القرآن فإنّه أحسن القصص...وإتّبعوا النور الذي لايطفي... غرر الحكم/155

8- . قال الله تعالي: يس و القرآن الحكيم انّك لمن المرسلين علي صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم. يس 1 - 5

9- . قال الله تعالي: مثل نوره كمشكوة... يهدي الله لنوره من يشاء... فمن لميجعل الله له نور فما له من نور... النور / 35 قال الله تعالي: و كذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا... ولكن جعلناه نوراً. الشوري / 52 قال الله تعالي: فآمنوا بالله و رسوله و النور الذي أنزلناه... التغابن / 8 قال رسول الله(صلي الله عليه واله) أول ما خلق الله نوري إبتدعه من نوره و إشتقّه من جلال عظمته. بحارالانوار ج25/22 عن أبي جعفر (عليه السلام):... فأول ما إبتدأ من خلق خلقه أن خلق محمدا(صلي الله عليه واله) و خلقنا أهل البيت معه من نوره و عظمته... يفصل نورنا من نور ربّنا كشعاع الشمس من الشمس... بحارالانوار ج54 / 202 و ج 25 / 17 قال علي (عليه السلام):... و كنت أنا و محمد نوراً واحدا من نور الله. بحارالانوار ج26 / 3 و الروايات بهذه المضامين متواترة تركناها إختصاراً

و الخبير يعلم: بأنّ النورانية دليل الأفضلية و الأولوية لأنّهم المغمورون في بحار رحمة الله الواسعة و الفانون في نور وجه الله الكاملة و لهم الولاية الكاملة و هم الراسخون بتمام كتب الله النازلة و المحيط علي العلوم المنتشرة و هم المعصومون و المعتصمون بحبل الله الواثقة و هم الداعون الي الله بالانوار اللامعة و هم السراج المضيئة الي الولاية الكاملة.

عن الباقر(عليه السلام) في قوله تعالي: (و إتّبعوا النور الذي أنزل معه) قال: و النور ولاية علي(عليه السلام).(1) و في رواية النور أميرالمؤمنين(عليه السلام) و الأئمّة(عليهم السلام).(2)

قال:... أنا ابن السراج المنير.

عن أبي الحسن(عليه السلام) قال سألته عن قول الله تعالي: (ن و القلم) فالنون إسم لرسول الله(صلي الله عليه واله) و القلم إسم لأميرالمؤمنين(عليه السلام).(3)

عن جعفر بن محمد(عليهما السلام):... فالمداد مداد من نور و القلم قلم من نور و اللوح لوح من نور...(4)

قال:... فأصل السجدة من نور محمد(صلي الله عليه واله) و نور العرش من نور محمد(صلي الله عليه واله) و نور القلم من نور محمد(صلي الله عليه واله) و نور اللوح من نور محمد(صلي الله عليه واله)... و نور محمد(صلي الله عليه واله) من نور الجبّار...(5)

عن أميرالمؤمنين(عليه السلام):... فأول ما خلق نور حبيبه (محمد(صلي الله عليه واله)) قبل خلق الماء و العرش... و اللوح و القلم...(6)

1- . مناقب آل ابي طالب ج 3 / 81

2- . الكافي ج1 / 194؛ تفسير العياشي ج2 / 31؛ تفسير البرهان ج1 / 525

3- . بحارالانوار ج35 / 402؛ تفسير البرهان ج5 / 454

4- . كنز العمال ج13 / 377؛ نورالثقلين ج5 / 388 بحارالانوار ج 92 / 374

5- . الذريعة للعباد / 25

6- . بحارالانوار ج15 / 27

عن أبي الحسن الماضي(عليه السلام) قال قلت (و إنّا نحن نزّلنا عليك القرآن تنزيلاً) قال قل (نزّلنا عليك القرآن) بولاية علي(عليه السلام).(1)

ص: 98

1- . الكافي ج1 / 535

إنّ القرآن و العترة هما العروتان الوثيقتان الي الله

لاريب لدي العاقل بأنه لابد علي العبد لوصوله الي عبودية الله الي أشياء فمنها الوسيلة و العروة (الوثقي) للتقرّب الي الله فكلّ من الصلوة و الصوم و جميع العبادات المنتهية الي عبوديته تعالي كلها اسباب معدّات لعبوديته تعالي علي حسب معرفه العبد!

ولكن الخبير يعلم بـدخول البيت من البـاب و الاـ تكون سارقـاً و القرآن تـذكر بهـذه البديهـة في كتـابه في قوله تعالي: (و أوتوا البيوت من أبوابها)(1) و الحقّ أنّ لكلّ شـيء طريقاً خاصّاً للوصول اليه يناسـبه و أنّ باب الوصول الي السـعادة و الكمال و البرّ و الخيرات منحصـرة بما جاءت به القرآن و النبي الأكرم(صلي الله عليه واله) و أوصيائه الأئمّة المعصومين(عليهم السلام)(2) لأنّهم أبواب الهدي و العروة الوثقي و الوسـيلة للخيرات و الكمالاـت الي الله و هم الواسـطة و السبيـل الي الله بـالتوجّه الي القرآن و العالمون بناسـخه من منسوخه و محكمه و متشابهه و تنزيله و تأويله(3) و الذي قال الله لهم: (و كلّ شـيء أحصـيناه في إمام مبين) هو الصـراط و الطريق الي رضـي الله و عبوديته و جميع ما تحتاج الإنسان للقرب لـديه تعالي في القرآن و عند العترة هو سـبب النور و النجاه فهما العروتان الوثيقتان لمن تمسّك بهما و هما الواسطة بين الله و بين خلقه.

1- .البقره / 189 قال الله تعالي: فاسـتمسك بالذي أوحي اليك. زخرف / 43 قال الله تعالي: أم آتيناهم كتاباً من قبله فهم به مستمسـكون. زخرف / 21 قال الله تعالي: و الذين يمسكون بالكتاب... الأعراف / 170 قال الله تعالي: فأقرأوا ما تيسّر من القرآن. المزمل / 73

2- . قال الله تعالي: أولئك الـذين هدي الله فبهداهم إقتده. الانعام / 90 قال الله تعالي: و إبتغوا اليه الوسـيلة. المائدة / 35 قال الله تعالي: يبتغون الي ربّهم الوسيلة. الإسراء / 57 قال الله تعالي: قال عفريت من الجنّ انا آتيك به قبل أن‌تقوم من مقامك. النمل /39

3- . قال علي (عليه السـلام):... فالقرآن آمر زاجر و صامت ناطق حجّة الله علي خلقه أخذ عليهم ميثاقهم و إرتهن عليهم أنفسهم أتمّ نوره و أكرم به دينه... بحارالاـنوار ج92 / 20 نهج البلاغه / 265 قـال رسول الله (صـلي الله عليه واله): إنّ هـذا القرآن هو نور المبين و الحبل المتين و العروة الوثقي و الدرجة العليي و الشـفاء الأشـفي و الفضـيلة الكبري و السعادة العظمي من إستضاء به نور الله و من عقد به أموره عصمه الله و من تمسّك به أنقذه الله و من لم‌يفارق أحكامه رفعه الله و من إستشفي به شفاه الله و من أثره علي ما سواه هداه الله و من طلب الهـدي في غيره أضـلّه الله و من جعله و شـعاره و دثاره أسـعده الله و من جعله إمامه الـذي يقتدي به و معوله الذي ينتهي اليه آواه الله الي جنّات النعيم و العيش السليم... بحارالانوار ج92 / 31 تفسير الامام / 449 قال علي (عليه السـلام):.. و هو حبل الله المتين و هو الذكر الحكيم و هو الصراط المستقيم... لاتنقضي عجائبه... بحارالانوار ج92 / 25 البرهان ج 1 / 15

فكما جعل الله باب الحطّة لبني إسرائيل سبباً لغفران الذنوب و ستر العيوب فكذلك التوسّل بولاية النبي(صلي الله عليه واله) و عترته المعصوم(عليهم السلام) و بمحبّتهم و الإلتجاء بهم الي الله سبباً لغفران الذنوب و ستر العيوب فقال الله عزوجّل: (ليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها... و اتوا البيوت من أبوابها).

فالقرآن و العترة هما الطريقان و هما الوسيلتان الي الله و ولاية محمد و آل محمد(عليهم السلام) هي الباب الأعظم و السبيل و الصراط الأتمّ الأكمل لمن تمسّك بها(1) فهي سبب مقبولية الأعمال و تزكي الأفعال و سبب الفوز الي أعلي درجة السعادة و الكمال و هي الوسيلة بكرامة الله.

و النبي(صلي الله عليه واله) من بدو بعثته الي حين رحلته و شهادته حثّ الناس الي التمسّك بهما و رغّبهم بأنّ التمسّك بالثقلين طريق النجاة و ضمن لهم في جميع أحواله بالعصمة و المصونية لهما الي يوم اللقاء في كلامه بأنّهما لايفترقان الي يوم القيامة.

و قال رسول الله(صلي الله عليه واله) مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجي و من تخلّف عنها غرق.

قال علي(عليه السلام) في قوله تعالي: (و إبتغوا اليه الوسيلة) قال: أنا وسيلته...(2)

قال(عليه السلام) في قوله تعالي: (و إبتغوا اليه الوسيلة) قال: تقربوا اليه بالإمام.(3)

عن الباقر(عليه السلام) قال:... نحن كهفكم كأصحاب الكهف و نحن سفينتكم و كسفينة نوح و نحن حطّكم كباب حطّة بني إسرائيل.(4)

قال كتبت الي ابي الحسن(عليه السلام):... فاستمسك بعروة الدين آل محمد(عليهم السلام) و العروة الوثقي الوصي بعد الوصي و المسالمة لهم و الرضا بما قالوا.(5)

قال الصادق(عليه السلام):... إنّ شيعتنا بولايتنا عصمه لو سلكوا بها في لجج البحار الغامرة و سبابيب البيداء الغائرة و أعادي الجنّ و الإنس لآمنّوا من مخاوفهم بولايتهم

1- . قال الله تعالي: و ادخلوا الباب سجّداً و قولوا حطّة و نغفر لكم خطاياكم. البقره / 58 قال الله تعالي: و من يسلم وجهه الي الله و هو محسن فقد إستمسك بالعروة الوثقي. القمان / 22 قال الله تعالي: و يؤمن بالله فقد إستمسك بالعروة الوثقي. البقرة / 256

2- . تفسير البرهان ج2 / 292 بحارالانوار ج 30 / 66

3- . تفسير القمي ج1 / 627 بحارالانوار ج 67 / 271

4- . بحارالانوار ج23 / 218 تفسير الفرات / 348

5- . الكافي ج8 / 124

لنا فثق بالله عزوجّل و أخلص في الولاء لأئمّتك الطاهرين و توجّه حيث شئت و أقصد ما شئت...(1)

قال قالت فاطمة(عليها السلام):... فنحن وسيلته في خلقه...(2)

قال الرضا(عليه السلام):... اذا نزلت بكم شديدة فإستعينوا بنا علي الله عزوجلّ...(3)

قال علي(عليه السلام): أفضل ما يتوسّل به المتوسّلون الإيمان بالله و رسوله.(4)

قال رسول الله(صلي الله عليه واله): يا جابر اذا أردت أن‌تدعوا الله فيستجيب لك فأدعه بأسمائهم فإنّها أحبّ الأسماء الي الله.(5)

و الحقّ أنّ الله تعالي وصف القرآن بأنّه نور و ضياء و رحمة و شفاء مبارك و موعظة للمتّقين و انّه حميد مجيد كريم مرفوعة مطهّرة بأيدي سفرة كرام بررة من عند العزيز الحكيم فهو أفضل كلّ شيء دون الله، ففيه جميع ما يعلو الإنسان الي أعلي الكمال من العلم و الهداية و هو شفاء لكلّ عليل و مريض و أعظم ما فيه إطاعة الله و إتّباع نبيه و أوصيائه و هم مبيّنه و مفسّره و مؤوّله الذين قرنهم الله بكتابه العزيز لأنّهم الرحمة الواسعة الموصولة بنور العظمة و هم السبب إيصال الرحمة و الوسيلة لإنتشارها النعمات الظاهرية و الباطنية و هم السبب الأعظم و الصراط الأقوم لايصال البركات و الفيوضات.

1- . مكارم الأخلاق / 278

2- . خطبة الفدك دلائل الامامة / 114

3- . الاختصاص / 252؛ تفسير البرهان ج 2 / 217؛ بحارالانوار ج 91 / 22

4- . وسائل ج 1 / 25؛ من لايحضر ج 1 / 205

5- . بحار الانوار ج 22 / 348؛ الاختصاص / 223؛ تفسير البرهان ج 2 / 218

إنّ القرآن و الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) برهانان و معجزتان علي حقّانية النبي(صلي الله عليه واله) و الولاية

البرهان بمعني الدليل و الحجّة.

ولاريب بأنّ القرآن برهان للتوحيد و الدين و النبوّة و حقّانية الأئمّة(عليهم السلام) و فيه العلوم و الأسرار و هو الفرقان و الحجّة البالغة و فيه المعجزات الباهرة و هو البرهان القاطعه و نوراً بينة و ضياءً لامعة و سراجاً منيراً و برهانيته امّا من حيث لفظه و مفاهيمه الذي يعجز الجنّ و الإنس أنيأتوا بمثله أو لما فيه من العلوم و المعارف و الأسرار و امّا بأنّه الفاروق بين الحقّ و الباطل و هو الحجّة علي صدق النبي(صلي الله عليه واله) و قرآنه(1) فقال فإتّبع قرآنه و قد قال الله تعالي: (قد جاءكم برهان من ربّكم)(2).

ولاشبهة بأنّ محمداً و آل محمد(عليهم السلام) بوجودهم النوري و روحهم القدسي برهان و معجزة علي رسالة النبي(صلي الله عليه واله) و قرآنه و أنّهم القرآن الناطق و الفرقان الجامع و البرهان الكامل الذي عندهم تبيان كلّ شيء و قد قال الله تعالي: (و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين)(3) مع وجود البراهين التي اختصهم الله بها من المعجزات من إحياء الموتي و إبراء الأكمه و الأبرص و غيرها أو بما عندهم من الأسماء العظام التي بها يتصرّفون في الخلق كيف يشاء أو لإختصاصهم من خوارق العادات اذ عندهم العلم بالغيب و إعانة الملائكة و الأجنّة و جميع ما خلق الله، فعندهم أكمل البراهين و المعجزات علي حقّانية الدين و الولاية و شئونها فقال في الزيارة الجامعة: (خصّكم ببرهانه) و النبي(صلي الله عليه واله) و الأئمّة(عليهم السلام) عندهم كلّ القرآن و البرهان و هم مبيّنوه و مفسّروه و مؤوّلوه فعندهم حقائق القرآن و أسراره و رموزه و دقائقه فهم الحجّة و البرهان لربوبيته تعالي و هم المقصودون من البرهان في القرآن لأنّ إقامة البرهان بهم و منهم و لهم.

فالنبي(صلي الله عليه واله) و عترته المعصومين(عليهم السلام) هم الحجج البالغة و أكمل البراهين علي صدق القرآن العظيم و أنّ القرآن معجزتهم و برهانهم، فهم البراهين النوري و العلمي و معجزة تامّة لحقّانية القرآن و برهانيته و بيانهم أوضح و أبلغ من القرآن اذ هم

1- . القيامه / 18

2- . نساء / 174

3- . يس / 12

حـاملوه و مفسّـروه و مبينوه و من براهينهم إقامـة المعجزات و خوارق العادات علي وفق الآيات فهم المعجزة للقرآن و مع القرآن بحـديث الثقلين لصدق النبي(صلي الله عليه واله) و كتابه و وحيه فهم البراهين الساطعة علي الولاية الكاملة.

قال قلت لأبي عبدالله(عليه السـلام) في قوله تعالي: (قد جاءكم برهان من ربّكم و أنزلنا اليكم نوراً مبيناً)(1) قال: البرهان محمد(صلي الله عليه واله) و النور أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام).(2)

قال(عليه السلام):... فهم الأنبياء و صفوته من خلقه... مؤيّدين من عند الله الحكيم العليم بالحكمة و الدلائل و البراهين...(3)

قال سـمعت أباجعفر(عليه السلام):... و أعجب من قوم يتولون و يجعلوننا أئمّة و يصفون بأنّ طاعتنا عليهم مفترضة كطاعة الله ثمّ يكسرون حجّتهم و يخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم فينقصون حقّنا و يعيبون بذلك علينا من أعطاه الله برهان حقّ معرفتنا و التسليم لأمرنا أترون أنّ الله تعـالي إفترض طاعـة أوليائه علي عباده ثمّ يخفي عنهم أخبار السـماوات و الأرض و يقطع عنهم موادّ العلم فيما يرد عليهم ممّا فيه قوام دينهم...(4)

عن الصادق(عليه السـلام): إنّ الله تعالي جعل ولايتنا أهل البيت(عليهم السـلام) قطب القرآن و قطب جميع الكتب عليها يستدير محكم القرآن و بها نوّهت الكتب و يستديم الإيمان.(5)

قـال لزين العابـدين(عليه السـلام):... أنت الـذي تقول انّ يونس بن متي انّما لقي من الحوت ما لقي لأنّه عرضت عليه ولايـة جـدّي فتوقّف عنـدها قال(عليه السـلام): بلي ثكتك امّك...قال: أرني آية ذلك إن كنت من الصادقين... ثمّ قال علي بن الحسـين(عليهما السـلام) يا أيتها الحوت فاطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم فهو يقول لبّيك لبّيك يا ولي الله فقال: من أنت؟ قال: أنا حوت يونس يا سـيدي قال حدّثني بخبر يونس... الي أن بعث الله يونس و أوحي الله تعالي اليه يا يونس تولّ أميرالمؤمنين علياً(عليه السلام) و الأئمّة

1- . النساء / 174

2- . بحارالانوار ج 35 / 363؛ شواهد التنزيل ج 1 / 79

3- . بحارالانوار ج 11 / 30؛ التوحيد / 249

4- . بحارالانوار ج44 / 276؛ بصائر الدرجات ج 1 / 124؛ الكافي ج 1 / 261

5- . تفسير العياشي ج1 / 5؛ بحارالانوار ج 92 / 27؛ البرهان ج 1 / 22

الراشدين(عليهم السلام) من صلبه قال يونس: فكيف أتولّي من لم أره و لم أعرفه و ذهب مغتاظاً...(1)

فبما أنّ النبي(صلي الله عليه واله) و عترته المعصومون(عليهم السلام) هم الحجج البالغة و القرآن الناطق و مبينوه و مفسّروه فهم أكمل البراهين علي صدق القرآن و النبوّة لأنّهم حملة القرآن و انّ القرآن معجزتهم لحقّانية القرآن و برهانيته، فبيانهم أبلغ و أظهر و أوضح من القرآن اذ هم روحه و مبينوه و حاملوه فالله تعالي خصّهم ببرهانه لهم و بهم و منهم للأنبياء و الملائكة و سائر ما خلق الله فهم البرهان الأعظم لحقّانيتهم و معجزة للقرآن الكريم و لصدق النبي(صلي الله عليه واله) و اوصيائه و كلامه، فهم البراهين الساطعة علي صدق الوحي لاسيما في مسألة الإمامة و شئونها لأنّهم الأدلّاء علي صراط الله و من براهينهم إقامة المعجزات و خوارق العادات...

والسلام علي من اتبع علي سبيل الائمه الهداة (عليهم السلام)...

1- . بحار الانوار ج46 / 39 و ج14 / 401؛ نور الثقلين ج3 /435 / 454؛ تفسير البرهان ج 4 / 633؛ مدينه المعاجز ج2 / 29

إنّ القرآن كتاب الصدق و الحقّ الذي صدقه الأئمّة (عليهم السلام) الصدّيقون و صدّقهم القرآن الصدق

لاريب بأنّ القرآن كتاب الحقّ و الصدق و لايأتيه من بين يديه باطل و لا من خلفه ريب تنزيل من ربّ العالمين و هو المنزّه من كلّ نقص و شك و إختلاف و غير ذي عوج، بيّنه بصائره، برهان حجّته، ضياء نوره، موعظه نصائحه، كريم محامده، وثيق حبله، حكيم ذكره، مستقيم صراطه، لاتنقضي عجائبه صدقاً أوامره مرفوعة مطهّرة مباشرته و هو أحسن الحديث و هادي السبل مهيمناً و محيطاً علي جميع الكتب و تصديقاً بكلّ ما جاء به الرسل(1) و صدقاً تدلّ علي حقّانية خاتم الرسل(صلي الله عليه واله) و الهداة المعصومين(عليهم السلام) الذين هم الصديقون و الهادي السبل.(2)

و الحقّ أنّ القرآن مطهّر و مبرّء من كلّ عيب و نقص و شك فهو كتاب الصدق و الحقّ لجميع كمالات الخلق فهو بتماميته و بلاغته في علومه و معارفه مصدقاً لما بين يديه من التوراة و الإنجيل، فلايشك أحد و لايرتاب بأنّه شفاء و صدق و هداية للعالمين الي يوم الدين و انّه معجزة من الله العلي الحكيم.

فعلي المؤمن بالله و رسوله، و الكتاب الصدق الذي صدّقه و الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) تعظيم القرآن و تكريمه و تصديقه لأنّه نور و ضياء و هداية و موعظة الصدق من الله العزيز الحكيم فهو الشفاء و العصمة التي لايُخلق علي مرّ الدهور و الأزمنة و هو البرهان و الحجّة و السراج المنير.

و هو القرآن الصدق الذي صدّقه الصديقون و الأئمّة الأطياب(عليهم السلام) و معجزة لايأتيه الشك و الإرتياب ولكن الناس ارتابوا فيه اما في التوحيد فقال الله تعالي عنهم: (أفي الله شك فاطر السموات و الأرض)(3) و امّا في الوحي و النبوّة و صدق

1- . قال الله تعالي: مصدّقاً لما بين يديه من الكتاب و مهيمناً عليه. المائدة / 48

2- . قال رسول الله (صلي الله عليه واله): إنّ هذا القرآن هو النور المبين الحبل المتين و العروة الوثقي و الدرجة العليي و الشفاء الأشفي و الفضيلة الكبري و السعادة العظمي من إستضاء به نوّره الله و من عقد به أموره عصمه الله و من تمسّك به أنقذه الله و من لم‌يفارق أحكامه رفعه الله و من إستشفي به شفاه الله و من آثر علي ما سواه هداه الله و من طلب الهدي في غيره أضلّه الله و من جعله شعاره و دثاره أسعده الله و من جعله إمامه الذي يقتدي به و معوّله الذي ينتهي اليه آواه الله الي جناب النعيم و العيش السليم... بحارالانوار ج92 / 31 تفسير البرهان ج 1 / 288

3- . ابراهيم / 10

الكتـاب فقال (ذلك الكتاب لاريب فيه)(1) أو شك في أمر النبي الصـدق الـذي جاء بالصـدق و لايعتريه الريب في حقّانيـة الأئمّة(عليهم السلام) الصديقون الذين صدّقهم القرآن فقال الله تعالي لهم: (و جعلنا لهم لسان صدق علياً)(2) و النبي(صلي الله عليه واله) أوصي كثيراً علي الإقتداء بهما و التمسّك بحبلهما في حديث الثقلين.

و الخطاب عامّ لجميع الأزمنة و العالمين و يكفي لمن تمسّك بهذه الآية الكريمة (كونوا مع الصادقين) لعصـمة الأئمّة المعصومين(عليهم السـلام) لأنّ الله تعالي أمر الأمّـة بكونهم مع الصدق علي نحو العموم و الإطلاق(3) في إعتقـادهم و طريقتهم و أقوالهم و أفعـالهم و الله تعالي لايأمر علي الإطلاق بإطاعة النبي(صلي الله عليه واله) و الوصي الجاهل الفاسق العاصي و لو لحظة يخطأ في إبلاغه و يشك في كتابه و لم يصـدق قوله اعماله و بل هو معصوم مصون اذ يقول الله في حقّهم (إن هو الا وحي يوحي علّمه شديد القوي)(4) و قال (إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً)(5).

سألت أباجعفر(عليه السلام) عن قول الله تعالي: (كونوا مع الصادقين) قال: إيانا عني.(6)

عن الرضا(عليه السلام)... قال الصادقون هم الأئمّة و الصديقون بطاعتهم.(7)

عن أبي عبدالله(عليه السلام) في قول الله عزوجلّ: (قدم صدق عند ربّهم)(8) قال: هو رسول الله(صلي الله عليه واله).(9)

عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قول الله عزوجلّ: (قدم صدق عند ربّهم) قال: ولاية أميرالمؤمنين (عليه السلام).(10)

1- . البقره / 2 قال الله تعالي: فمن أظلم ممن كذب علي الله و كذّب بالصدق اذا جاءه. الزمر / 32 قال الله تعالي: و الذي جاء بالصدق و صدّق به. الزمر / 33 قال الله تعالي: ولكن تصديق الذي بين يديه و تفصيل الكتاب لاريب فيه. يونس / 37

2- . مريم / 50

3- . قال الله تعالي: كونوا مع الصادقين. التوبـة / 119 قال الله تعالي: إنّ لهم قـدم صدق عند ربّهم. يونس / 2 قال الله تعالي: ليجزي الله الصادقين بصدقهم. الأحزاب / 24

4- . النجم / 5

5- . الاحزاب / 33

6- . بصائر الدرجات ج1 / 31؛ الكافي ج1 / 208

7- . الكافي ج1 / 208

8- . يونس / 2

9- . التفسير القمي / 284

10- . الكافي ج1 / 432 تفسير العياشي ج 2 / 119 البرهان ج 3 / 11

قال في قوله تعالي: (فمن أظلم ممّن كذب علي الله و كذّب بالصدق)... يعني بما جاء به رسول الله (صـلي الله عليه واله) من الحقّ و ولاية أميرالمؤمنين (عليه السـلام) ثمّ ذكر رسول الله (صـلي الله عليه واله) و أميرالمؤمنين (عليه السلام) فقال: (و الذي جاء بالصدق و صدّق به) يعني أميرالمؤمنين (عليه السلام).(1)عن الرضا (عليه السـلام) عن آبائه عن علي (عليه السلام) في قوله تعالي: (فمن أظلم ممن كذب علي الله و كذّب بالصّدق اذ جاءه) قال الصدق ولايتنا اهل البيت (عليهم السلام).(2)

1- . تفسير القمي ج2 / 249 تفسير البرهان ج 4 / 710 بحارالانوار ج 2 / 112

2- . بحارالانوار ج 24 / 37

بعثة الرسول و منّة القرآن علي النبي (صـلي الله عليه واله) لأمر ولاية أميرالمؤمنين و الأئمّة الطاهرين (عليهم السلام) و هم في موضع تلك الرسالة

إنّ محمداً رسول الله(صـلي الله عليه واله) في القرآن الكريم(1) و رسالته هدايـة الناس و تخريجهم من الكفر و الجهالة الي النور و الهداية بتعليمهم الكتاب و الحكمـة و قـد أخـذت عهـدها عنـد أخـذ الميثاق لله بالربوبية و لمحمد(صـلي الله عليه واله) بالرسالة و لعلي و عترته المعصومين(عليهم السـلام) بالإمامـة و الولايـة فالرسول هو المنـذر في جميع العوالم لإبلاغ تلك الرسالـة فقال الله (هـذا نـذير من النذر الأولي)(2) و قال (إنّما أنت منـذر و لكلّ قوم هاد)(3) فهو الرسول الكريم الأمين(4) و قـد بلغ عن الله و إسـتحفظ امانته و أدّب الأمّة بما إسـتودع عنده بأحسن التبليغ و التأديب فهو الرسول علي كافة الخلائق و العالمين(5) فقـال الله تعالي لهم: يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربّك (في علي) فإن لم تفعل فما بلّغت رسالته(6)...

ولاريب بأنّ أهل بيته ورثة الأنبياء و من صفوتهم الأوصياء و عندهم ما نزلت به رسله

و هبطت به ملائكته و هم قد حمّلوا آثار النبوّة و في موضع تلك الرسالة و الوحي امّا بالإلهام أو الاعلام أو الشهود أو نكت في القلوب أو نقرّ في الأسماء أو الاخبار بالمغيبات فمنازلهم مهابط الوحي و مختلف الملائكة الا أنّهم ليسوا بنبي(7) و قد

1- . قال الله تعالي: ولكن رسول الله و خاتم النبيين. الاحزاب / 40

2- . النجم / 56

3- . الرعد / 7

4- . قال الله تعالي: إنّه لقول رسول كريم. الحاقه / 40 التكوير / 19

5- . قال الله تعالي: و ما أرسـلناك الا كافـة للناس. سـباء / 28 قال الله تعالي: إنّا أرسـلناك شاهـداً و مبشّـراً و نذيراً. احزاب / 45 قال الله تعالي: هو الـذي أرسل رسوله بالهدي و دين الحقّ... التوبه / 33 قال الله تعالي: يس و القرآن الكريم إنّك لمن المرسـلين. يس / 1 / 3 قال الله تعـالي: يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربّك... المائـده / 67 قـال الله تعالي: لقـد منّ الله علي المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً. آل عمران / 164

6- . تفسير القمي ج 1 / 171

7- . قال علي (عليه السلام):... فما نزلت علي رسول الله آية من القرآن الا أقرانيها و أملأها علي فكتبتها بخطّي و علّمني تأويلها و تفسيرها و ناسخها و منسوخها و محكمها و متشابهها و خاصها و عامها... الكافي ج1 / 64 / 161 عن أبي عبدالله (عليه السلام):... و لقد أقرت لي جميع الملائكـة و الروح و الرسـل بمثـل مـا أقروا لمحمـد و لقـد حملت علي مثـل حمولته و هي حمولـة الرب تبـارك و تعالي... بصائر الدرجات ج1/ 201؛ الكافي ج1 / 197؛ بحارالانوار ج25 / 352

أمر الله بإطاعتهم علي الإطلاق فقال الله تعالي: (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم) فعلينا الإطاعة و الردّ اليهم في جميع امورنا من امر المبدء و المعاد فقال الله تعالي: (و لو ردوه الي الله و الي الرسول و الي أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم)(1) فالنبي(صلي الله عليه واله) مبعوث علي كافة الناس بالهدي و دين الحقّ الذي من أهمّها هو التبليغ للأمر الاهم الأتمّ و الغرض الأقصي و المراد الأفضل و هو ما في القرآن من إمامة الأئمّة الكرام علي و العترة الطاهرة(عليهم السلام).(2)

قال أبوعبدالله(عليه السلام): يا مفضّل اما علمت أنّ الله تبارك و تعالي بعث رسوله الله و هو روح الي الأنبياء و هم أرواح... اما علمت انّه

دعاهم الي توحيد الله و طاعته و إتّباع أمره...(3)

1- . النساء / 83

2- . قال سمعت رسول الله يقول: يوم غدير خم و تلا هذه الآية (يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربّك...) المائده / 67 ثمّ رفع يديه حتي يري بياض إبطيه ثمّ قال ألا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهمّ وال من والاه و عاد من عاداه ثمّ قال اللهمّ اشهد... شواهد التنزيل ج1 / 252 الكافي ج 8 / 27 و الروايات بهذه المضامين علي حدّ التواتر لفظاً و معني و قد أوردها العامة و الخاصّة في التفاسير و الأخبار و السنن و التواريخ و السير و اللغة و غيرها .

3- . علل الشرايع ج1 / 162 بحارالانوار ج 15 / 14

رموز القرآن و إشاراته و دقائقه بالنسبة الي الأئمّة (عليهم السلام) و ولايتهم

عن الصادق(عليه السلام): كتاب الله علي أربعة أشياء العبارة و الإشارة و اللطائف و الحقائق فالعبارة للعوام و الإشارة للخواص و اللطائف للأولياء و الحقائق للأنبياء.(1)

إنّ القرآن العظيم المهيمن علي الكتب و الفرقان لجميع السبل النازلة من نوره الكامل للسموّ و العلوّ مع قلّة لفظه و حجمه و فيه جميع ما يحتاج الخلق من العلوم و المعارف و الحقائق و الدقائق و الأسرار و اللطائف المشتملة علي جميع ما كان و ما يكون الي يوم القيامة و فيه تبيان لكلّ شيء و لا رطب و لا يابس الا في كتاب مبين.

و المفسّر المتدبّر بعلوم القرآن و مراتبه يعلم بأنّ الحكيم العليم يبتني كلامه علي الرموز و الإشارات و الدقائق و الحقائق خصوصاً فيما تناسب بأمر ولاية الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) فعليه أن ينظر بغاية التدبّر الي تلك الدقائق ليعرف هذه الحقيقة من القرآن و هي مخفية في سرّ التقديم و التأخير و الحذف و علّة نزول الآية بصورة الإنفراد أو التثنية أو الجمع و التعريف و التذكير و سائر وجوه الحصر و التقييد و العامّ و الخاصّ و المطلق و المقيد فيعلم بإرتباط تلك الظرائف و الرموز (مع التوجّه الي سياق الآيات و تأويلها و حفظ التناسب بين الظاهر و الباطن) بشئونات الأئمّة(عليهم السلام) و مراتبهم التي رتّبهم الله في القرآن اذ الحكيم يتكلّم مع ظاهر متين مبين و باطن عميق دقيق الذي ليس الوصول الي الباطن الا في ظاهر ذلك القرآن الكريم.

فجعل فيه ظهراً و بطناً و إشارة و كناية و رمزاً فلو كان علي ظهر واحد من دون التأويل و الباطن و بدون الإشارة و اللطافة أيسر لهم علي حذف الحقائق الباطنية في القرآن و فيه أصدق شاهد علي بلاغة القرآن و إعجازه و فصاحته اذ لو أظهره النبي(صلي الله عليه واله) بجميع مراتبه مع المعاني في ظاهره لأنكروه و أسقطوه و غيّروه و لم‌يبق لله و لرسوله(صلي الله عليه واله) حجّة يحتجّ بها لحقّانيتهم و لم‌يبق لنبيه- (صلي الله عليه واله) و أوصيائه فضل أظهره في

1- . مصباح الشريعة / 459؛ روي عن علي (عليه السلام) في عوالي اللئالي ج4 / 105؛ عن الحسين بن علي (عليهما السلام) علي ما في البحار ج89 / 20 / 103 و ج75 / 278

مكنونه و مقصوده ففيه سبب وقوع الأمّة في التلبيس و سبب الإنحراف و التحريف و التبديل فكان سبباً للإغراء بالجهل و قال الله تعالي: (يحرّفون الكلم عن مواضعه)(1).

فعليه أن يفهم بأنّ كلّ آية من كتاب الله بجامعيته بأحكام المبدء و المعاد و أمر الدنيا و الدين (من الامور الإجتماعي و الإقتصادي و الأخلاقي و الديني و السياسي و العبادي) فيه بيان جميع ما يحتاج الإنسان الي عبوديّته و ما هو المقصود من خلقته و الغرض الأقصي من بعث الرسل و إنزال الكتب الذي يكون فيه و هو ولاية محمد و آل محمد(عليهم السلام) اذ هم الميزان الأتمّ لجميع معارف القرآن و هم المنظورون في الكتاب الجامع الذي إجتمع الله فيه جميع المعارف و الحكم و هم اللوح المحفوظ و أمّ الكتاب الذي علّمهم الله علمه بما في القرآن الذي لايمسّه الا المطهّرون و المفسّر المتدبّر لايصل الي تلك الحقيقة الا بما بينه النبي(صلي الله عليه واله) بلسان الوحي و أوضحه أوصيائه(عليهم السلام) الذين هم الرّاسخون في علم القرآن(2) و أنّهم المبيّنون لحدوده من

أسراره و دقائقه من محكمه و متشابهه و عندهم الكتاب المخزون المكنون الذي فيه جميع اللطائف و الظرائف.

فبضرورة التسليم بكلام الله (لا التفسير بالرأي) يعرف بأنّ بيان تفسير الظاهر و الباطن و كشف الحقائق من الأسرار و اللطائف منحصرة علي بيان من خاطبهم الله و فوّض اليهم في الظاهر و الباطن و هم الراسخون فيه علي وجه جامع فلهذا لايجوز بيانها الا بالأثر الصحيح و النص الصريح ففيه إرجاع الأمر بمعرفة الذين هم معلّموا القرآن و مبينه و عندهم جميع ما نزلت علي رسله من تنزيله و تأويله من أسراره و حقائقه و دقائقه و إشاراته.(3)

1- . النساء / 64

2- . عن علي (عليه السلام): ثمّ انّ الله جلّ ذكره... قسّم كلامه ثلاثة أقسام... و قسماً لايعرفه الا الله و أمناءه و الراسخون في العلم و إنّما فعل الله ذلك لئلايدّعي أهل الباطل من المستولين علي ميراث رسول الله من علم الكتاب ما لم‌يجعل الله لهم و ليقودهم الإضطرار الي الإيتمار لمن ولاه أمرهم... الإحتجاج ج1 / 253؛ وسائل الشيعة ج27 / 194 بحارالانوار ج92 / 45 قال (عليه السلام):... و امّا ما أراك من الخطاب بالإنفراد مرّة و بالجمع مرّة من صفة الباري جلّ ذكره فإنّ الله تعالي... أجري فعل بعض الأشياء علي أيدي من إصطفي من أمناءه فكان فعلهم فعله و أمرهم أمره... و ليجعل ذلك مثلاً لأوليائه و أمنائه و عرّف الخليقة فضل منزلة أوليائه و فرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرض منه لنفسه و ألزمهم الحجّة بأن خاطبهم خطاباً يدلّ علي إنفراده و توحّده و بان له أولياء تجري أفعالهم و أحكامهم مجري فعله... و عرّف الخلق إقتدارهم علي علم الغيب فلا يظهر علي غيبه أحداً الا من ارتضي من رسول... بحارالانوار ج90 / 117؛ تفسير البرهان ج5 / 836؛ الاحتجاج ج 1 / 251

3- . عن الصادق (عليه السلام):...و ذلك انّهم ضربوا بعض القرآن ببعض... و إحتجّوا بالخاصّ و هم يقدّرون أنّه العامّ و إحتجّوا بأول الآية و تركوا السبب في تأويلها و لم‌ينظروا الي ما يفتح الكلام و الي ما يختمه و لم‌يعرفوه موارده و مصادره اذ لم‌يأخذوا عن أهله فضلّوا و أضلّوا... فليس بعالم القرآن و لا من أهله... بحارالانوار ج90 / 3

فعلينا بالنظر الـدقيق العميق الي القرآن ليتبين تلك الظرائف الملتفّـة في وجوه القرآن فيظهر له بفهم تلك الأسـلوب حقّانيـة الأئمّـة(عليهم السـلام) الـذين هم أوليـاء القرآن و من جانب يعلم و يرشـد الي آراء المحرّفين من معانـدي الأئمّـة(عليهم السـلام) الـذين بتحريفاتهم و تأويلاتهم المنفية و آرائهم الفاسدة منعوا الأمّة عن الإستضائة من علوم القرآن من عند أهل بيت العصمة(عليهم السلام) و حرّفوا كتاب الله و بدّلوه ليمنعوا عن الجلوس الي أبواب أهل بيت العصمة(عليهم السلام).(1)

فعليك بالنظر الدقيق بأنّ كلّ ما في القرآن للأغذية الظاهرية تدلّ علي غذاء الروح و هي متابعة النبي(صـلي الله عليه واله) و أوصيائه(عليهم السلام) في علومهم و هداياتهم.

و كـلّ مـا في القرآن الـذي فيه الأـمر بإجتناب الحرام من الخمر و الميتـة و الـدم و لحم الخنزير و كلّها يهتـدي المؤمن الي الإجتناب من الخبـائث الظـاهري و الباطني من الطواغيت و الظلمـة و من العلوم الفاسـدة و القصـص الكاذبـة ثمّ يعرف علي نحو الإشارة انّ بين الأمور الظاهرية و الباطنية اشارة دقيقة لكمال الإرتباط بينهما ولكن أشار اليه القرآن لظرافته و لطافته التي أوقعت في النفوس...(2)

و كلّ ما في القرآن بعنوان الخير و الكمال الذي هو صـفة و مكرمة لمحمد و آل محمد(عليهم السـلام) و ما نسب اليه الشـرّ و الخبيث فهو لمعانديهم من الأولين و الآخرين.

و كـلّ مـا جـاء في القرآن بعنوان الإيمان و الحقّ و النور و العقل يشـمل بمعناه الكامل للنبي(صـلي الله عليه واله) و أوصـيائه المعصومين (عليهم السلام).

و كلّ ما ورد علي خلافه من الكفر و الباطل و الجهل و الشرّ يتوجّه الي أعاديهم الي يوم الدين.

1- . قـال معاويـة لعبـد الله بن عبـاس:... فإنّا قـد كتبنا في الآفاق ننهي عن ذكر مناقب علي (عليه السـلام) و أهل بيته فكفّ لسانك فقال يا معاويـة أتنهانـا عن قرائـة القرآن؟ قـال: لا قال: أتنهانا من تأويله؟ قال: نعم قال: فنقرأه و لانسأل عمّا عني الله به؟ ثمّ قال: فأيهما أوجب علينا قرائته أو العمـل به؟ قـال: العمل به قال كيف نعمل به و لانعلم ما عني الله؟ قال: سل عن ذلك من يتأوّله غير ما تتأوّله أنت و أهل بيتك قال: إنّما أنزل القرآن علي أهل بيتي فأسأل عنه آل أبي سـفيان يا معاويـة؟! أتنهانا أن نعبـد الله بالقرآن بما فيه من حلال و حرام فإن لم‌تسأل الأمّة عن ذلك حتي تعلم تهلك و تختلف قال: إقرأوا القرآن و تأوّلوه و لاترووا شيئاً ممّا أنزل الله فيكم و إرووا ما سوي ذلك قال: فإنّ الله يقول في القرآن (يريـدون أن يطفئوا نور الله بـأفواههم) قـال: يـا بن عبـاس إربع علي نفسـك و كفّ لسانـك و إن كنت لابـدّ فاعلاً فليكن ذلك سـرّاً لايسمعه أحداً علانية ثمّ رجع الي بيته فبعث اليه بمأة ألف درهم و نادي منادي معاوية أن قد برئت الذمّة ممّن روي حديثاً من مناقب علي و فضل أهل بيته و كان أشدّ الناس بلية أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة... الإحتجاج ج2 / 294؛ بحارالانوار ج44 / 123

2- . قـال أبوعبـدالله (عليه السـلام):... فأفضل (الأصل) الـدين معرفـة الرسل و ولايتهم و أخبرك أنّ الله أحلّ حلالاً و حرّم حراماً الي يوم القيامة فمعرفة الرسل و ولايتهم و طاعتهم هو الحلال فالمحلّل ما أحلّوا و المحرّم ما حرّموا و هم أصـله و منهم الفروع الحلال... فعدوّهم هم الحرام المحرّم فأوليائهم هم الـداخلون في أمرهم الي يوم القيامـة فهم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن... و هم الشـرّ و أصل كلّ شـرّ و منهم فروع الشـرّ كلّه... و من فروعهم تكذيب الأنبياء و جحود الأوصياء... بصائر الدرجات ج1 / 532؛ بحارالانوار ج24 / 287 البرهان ج 1 / 56 مختصر البصائر / 241

و كلّ ما جاء في القرآن بعنوان القصص و الحكايات و الأمثال و السنن الحسنة التي ذكرت الأولين فهو مؤوّلة في حقّ النبي(صلي الله عليه واله) و الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) و شيعتهم المؤمنين.

و كلّ ما جاء في القرآن للقصص و الحكايات و الأمثال و السنن السيئة من فرعون و هامان و نمرود و سائر الطواغيت فهو مؤوّلة في حقّ أعدائهم.

و كلّ ما كان ظاهره هو الأمر بمتابعة الله و معرفته و إطاعة النبي(صلي الله عليه واله) ينصرف الي وليه(عليه السلام) و أولي الأمر من الأئمّة المعصومين(عليهم السلام).

و كلّ ما يناسب الي الله من اليد و القدرة و العين و هكذا فباطنه منصرف الي أوليائه من محمد و آل محمد(عليهم السلام) لأنّ فعلهم فعله و هم مجاري أسمائه و صفاته اذ الملوك و السلاطين ينسبون أعمال وزراءهم الي أنفسهم.(1)

لاريب بانّ في القرآن تصريحات الي حقائق واضحة فكذا فيه إشارات الي دقائق و لطائف جلية و لابدّ علي الباحث المتدبّر أن ينظر حتي يجدها و يصل الي حلاوتها من أمر المبدء و المعاد فكما انّ للقرآن ظاهر و باطن الي سبعة أو سبعون بطناً ففيه الدقائق و اللطائف و الإشارات التي ظاهر من لفظه و معناه في تفسيره و تأويله و ما بينه النبي و أوصيائه من دقائق البيان و من فصل الخطاب.

و الإشارات الواردة علي أنواع مختلفة امّا بنحو البيان الحقائق أو اللطائف أو الدقائق المأخوذة من ظاهر الألفاظ أو المعاني في التفسير أو التأويل.

كما أنّ الإشارات في ذكر الأمثال في القرآن كثيرة تدلّ علي المماثلة بين الممثّل و الممثّل له في جميع ما تناسب بينهما نحو المماثلة بين الكفّار و المنافقين في الأمم السالفة و هذه الأمة مثل ذكر باب الحطة في بني إسرائيل و هذه الأمّة، أو بين حلال الظاهري و الباطني و الشباهة بين النور و الظُلمة و الظَلَمَة في ظاهرهما و باطنهما أو المشابهة في الموازين الظاهرية و الباطنية و إستدراك الميزان الواضح و هكذا المماثلة بين الحياة الظاهرية و الباطنية.

1- . قال علي (عليه السلام):... و لو شرحت لك كلّ ما اسقط و حرّف و بدّل ممّا يجري هذا المجري لطال و ظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء و مثالب الأعداء... الإحتجاج ج1/254 بحارالانوار ج 90/121 و ج 89 / 47

فكما أنّ الخطاب في قول الله تعالي ب (يا أيها الناس) الإشارة الي المخاطبين الـذين نسوا العهود المأخوذة عليه في الميثاق فكذا الخطاب ب (يـا أيهـا الـذين آمنوا) أو (يـا أيهـا النبي) أو (يا نساء النبي) و غيرها إيماء الي لطائف و دقائق الي درجات خطابات و مراتبها و ما ذكر في المؤمنين الا لأجل التشـريف و الإعظام بإيمانهم فهكـذا في قول الله: (يا عبادي الـذين أسـرفوا) إشارة فيها الي العنايـة الي عباده المـذنبين التائبين فكذلك يظهر من قول الله مخاطباً علي النبي لإبلاغ أمر الإمامة و الولاية في قوله تعالي: (يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك).

فبالجملـة فهم الـدقائق الموجودة في القرآن و الإشـارات و الرموز المخفيـة فيه يحتـاج الي تـدوين كتـاب آخر و اليك بـذكر بعضـها علي الإشارة:

ذكر الزوجية لكلّ شيء في القرآن فقال الله عزوجل: (سبحان الذي خلق الأزواج كلّها... و ممّا لايعلمون).(1)

عمل اللقاح بسبب الرياح بقوله تعالي: (و أرسلنا الرياح لواقح).

حركة النظام الفلكي في مدارها علي نحو السباحه في البحر فقال الله عزوجل: (كلّ في فلك يسبحون).

الإشارة الي عظمة يوم القيامة و شدّتها في القرآن من الآيات الكثيرة قال الله تعالي: (يوم تذهل كلّ مرضـعة عما ارضـعت و تضع كلّ ذات حمل حملها).

الإشارة الي أن لايأتي القرآن التبديل و البطلان و جاء بالتحدّي الي ذلك في قوله تعالي: (لايأتيه الباطل) و (لا عوج فيه).

الإشارة في القرآن بعنوان البينات كمعجزة اليد و البيضاء و العصا و فلق البحر و الطور و الطوفان... و كلّها لإظهار حقانية نبيه و أوصياءه من شقّ القمر و...

الإشارة الي الوعظ و النصح في قوله تعالي: (و يحذركم الله نفسه).

الإشارة الي المباهلة لمن أدبر عن أمر الإمامة و الولاية في قوله تعالي: (أنفسنا و أنفسكم).

الإشارة للجلوس الي أبواب أهل بيت العصمة و الطهارة في قول الله تعالي: (و أتوا البيوت من أبوابها).

1- . يس / 36

الإشارة لتطهير أهل بيت العصمة في قول الله تعالي: (انّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس).

الإشارة الي الكلمات التي تلقّاها آدم من ربه و هي الكلمات خمسة طيبة.

الإشارة في القرآن في قول الله تعالي: (و لاتقربا هذه الشجرة) الظاهر منها الحنطة و العنب المشار الي حقيقتها من العلم و الولاية.

و الإشارة في قول الله تعالي: (و خلقنا من الماء كلّ شيء) الي الحيوة الباطني من الإمام و علومه و معارفه.

منها: تكرار مادة (وصي) في القرآن علي عدد الأوصياء اثني عشر مرة.

منها: تكرار كلمة يوم في القرآن علي عدد كلّ أيام السنة.

منها: تكرار كلمة شهر في القرآن بعدد شهور السنة اثني عشرة مرة.

منها: تكرار كلمة الفرقة و مشتقاتها علي تعداد اثني و سبعون فرقة في الإسلام.

منها: تكرار كلمة سجد في القرآن أربع و ثلاثين مرة علي حسب كلّ السجدات الواجبة في الصلوات اليومية.

منها: ذكر لفظ الشيعة في القرآن علي عدد أئمّتهم اثني عشر مرة.

منها: ذكر السماوات السبع سبع مرّات بعدد السماوات السبع.

منها: ذكر الساعة في القرآن أربعة و عشرين مرة علي حسب الساعات في اليوم و الليلة.

منها: تطابق كلمة (يمين) علي حسب علم العدد مع اسم علي (عليه السلام).

منها: تطابق كلمة (لا اله الا هو) علي حسب علم العدد مع اسم علي (عليه السلام).

منها: تطابق الحروف المقطعة في القرآن مع عدم تكرارها مع قوله (صراط علي حقّ نمسكه).

منها: تطابق الاية الشـريفة (انّا من المجرمين منتقمون) علي حسب حروف الأبجد علي الثلاثة الذين ارتدّوا بعد رسول الله (صلي الله عليه واله).

منها: وجود الحروف المقطعة في القرآن بعدد الأئمّة الإثني عشر إشارة الي حقانية الأئمة (عليهم السلام).

منهـا: ذكر بعض الآيـات لإحيـاء الأـموات و إسـتدراك المعـاد و إثباته و الإنتقال من دار الزوال الي دار القرار نحو ذكر قصـة البقرة في قوله تعالي: (كذلك يحيي الله الموتي).

منها: ذكر قصة الخليل في قوله تعالي: (رب أرني كيف تحيي الموتي).

منها: نحو ما جري علي يد عيسي من إحياء الموتي (و اذ تخلق من الطين كهيئة الطير...).

و غيرها التي فيها الإشارة علي إثبات المعاد.

و الخبير يعلم بانّ في حديث الثقلين أشار النبي الي لطيفة عند المقايسة بين القرآن و العترة و جمع بين سـبّابتيه لا السـبّابة و الوسطي و فيها إشارة الي المساواة بين ظاهر القرآن و العترة و ان كانت بحسب الحقيقـة أحـدهما أولي و أعظم لانّ كليهما عظيمان وزينان و الإقتداء بهما توجب النجاة و الأمان.

و أيضاً في القرآن إشارات الي دقائق ظريفة و رموزاً لطيفة لحقّانية الإمامة و الولاية.

منهـا: انّ الله تعالي أشار في كتابه: (انّي جاعل في الأرض خليفـة) بانّ الملائكـة اعترضت علي الله بقولهم: (أتجعل فيها من يفسـد فيها و يسـفك الدماء) فالله تعالي أراد أن يفسّر لهم في قوله: (انّي أعلم ما لاتعلمون) بانّ الغرض من الخلقة هو الأئمّة المعصومين الذين انتجبهم و اختارهم علي العالمين و هم المعتصمون و المنتصبون من الله و فيها إشارة الي حقيقة الإمامة و الأمر بخضوع

الملائكة و سجودهم لتعظيم الأئمّة السادة المنتجبين.

منها: في القرآن إشارة لطيفة عند ذكر الأمثال و لطافة التمثيل بالبعوضة في قول الله عزوجل: (انّ الله لايسـتحيي أن يضـرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها) فانّ البعوضة علي صغرها علي هيئة الفيل مع كبره و في بعوض زيادة جناحين و قال في مورد الزباب الذي بغاية الضعف (ضعف الطالب و المطلوب) فمع عجز البشـر عن معرفة هذين الضـعيفين فكيف بهم من معرفة الذين وجودهم سـبب خلقة الخلق و بقائهم سبب بقائه و قد ضـرب لهم الله مثلاً لنفسه فقال مثل نوره كمشـكوة لانّهم الأمثال العليي و الأسماء الحسني و نور وجهه الكبري الذي اليه يتوجّه الأولياء و نور الله الذي لايطفي.

فبما ذكرنا ظهر بأنّ القرآن هو الحقّ الذي فيه جميع الحقائق و اليه ينتهي جميع العلوم و المعارف و ينتسب اليه جميع الحدود و الفرائض و ما افترض الله فيه من أوجب الحقوق و أتمّها من حقّ الإمامة و الولاية و الإطاعة الكاملة و المطلقة.

فبذلك لامجال للترديد بأنّ كلّ ما أثبت الله في القرآن من الدقائق و الرموز و الإشارات المثبتة فيه لحقانية الأئمّة و إمامتهم ظاهرة من الكتاب في تنزيله و تأويله من ظاهره و باطنه الذي يرشد اليه في القرآن و اليك بالإشارة اليها إجمالاً.

منها: قال الله تعالي: و هذا صراط علي مستقيم.

منها: قال الله تعالي: و ابتغوا اليه الوسيلة.

منها: قال الله تعالي: فامّا بنعمة ربك فحدّث.

منها: قال الله تعالي: فاسألوا أهل الذكر.

منها: قال الله تعالي: فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب و الحكمة.

منها: قال الله تعالي: و انّه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم.

منها: قال الله تعالي: و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين.

منها: قال الله تعالي: ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة.

منها: قال الله تعالي: و أتوا البيوت من أبوابها.

منها: قال الله تعالي: و جعلنا لهم لسان صدق علياً.

منها: قال الله تعالي: السابقون السابقون أولئك المقرّبون.

منها: قال الله تعالي: و جعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا.

منها: قال الله تعالي: بأيدي سفرة كرام بررة.

منها: قال الله تعالي: انّ الينا إيابهم ثمّ انّ علينا حسابهم.

منها: قال الله تعالي: و الذي جاء بالصدق و صدّق به.

منها: قال الله تعالي: و من ذرية إبراهيم و إسرائيل و ممّن هدينا و اجتبينا.

منها: قال الله تعالي: قل كفي بالله شهيداً بيني و بينكم و من عنده علم الكتاب.

منها: قال الله تعالي: ما يعلم تأويله الا الله و الراسخون في العلم.

منها: قال الله تعالي: أفمن كان علي بينة من ربه و يتلوه شاهد منه.

ص: 117

منها: قال الله تعالي: فلايظهر علي غيبه أحداً الا من ارتضي من رسول.

منها: قال الله تعالي: انّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد.

منها: قال الله تعالي: و آت ذاالقربي حقّه.

منها: قال الله تعالي: و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين.

منها: قال الله تعالي: فانّ الله مولاه و صالح المؤمنين.

منها: قال الله تعالي: و أنفسنا و أنفسكم.

و غير ذلك من الآيات الكثيرة من ثلث القرآن أو ربعه أو جلّه الواردة في حقّ الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) علي نحو التنزيل أو التأويل التي تركناها إختصاراً.

ص: 118

أفضلية القرآن علي الكتب و الصحف و أفضلية محمد(صلي الله عليه واله) علي الأنبياء و الأئمّة(عليهم السلام) علي الأوصياء

لاريب بأنّ محمداً و آل محمد(صلي الله عليه واله) في أشرف محلّ المكرّمين و أعلي منازل المقرّبين و ارفع درجات المرسلين حيث لايلحقهم لاحق و لايفوقهم فائق و ليس فوقهم كرامه و شرافه و هم في أعلاها منزلة.

ولاشبهة بضرورة الدين المبين بأنّ محمداً و عترته الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) أفضل الخلق و أكرمهم علي العالمين من الملائكة المقرّبين و الأنبياء المرسلين و دينهم أفضل الأديان و أشرفه فقال الله: (و من يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه)(1) و محمد خاتم النبيّين قال الله تعالي: (ولكن رسول الله و خاتم النبيّين)(2) و هو الخاتم لما سبق و الفاتح لما استقبل.

فبذلك أنّ القرآن بوصف العظيم أفضل الكتب و مهيمناً عليها و مصدقاً لما بين يديه من الكتب فهو محيط علي جميعها علماً و وحياً فهو مبارك و ضياء و نور قال الله تعالي: (يهدي به الله من إتّبع رضوانه سبل السلام).(3)

فلمّا كان النبي (صلي الله عليه واله) أفضل الأنبياء و أكرمهم فأوصيائه (عليهم السلام) أيضاً أفضل الأوصياء و أكرمهم و قرآنه و دينه أكمل الكتب و أوليها و دينه أتمّ الأديان و أحسنها.

... فقال رسول الله (صلي الله عليه واله) أنزلها الله تعالي ذكره في الأنبياء و اوصيائهم فأنا أفضل أنبياء الله و رسله و علي بن أبي طالب (عليه السلام) وصيي أفضل الأوصياء قالوا اللهمّ نعم قال فانشدكم حيث نزلت... أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم و حيث

1- . آل عمران / 85

2- . الاحزاب / 40

3- . المائده / 16 قال الله تعالي: ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء... آل عمران / 179 قال الله تعالي: انّي إصطفيتك علي الناس برسالاتي و بكلامي. الأعراف / 144 قال الله تعالي: و مبشّراً برسول يأتي من بعد إسمه أحمد. الصف / 6 قال الله تعالي: الذين يتبعون الرسول النبي الأمّي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة و الإنجيل. الأعراف / 157 قال الله تعالي: مصدّق لما بين يديه من الكتاب و مهيمناً عليه... المائدة / 48 قال الله تعالي: و من ذرية إبراهيم و إسرائيل و ممّن هدينا و إجتبينا. مريم / 58

نزلت إنّما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا... فأمر الله عزوجلّ نبيه أنيعلمهم و لا أمرهم و أنيفسّر لهم من الولاية ما فسّر لهم من صلاتهم و...(1)

قال رسول الله لعلي(عليه السلام):... يا علي(عليه السلام) انّ الله فضّل أنبيائه المرسلين علي ملائكته المقرّبين و فضلني علي جميع النبيّين و المرسلين و الفضل من بعدي لك يا علي(عليه السلام) و للأئمّة(عليهم السلام) من بعدك...(2)

... فبشّر بمحمد(صلي الله عليه واله) و ذلك قوله (يجدونه) يعني اليهود و النصاري (مكتوباً) يعني صفة محمد (صلي الله عليه واله) (عندهم) يعني في التوراة و الإنجيل... و هو قول الله عزوجلّ يخبر عن عيسي (و مبشّراً برسول يأتي من بعد إسمه أحمد) و بشّر موسي و عيسي بمحمد(صلي الله عليه واله) و كما بشر الأنبياء بعضهم ببعض حتي بلغت محمداً (صلي الله عليه واله) فلمّا قضي محمد(صلي الله عليه واله) بنبوّته و إستكملت أيامه أوحي الله تعالي اليه يا محمد(صلي الله عليه واله)... فإجعل العلم الذي عندك و الإيمان و الإسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوّة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب (عليه السلام)...(3)

...قال الله تعالي: (إنّ الله إصطفي آدم و نوحاً و آل إبراهيم... ذرّية بعضها من بعض ربّ هب لي من لدنك ذرّية طيبة) اليس اذا كان النبي(صلي الله عليه واله) أفضل الأنبياء وجب أنيكون أولاده أفضل الأولاد فلايجوز العدول عنهم أبداً.(4)

قال رسول الله(صلي الله عليه واله):... و قد علمتم أنّ الميثاق أخذ لي علي جميع النبيين و أنّي أنا الرسول الذي ختم الله بي الرسل و هو قوله تعالي: (رسول الله و خاتم النبيين) فكنت و الله قبلهم و بعثت آخرهم و أعطيت ما أعطوا و زادني ربي من فضله ما لميعطه لأحد من خلقه غيري فمن ذلك أنّه أخذ لي الميثاق علي سائر النبيين و لميأخذ ميثاقي لأحد و من ذلك ما نبّأ نبيّاً و لا أرسل رسولاً الا أمره بالإقرار بي و أن يبشّر أمّته بمبعثي و رسالتي و الشاهد لي بهذا قوله جلّ ذكره في التوراة لموسي (الذين

1- . سليم ج2 / 644؛ غيبة النعماني / 69 نور الثقلين ج 2 / 255 و ج 5 / 211

2- . علل الشرايع ج1 / 605؛ تفسير القمي ج1 / 18

3- . الكافي ج8 / 117

4- . متشابه القران ج 2 / 59

يتّبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة و الإنجيل... و إتّبع النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون...).(1)

قال أبوعبدالله (عليه السلام): أول من سبق الي بلي محمد(صلي الله عليه واله) و ذلك... كان الميثاق عليهم لله بالربوبية و برسوله بالنبوّة و لأميرالمؤمنين و الأئمّة (عليهم السلام) بالإمامة... فذكر جملة الأنبياء ثمّ أبرز أفضلهم بالأسامي فقال (و منك يا محمد) فقدّم رسول الله (صلي الله عليه واله) لأنّه أفضلهم (و من نوح و إبراهيم و موسي و عيسي) فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء و رسول الله أفضلهم...(2)

قال علي(عليه السلام):... و لقد أقرّت لي جميع الملائكة و الروح و الرسل بمثل ما أقرّوا به لمحمد(صلي الله عليه واله)...(3)

عن العسكري(عليه السلام):... يا موسي أوما علمت أنّ فضل آل محمد (عليهم السلام) علي جميع آل النبيين كفضل محمد(صلي الله عليه واله) علي جميع المرسلين...(4)

قال أبوعبدالله(عليه السلام): ما نبّئ نبي قطّ الا بمعرفة حقّنا و بفضلنا عمّن سوانا.(5)

قال رسول الله(صلي الله عليه واله):ما تكاملت النبوّة لنبي(صلي الله عليه واله) في الأظلّة حتّي عرضت عليه ولايتي و ولاية أهل بيتي(عليهم السلام) و مثّلوا له فأمروا بطاعتهم و ولايتهم.(6)

1- . اعراف / 157 هداية الكبري / 308

2- . بحارالانوار ج26 / 268 البرهان ج 4 / 418

3- . بصائر الدرجات ج1 / 201 الكافي ج 1 / 196

4- . من لايحضر ج2 / 327

5- . بصائر الدرجات ج1 / 74؛ بحارالانوار ج26 / 281

6- . بصائر الدرجات ج1 / 73؛ بحارالانوار ج26 / 281

ذكر القرآن و العترة و ولاية علي(عليه السلام) و الأئمّة(عليهم السلام) في كتب الأنبياء

بعد ما بيّنا أفضلية نبينا محمد(صلي الله عليه واله) علي سائر الأنبياء و أفضلية أوصيائه(عليهم السلام) علي سائر الأوصياء و خاتمية شريعته علي الأديان و انّ كتابه و قرآنه مهيمناً و محيطاً علي جميع ما في الكتب و الصحف الأولي.

فنقول:كـلّ من الأنبيـاء المقرّبين و المرسـلين و من في الخلق أجمعين معترفون و مقرّون بأفضـلية خاتم النبيّين و اوصـيائه و أشـرفيه الأئمة المعصومين(عليهم السلام) و كبر شأنهم و تمامية دينه و علي ذلك أخذ الله ميثاق النبيين و زين به كتبهم و كلّف اممهم بالإقرار بفضلهم و ولاـيتهم علي الخلق أجمعين و قـد قـال الله تعـالي بأخـذ الميثاق من النبيين علي أفضـلية سـيد المرسـلين و اليك بعـدّة من الآيات(1) و الروايات، إنّما المهم و هو الميزان لمعرفـة أولياء الكرام و الأنبياء العظام هو علـة أخذ الميثاق منهم للإظهار بانّ محمداً و آل محمد(عليهم السلام) هم أشرف الخلائق و أكملهم و أوليهم اذ هي تكرمة لهم علي الأنبياء بأنّهم أولي الخلق و أفضلهم و هم المظاهر الكاملة و القدرة الجامعة و الولاية التامّة من عند الله، لأنّهم عظموا جلال عظمة الله و أكبروا شأنه.

عن جعفر بن محمـد(عليهما السـلام) قال:... و زاده الله عزوجل تكرمـة بأخـذ ميثاقه قبل النبيّين و أخـذ ميثاق النبيين بالتسـليم و الرضا و التصديق له فقال الله عزوجلّ: (و اذ أخذنا من النبيين ميثاقهم و منك...)(2).

عن الصـادق(عليه السـلام) في قول الله تعالي: (و اذ أخـذنا من النبيّين ميثاقهم...) فـذكر جملـة الأنبياء ثمّ أبرز فضـلهم بالأسامي فقال (و منك) يا محمد(صلي الله عليه واله) فقدّم رسول الله(صلي الله عليه واله) لأنّه

1- . قال الله تعالي: مصـدّق لما بين يديه من الكتاب و مهيمناً عليه... المائدة / 48 قال الله تعالي: و لقـد كتبنا في الزبور من بعد الذكر انّ الأرض يرثها عبادي الصالحون. الأنبياء / 105 قال الله تعالي: يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة. الأعراف / 157 قال الله تعالي: و اذ أخذ الله ميثاق الـذين أوتوا الكتاب لتبيننّه للناس و لاتكتمونه... آل عمران / 187 قال الله تعالي: و انّه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم. زخرف / 4 قال الله تعالي: في صـحف مكرّمة مرفوعة مطهّرة بأيدي سفرة كرام بررة. عبس / 13 قال الله تعالي: إنّ هذا لفي الصحف الأولي صحف إبراهيم و موسـي. الأعلي / 19 قـال الله تعـالي: و اسأل من أرسـلنا قبلك من رسـلنا . زخرف / 46 قـال الله تعالي: و اذ أخـذنا من النبيين ميثاقهم و منك و من موسي. الأحزاب / 7 قال الله تعالي: الذين يتّبعون الرسول الأمّي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة و الإنجيل... الأعراف / 157

2- . ارشاد القلوب ج 2 / 408؛ بحار الانوار ج16 / 343

أفضلهم (و من نوح و إبراهيم و موسي و عيسي...) فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء و رسول الله أفضلهم ثمّ أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله علي الأنبياء له بالإيمان به و علي ان ينصروا اميرالمؤمنين(عليه السلام)...(1)

عن الحسن بن علي(عليهما السلام): من دفع فضل علي فقد كذّب بالتوراة و الإنجيل و سائر كتب الله المنزلة فانّه ما نزل شيء منها الا و أهمّ ما فيه بعد الأمر بتوحيد الله تعالي و و الاقرار بالنبوة و الإعتراف بولاية علي (عليه السلام) والطيبين من آله(عليهم السلام)...(2)

عن أبي الحسن(عليه السلام) قال: ولاية علي (عليه السلام) مكتوب في جميع صحف الأنبياء و لن يبعث الله نبياً الا بنبوّة محمد(صلي الله عليه واله) و ولاية وصيه علي(عليه السلام).(3)

في تفسير الإمام في قول الله (و لقد آتينا موسي الكتاب) المشتمل علي أحكامنا و علي ذكر فضل محمد و أهل بيته الطيبين(عليهم السلام) و إمامة علي(عليه السلام)...(4)

قال أبوجعفر(عليه السلام) في قوله: (تجدونه مكتوباً عنده) يعني اليهود و النصاري صفة محمد(صلي الله عليه واله) و إسمه مكتوباً عندهم...(5)

قال رسول الله(صلي الله عليه واله):... فقال يا محمد (و إسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) قال قلت علي ما بعثوا قال: علي ولايتك و ولاية علي بن أبي طالب(عليه السلام)...(6)

عن أبي عبدالله(عليه السلام) سأله عن قول الله: (و لقد كتبنا في الزبور) ما الذكر و ما الزبور؟ قال: الذكر عند الله و الزبور الذي نزل علي داود و كلّ كتاب نزل و هو عند العالم... و نحن هم.(7)

عن أبي عبدالله(عليه السلام) في قول الله: (و أنزل التوراة من قبل هدي للناس و أنزل الفرقان) قال: هو كلّ أمر محكم و الكتاب هو الجملة القرآن الذي يصدّق فيه من كتاب قبله من الأنبياء.(8)

1- . تفسيرالعياشي ج1 / 247؛ بحارالانوار ج26 / 268

2- . تاويل الآيات / 36؛ بحارالانوار ج 65 / 285

3- . بصائر الدرجات ج1 / 72

4- . بحارالانوار ج9 / 320 و ج 67 / 170؛ تفسير الامام (عليه السلام) / 371

5- . بحارالانوار ج15 / 227؛ تفسيرالعياشي ج2 / 31

6- . شواهد التنزيل ج2 / 222؛ ينابيع المودّة / 82 / 238 بحارالانوار ج 36 / 156

7- . بصائر الدرجات ج1 / 136؛ الكافي ج1 / 226 نورالثقلين ج 3 / 464

8- . تفسير العياشي ج1 / 165؛ تفسير القمي ج1 / 96

قال في قوله تعالي: (إنّ هذا) يعني ما تلوته من القران (لفي الصحف الأولي صحف إبراهيم و موسي)...(1)

عن أبي عبدالله(عليه السلام) قال: قال لي يا أبامحمد أنّ الله لم‌يعط الأنبياء شيئاً الا و قد أعطي محمداً (صلي الله عليه واله) جميع ما أعطي الأنبياء و عندنا الصحف...(2)

قال في قوله تعالي: (و إنّه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم) و هو أميرالمؤمنين(عليه السلام) في أمّ الكتاب في قول الله عزوجل إهدنا الصراط المستقيم.(3)

قال ابوعبدالله(عليه السلام):... الذي ذكره الله في محكم الآيات فقال الله: (و إنّه في أمّ الكتاب لدينا لعلي حكيم) السلام علي بسم الله الرضي و وجهه المضي و جنبه العلي و رحمة الله و بركاته...(4)

1- . تفسير القمي ج2 / 417

2- . بصائر الدرجات ج1 / 135؛ الكافي ج1 / 171

3- . تفسير القمي ج1 / 29 بحارالانوار ج 35 / 373

4- . المزار / 218 بحارالانوار ج 97 / 306

القرآن يأمر بأخذ الكمالات و الخيرات و الطيبات من القرآن و العترة(عليهم السلام)

إنّ الله تعالي لم‌يخلق الإنسان عبثاً بل خلقه للعبودية(1) فالعبد محدود بالحدود و الحقوق و الآداب و السنن المفترضة و الأخلاق و الكمالات الحسنة من المحسّنات العقلي و الشرعي و الإجتماعي و الأخلاقي و...

فكلّ من الحقوق الواجبة و الحدود اللازمة من حقّ الله و حقّ نبيه(صلي الله عليه واله) و أوصيائه(عليهم السلام) و حقوق الذي إفترض الله علي العباد من إقامة الصلوة و إيتاء الزكوة و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكرو... كلّها كمال للبشر الي يوم القيامة(2) فجميع الخيرات و الطاعات و البركات من صفات العقل و خصال الخير و الأعمال الحسنة الناطقة به في القرآن و بلسان الوحي من الحقوق اللازمة علي الإنسان الذي خلقه الله للكمال و السعادة.(3)

و من جملة ما للعتره الائمه المعصومين(عليهم السلام) إفترض الله علي الأمّة بتصريح القرآن و الوحي و الثقلين و الأئمّة(عليهم السلام) هو الإمامة و الولاية في قوله تعالي: (أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و اولي الامر منكم) و التمسّك بالثقلين الذين حثّ عليهما النبي(صلي الله عليه واله) فهو من أداء الحقوق و الحدود فقال الله فيهما (ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوه)(4) لأنّ كلّ من الخيرات و الطيبات و... من صفات العقل أو بلسان الوحي الذي نشأت من مبدئه و معدنه و منتهاه كلّها من آثار محمد و آل محمد(عليهم السلام) و من كلامهم و كمالهم و هم الدّالون عليها و الهادون اليها فقال: (و كلّ شيء أحصيناه في إمام مبين) فهم أصل جميع الخيرات و المحسّنات التي كلها من أوصاف النبي(صلي الله عليه واله) و

1- . قال الله تعالي: ما خلقت الجنّ و الإنس الا ليعبدون. الذاريات / 56 قال الله تعالي: أفحسبتم انما خلقناكم عبثاً. المؤمنون / 115

2- . قال رسول الله: بعثت لأتمّم مكارم الأخلاق. بحارالانوار ج 67 / 372 قال الله تعالي: لقد منّ الله علي المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته و يزكيهم و يعلّمهم الكتاب و الحكمة. آل عمران / 164

3- . قال الله تعالي: ثمّ أورثنا الكتاب الدين إصطفينا من عبادنا... و منهم سابق بالخيرات. الفاطر / 32 قال الله تعالي: أولئك يسارعون في الخيرات و هم لها سابقون. المؤمنون / 61 قال الله تعالي: و السابقون السابقون أولئك المقرّبون. الواقعه / 7 قال الله تعالي: و جعلناهم أئمّة يهدون بأمرنا و أوحينا اليهم فعل الخيرات و أقام الصلوة و إيتاء الزكاة. الأنبياء / 73

4- . الحشر / 7

الأئمّة الهداه المعصومين(عليهم السلام) من الإيمان و الحقّ و العلم و كلّ ما جاء في القرآن من ذكر القصص... و الحكايات و الأمثال و السنن بأجمعها نازلة او متأوله و مفسّره في شأن محمد و آل محمد(عليهم السلام).(1)

فعلي هذا أنّهم في أكمل مراتب السعادة و القرب و أنّ كلامهم و حكمهم و أمرهم رشد و توصيتهم علي التقوي و الطاعة و الفوز لأنّهم المعصومون بعصمة الله و المهتدون بهداية الله و المؤمنون بطاعة الله و الآمرون بتقوي الله و من أهمّ ما أمروا به و هو أمر إمامتهم و طاعتهم و ولايتهم التي هي الخيرة الكاملة(2) و قد فوّض الله اليهم هداية الخلق فقال الله تعالي: (ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا).(3)

1- . عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: اما انّه ليس عند أحد من الناس حقّ و لا صواب الا شيء أخذوه منّا أهل البيت و لا أحد من الناس يقضي بحقّ و لا عدل الا و مفتاح ذلك القضاء و بابه و أوله و سننه أميرالمؤمنين(عليه السلام)... بحارالانوار ج26 / 157 امالي المفيد / 96 قال الصادق(عليه السلام):... يا أبامحمد ما من آية نزلت تقود الي الجنّة و لاتذكر أهلها بخير الا و هي فينا و في شيعتنا... الكافي ج8 / 36؛ تفسير العياشي ج1 / 13 عن أبي جعفر(عليه السلام):... اذا سمعت الله ذكر أحداً من هذه الأمّة بخير فنحن هم... بحارالانوار ج92 / 115؛ البرهان ج1 / 51 قال ابوعبدالله(عليه السلام):... إنّ الله أدّب نبيه علي محبّته فقال إنّك لعلي خلق عظيم ثمّ فوّض اليه فقال و ما آتاكم الرسول فخذوه... و قال عزوجل من يطع الرسول فقد أطاع الله ثمّ قال و إنّ نبي الله فوّض الي علي(عليه السلام) و إئتمنّه فسلّمتم و جحد الناس... ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا. شرح الأخبار ج3 / 485؛ الكافي ج 1 / 265 قال(عليه السلام):... و إنّ الله تعالي فوّض الي محمد(صلي الله عليه واله) أمر دينه فقال ما آتاكم الرسول فخذوه...فما كان مفوّضاً لمحمد فقد فوّض الينا... مختصر البصائر / 273

2- . عن موسي ابن جعفر(عليهما السلام) في قوله تعالي (واعبدوا ربكم)... و اما فعل الخير فهو طاعة الامام أميرالمؤمنين(عليه السلام) بعد رسول الله(صلي الله عليه واله). تفسير البرهان ج3 / 911؛ بحارالانوار ج24 / 364 قال ابو جعفر(عليه السلام) في قوله تعالي (فإستبقوا الخيرات) قال: الخيرات الولاية. الكافي ج8 / 313؛ تفسير البرهان ج1 / 349 عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالي (و أولئك يسارعون في الخيرات) قال: هو علي بن أبي طالب(عليه السلام) لم يسبقه أحد. تفسير القمي ج2 / 92 البرهان ج 4 / 24 سألت أباجعفر(عليه السلام) من قول الله عزوجلّ (ثمّ أورثنا الكتاب...) و هم الأئمّة(عليهم السلام) ثمّ قال... و منهم سابق بالخيرات... و هو الإمام... (و في رواية: السابق بالخيرات الإمام). بصائر الدرجات ج1 / 44؛ تفسير القمي ج2 / 209

3- . الحشر / 7

المحاجة و المناشدة و المباهلة مع القرآن و العترة لحقانية الكتاب و العترة

لاريب بأنّ القرآن كتاب الـدليل و الحجـة و البرهان و المجادلة بالأحسن لحقانية الرسالة و امامة الأئمّة المعصومين و ولايتهم و قد تحدّي علي ذلك(1)

و انّه دليل صدق يناشد العالمين لتصديق الكتاب و رسالة النبي مع المحاجة معهم(2)

بـداعي انّ فيه الحجـة البالغة التي لاريب فيه و انّه نور و هداية من غير ذي عوج و اختلاف و تصديق لجميع الكتب الذي بين يديه فقد باهل مع الذين أنكروا صدق الرسول و ما جاء به(3)

فقـال الله تعالي لهم: (إن كنتم في ريب من البعث)(4) كما يحاجّون مع إبراهيم و موسـي و عيسي و من قبله من الأنبياء و كتبهم فقال الله تعـالي عنهم: (لمَ تحاجّون في إبراهيم...)(5) فكـذلك جادلوا و حاجّوا الرسول لبعثه و رسالته و ما جاء به لحقانيـة شـريعته من القرآن و ما أرسـلت به من الحلال و الحرام خصوصاً في أمر إمامة الأئمّة الإثني عشر و ولايتهم حيث قال الله تعالي: (و الله يعصمك من الناس) و (و يقول انّه لمجنون) و (و ان كذّبوك فقد كذّبت رسل من قبلك).(6)

1- . قال الله تعالي: جادلوهم بالتي هي أحسن... قال الله تعالي: أفمن يهـدي الي الحق أحقّ أن يتبع أمّن لايهـدي الا أن يهـدي فما لكم كيف تحكمون. قال الله تعالي: قل فلله الحجّة البالغة. الأنعام / 142 قال الله تعالي: ذلك الكتاب لاريب فيه هدي للمتّقين. البقرة / 3 قال الله تعالي: لئلّا يكون الناس علي الله حجّـة بعد الرسل. النساء / 169 قال الله تعالي: أن يؤتي أحـداً مثل ما أوتيتم أو يحاجّوكم عند ربكم. آل عمران / 73

2- . قال الله تعالي: و ما كان هذا القرآن أن يفتري من دون الله و لكن تصديق الذي بين يديه. يونس/37 قال الله تعالي: و إن كنتم في ريب ممّا نزّلنا علي عبدنا فأتوه بصورة من مثله... البقرة / 23

3- . قال الله تعالي: فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع... آل عمران / 61

4- . حج / 5

5- . آل عمران / 65

6- . انّ علماء النصاري النجران ادّعوا بأنّ عيسـي ابن الله و روحه معتقداً بالأب و الإبن و روح القدس و النبي حاجّ معهم لبطلان ذلك بأنّ عيسـي كلمـة الله و خلقه فطلبوا خلقـاً مثله فأجـابهم الله تعـالي في كتـابه: (انّ مثـل عيسـي عنـد الله كمثـل آدم خلقه من تراب). ... قال الأسـقف:... فعيسي من أبوه فسكت رسول الله فانقض عليه الجبرئيل و قال: (انّ مثل عيسي عند الله...) فتلاها رسول الله فرأي الأسقف... فقال: أتزعم انّ الله أوحي اليك انّ عيسـي خلق من تراب ما نجد هذا فيما أوحي اليك و لانجده فيما أوحي الينا و لاتجده هؤلاء اليهود فيما أوحي اليهم فأوحي الله تعالي الي النبي: (فمن حاجّك فيه من بعـد ما جاءك من العلم)... شواهـد التنزيل ج1 / 125؛ مناقب خوارزمي / 310 ... قال العاقب... و لقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم و الله ما لاعن عن قوم قط نبياً فعاش كبيرهم و لا ثبت صغيرهم و لئن فعلتم ذلـك لتهلكنّ... قال الزمخشـري في الكشّاف:... و انّما خصّ الأبناء و النساء لأنّهم أعزّ الأهل و ألصـقهم بالقلوب... و قـدّمهم في الـذكر علي الأـنفس لينبّه علي لطف مكانهم و قرب منزلتهم و ليؤذن بأنّهم مقـدّمون علي الأنفسه و مفـدون بها و فيه دليل لا شـيء أقوي منه علي فضل أصـحاب الكساء و فيه برهان واضح علي صـحّة نبوّة النبي... أقول: انحصار أصحاب الكساء بالعترة و الخمسة الطيبة (محمد و علي و

فاطمة و الحسن و الحسين(عليهم السلام)) دليل علي أشرفيتهم و أفضليتهم عند الله و عند رسوله و قد جاءت متواترة في روايات الفريقين و ذكر النساء بصيغة الجمع متعارف للتعظيم و ذكر علي كنفسه بمعني انّ منزلته كمنزلة النبي و قد قال رسول الله: ما من نبي الا و له نذير في أمّته و علي نذيري. مناقب الخوارزمي / 85؛ غاية المرام / 455 و انّ علياً نفس النبي لأنّه يكون بينهم أقرب و أخصّ و تأخيره في الذكر ليكون دليلاً للترقّي من العالي الي الأعلي ففيها دليل علي إختصاص علي بالنبي في الإمامة كالوزير و بالولاية من دون النذير و الحقّ انّ علياً كنفس النبي في جميع الأمور الذي من أهمّها أمر هداية الأمّة و ولايتهم وجوب الطاعة عليهم و هي ثابتة لمن كان بمنزلة النبي فلايتّفق لأحد حضوره تحت الكساء بدعوة النبي و إختصاص الأمر من الله لعلي بتلك المنزلة الرفيعة و النفسية ففيها دليل علي الأولوية و الأفضلية. قال سمعت رسول الله يقول: أنا خاتم الأنبياء و أنت يا علي خاتم الأولياء... المناقب ج3 / 261

انّ هـذه المناشـدة و المباهلـة مع نصاري النجران دليل صـدق علي حقانية النبي و القرآن و الأئمّة المعصومين اذ النبي بعثه الله منذراً علي كافة الخلق بشيراً و نذيراً بين يدي الأنبياء فقال الله تعالي له: (هذا نذير من النذر الأولي).

و لاريب بأنّ التكليف في جميع العوالم و علي الأمم لطف منه تعالي للتشـريف و الا يلزم الخلقـة عبثاً و لغواً فالـذي هو المـدار و الميزان لإيجاد الخليقـة و منجي من الهلكة و قد أخذ الله ميثاقه و أوجب علي الأنبياء و الأوصـياء الإقرار بفضـله و شـرافته ثمّ زين به كتبهم و كلّف الأمم بالإقرار بفضله و شرافته طوعاً أو كرهاً هو ولاية

محمد و آل محمد(عليهم السلام) فقال الله تعالي لهم: (و لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر انّ الأرض يرثها عبادي الصالحون).(1)

قال رسول الله(صلي الله عليه واله) :... فقال أوص يا محمد الي ابن عمّك علي ابن أبي طالب(عليه السلام) فانّي قد أثبته في الكتب السالفة و كتبت فيها انّه وصـيك و علي ذلك أخـذت ميثاق الخلائق و مواثيق أنبيائي و رسـلي أخذت مواثيقهم لي بالربوبية و لك يا محمد بالنبوّة و لعلي ابن أبي طالب(عليه السلام) بالولاية.(2)

والحقّ انّ إقامـة البينـة و المعجزة دليل علي صدق النبوة اذا كانت قرينة بالتحدّي و المناشدة و المجادلة بالأحسن و النبي قد تحدّي بإعجاز القرآن و فصاحته و بلاغته في معانيه و علومه من دقائقه و حقائقه فقال الله تعالي: (الله نزل أحسن الحديث كتاب متشابها تقشـعر منه جلود الـذين يخشون ربهم) و قـد تحدّي المخالفين مع القرآن في قوله تعالي: (فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين) (3) و قد عجزت الأدباء من أعلام البلغاء عن أن يعارضوا مع إعجاز القرآن فلا أثر لهم... فكذا جادلوا و عاندوا

1- . الأنبياء / 107؛ تفسير البرهان ج3 / 475 قال الله تعالي: يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة. الأعراف / 157؛ تفسير البرهان ج2 / 40 قال الله تعالي: و اذ أخـذ الله ميثاق الـذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس و لاتكتمونه. قا الله تعالي: و اذ أخـذ الله من النبيين ميثاقهم و منك و من نوح و إبراهيم و موسـي و عيسـي بن مريم و أخـذنا منهم ميثاقاًغليظاً... الأحزاب / 7 قـال الله تعالي: و اسأل من أرسـلنا من قبلك. آل عمران / 187

2- . بحارالانوار ج26 / 272؛ و الروايات بهذا المعني كثيرة و قد تركناها إختصاراً.

3- . قال الله تعالي: أفلايتدبّرون القرآن و لو كان من عند غير الله لوجدوا الله فيه إختلافاً كثيراً. النساء/82

و وصيه الذي جعله الله سيفاً و معجزة لنبوة النبي و هو دليل حجّته(1) فعلي معجزة النبي

من حين ولادته في الكعبة الي شـهادته في المسـجد و كلامه الذي فوق كلام المخلوق و تكلّمه في المهد و الخوارق الذي ظهرت منه كلّها تدلّ علي عظمته و حقّانيته فلهذا ناشدهم النبي يوم الغدير و غيره بقوله: (ألست أولي بكم من أنفسكم قالوا بلي قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه) و لقـد بلغ الرسول عن الله بأحسن الحجّـة و أتمّها و أكمل و أخذ عهده علي رؤوس الأشـهاد (لئلّا يكون للناس علي الله حجّة بعد الرسل) و قد باهل معه الذين عاندوا علياً.

انّ رسول الله(صلي الله عليه واله) قال لعلي (عليه السلام) : أنت الذي إحتجّ الله بك في إبتداء الخلق...(2)

قالت فاطمة(عليها السلام):... فما جعل الله لأحد بعد غدير خم من حجّة و عذر.(3)

قالت فاطمة(عليها السلام):... أنسيتم قول رسول الله يوم غدير خم من كنت مولاه...(4)

... ويلكم ما أسرع ما خنتم الله و رسوله و فينا أهل البيت و قد أوصاكم رسول الله بإتباعنا و مودّتنا و التمسّك بنا...(5)

قال علي أنشد الله رجلاً سمع النبي يقوم يوم غدير خم من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه... الا قام و شهد فشهدوا الا أنس ابن مالك و براء ابن عازب و جرير ابن عبدالله فأعادها فلم يجبه... فلانخرجه من الدنيا حتي تعجّل آية يعرف بها...

عن الصادق(عليه السلام):... خاصموهم و بينوا لهم الهدي الذي أنتم عليه و بينوا لهم ضلالتهم و باهلوهم في علي...(6)

قال سألت عن قول الله: (سأل سائل بعذاب واقع) ... لقد سألت جعفر ابن محمد(عليهما السلام) ... قال: لمّا كان يوم غدير خم قام رسول الله خطيباً... و قال للناس ألم

1- . في زيارة السادس لأميرالمؤمنين (عليه السـلام):... الـذي جعلته سـيفاً لنبوّته و آيـة لرسالته و شاهـداً علي امّته و دلالة علي حجّته... مفاتيح / 705 و في قصّة أهل نجران بعد ذكر فضل علي... المعجز الدالّ علي نبوّته... الإرشاد ج1 / 169

2- . بحارالانوار ج60 / 127

3- . الخصال ج1 / 173؛ الإحتجاج ج1 / 146

4- . الغدير ج1 / 197

5- . العوالم ج11 / 612

6- . بحارالانوار ج10 / 452

أبلّغكم الرسالـة ثمّ أنصح لكم قال اللهم نعم قال: فمن كنت مولاه فعلي مولاه... فبلغ ذلك الحارث ابن نعمان الفهري فرحل راحلته... ثمّ أتي النبي ثمّ قال يا عبـد الله انّك دعوتنا الي أن نقول لا اله الا الله ففعلنا ثمّ دعوتنا الي أن نقول انّك رسول الله ففعلنا... ثمّ قلت لنا من كنت مولاـه فعلي مولاـه... فهـذا عنك عن الله فقال له بل عن الله فقالها ثلاثاً فنهض و انّه لمغضب و انّه يقول اللهم ان كان ما يقول محمـد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء تكونوا نغمة في أولنا و آية في آخرنا... ثمّ أثار ناقته و استوي عليها فرماه الله بحجر علي رأسه فسقط ميتة فأنزل الله تعالي: (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس لهم دافع).(1)

انظر إحتجاجه علي أبي بكر و علي المهاجر و الأنصار و الناكثين.(2)

انّ مناشدات علي في الشوري و إحتجاجاته كثيرة و قد تركناها إختصاراً راجع الي محلّه.

1- . شواهد التنزيل ج2 / 381؛ تأويل الآيات ج1 / 698

2- . بحارالانوار ج28 / 185 و ج32 / 96

حرمة إيذاء النبي (صلي الله عليه واله) و عترته الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) في القرآن

من ضروريات جميع المذاهب بأنّ الظلم و التجاوز خروج عن الإنسانية و الإعتدال و لاشبهة بأنّ الله تعالي فرض محبّة محمد و آل محمد(عليهم السلام) و طاعتهم و ولايتهم علي جميع الخلق و هم من صفوة الأنبياء و الأوصياء و أعظم الظلم الذي ينتهي الي الكفر و النفاق هو التجاوز بحقّ الله و حقّ رسوله (صلي الله عليه واله) و الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) و الشواهد الكثيرة من الآيات الشريفة(1) و الروايات الصحيحة(2) التي جاءت بحرمة إيذاء محمد و آل محمد(عليهم السلام) و قد ظلموا عليهم و أخذوا حقّهم مع أنّ الله تعالي قال في حقهم: (و آت ذا القربي حقّه).

و قد قال رسول الله لعلي(عليه السلام):... أنت إمام كلّ مؤمن و مؤمنة و ولي كل مؤمن و مؤمنة بعدي... ان الله أوحي الي أن أقوم بفضلك فقمت في الناس و بلغتهم ما أمرني الله بتبليغه و قال له اتق الضغائن التي في صدور من لا يظهرها الا بعد موته اولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون ثم بكي فقيل: مم بكائك يا رسول الله(صلي الله عليه واله) قال أخبرني جبرئيل انهم يظلمونه و يمنعونه حقه و يقاتلونه و يقتلون ولده و يظلمونهم بعده...(3)

عن ابن عباس اني لاماشي عمر... قال عمر ما أظن صاحبك الا مظلوماً... قلت فأردد اليه ظلامته... قال عمر ما أظن... الا انهم استصغروه... فقلت والله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سورة برائة من أبي بكر.(4)

1- . قال الله تعالي: إنّ الذين يؤذون الله و رسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة و أعدّ لهم عذاباً مهيناً. الأحزاب / 57 قال الله تعالي: و منهم الذين يؤذون النبي... و الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم. التوبة / 61 قال الله تعالي: إنّ للذين ظلموا (آل محمد(عليهم السلام) حقّهم) عذاباً دون ذلك... بحارالانوار ج53 / 103 الطور / 47 البرهان ج 5 / 180 قال الله تعالي: لن‌ينفعكم اليوم اذ ظلمتم (آل محمد(عليهم السلام) حقّهم) إنّكم في العذاب مشتركون. بحارالانوار ج36 / 53 تفسير نور الثقلين ج 4 / 603 قال الله تعالي: إنّ الذين كفروا و ظلموا (آل محمد(عليهم السلام) حقّهم) لم‌يكن الله ليغفر لهم. بحارالانوار ج35 / 57 و ج36 / 93 الكافي ج 1 / 424 النساء / 169 قال الله تعالي: ألا إنّ الظالمين (آل محمد(عليهم السلام) حقّهم) في عذاب مقيم. (يعني النصّاب) بحارالانوار ج75 / 369 نور الثقلين ج 4 / 586

2- . قال رسول الله(صلي الله عليه واله): إشتدّ غضب الله علي من آذاني في عترتي. صواعق ابن حجر / 184؛ لسان الميزان العسقلاني ج5 / 362؛ مناقب ابن المغازلي ج42 / 492 شواهد التنزيل ج 2 / 149 قال علي (عليه السلام) قال قال رسول الله(صلي الله عليه واله): من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله. السمهودي في الإشراف / 87 شواهد التنزيل ج 2 / 147 قال رسول الله(صلي الله عليه واله):... من آذاني بشعرة منّي فقد آذاني و من آذاني فقد آذي الله و من آذي الله لعنه الله ملأ السماوات و ملأ الأرض لايقبل الله منه صرفاً و لا عدلاً. مناقب الخوارزمي / 235؛ كنز العمّال للمتّقي ج13 / 82؛ صواعق المحرقة / 185 شواهد التنزيل ج 2 / 142

3- . المناقب للخوارزمي / 35؛ ينابيع المودة / 135 / 440؛ بحارالانوار ج 37 / 192؛ البرهان ج 2 / 736

4- . ابن أبي الحديد في شرح النهج ج2 / 27 بحارالانوار ج 40 / 125 و ج 12 / 46

قد جاء في النهج لتشكيه (عليه السلام) و تظلّمه من أعدائه و اليك بجملة ممّا روت العامّة في مظلومية علي(عليه السلام) و فاطمة و العترة الطاهرة(عليهم السلام) و من المشهورات ما قال علي(عليه السلام): ممّا عهد الي النبي(صلي الله عليه واله) انّ الامّه ستغدر بك من بعدي.(1)

من كلماته المشهوره (عليه السلام) الكثيرة لمظلوميته ما يقول: علي(عليه السلام) ما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله(صلي الله عليه واله).(2)

قال علي(عليه السلام): فجزي قريشاً عني الجوازي فانّهم ظلموني حقّي و إغتصبوني سلطان بن امي...(3)

قال علي(عليه السلام):... اللهمّ انّي أستعيديك علي قريش و من أعانهم فانّهم قد قطعوا رحمي و ألفؤوا أنائي و أجمعوا علي منازعتي... فاصبر مغموماً أو متّ متأسّفاً... فأغضيت علي القذي و جرعت ريقي علي الشجي و صبرت من كظم الغيظ علي أمّر من العلقم و ألم للقلب...(4)

قال علي(عليه السلام): أما و الله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة و إنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحي...(5)

قال أبوقحافة حين سمع بولاية إبنه... إنّما تقوّي أبوبكر في أمر الخلافة... عداوة لعلي(عليه السلام)...

لما طعن (الثاني) قال له إبن عمر: ما يمنعك أن تقدّم علياً(عليه السلام) ؟ قال: أكره أن أتحملّها حياً و ميتاً.(6)

إنّ عمر في قلبه غيض علي(عليه السلام) إنّه كان يدعوا ابن عباس فيستفتيه مغايظة لعلي(عليه السلام).(7)

1- . التاريخ للبخاري ج1 / 174؛ ابن عساكر في تاريخه ج3 / 148؛ الخصائص للسيوطي ج2 / 137؛ كنز العمّال للمتّقي ج11 / 617؛ شرح النهج لإبن أبي الحديد ج4 / 107؛ المجمع لإبن كثير ج9 / 137؛ الذهبي في ميزانه ج1 / 371؛ البغدادي في تاريخه ج11 / 216؛ الحاكم في مستدركه ج3 / 140 / 142 بحارالانوار ج 28/ 65

2- . شرح النهج لإبن أبي الحديد ج9 / 306 الاحتجاج ج 1 / 190 بحارالانوار ج 29 / 419 / 578

3- . شرح النهج لان ابي الحديد ج 9 / 206 بحارالانوار ج 28 / 373

4- . نهج البلاغة / 336 / 212 / 217 شرح النهج ابن ابي الحديد ج 9 / 305 بحارالانوارج 28 / 372

5- . خطبة الشقشقية الاحتجاج ج 1 / 191 شرح النهج ابن ابي الحديد ج 17 / 152

6- . بلاذري في أنسابه ج5 / 16؛ ابن عمر في إستيعابه ج2 / 419 بحارالانوار ج 31 / 393

7- . بحارالانوار ج 30 / 390 تقريب المعارف / 255

إنّ عمر ضرب بطن فاطمة(عليها السلام) يوم البيعة حتّي ألقت الجنين من بطنها...(1)

قـال:... توفّيت الزهرا(عليها السـلام) فجاء نساء رسول الله كلّهنّ الي بني هاشم في العزاء الا عايشـة فانها لم تأت... و أظهرت مرضاً و نقل الي علي(عليه السلام) عنها كلام يدلّ علي السرور.(2)

قال أبوبكر بعد خطبة الفدك:... إنّما هو ثعالة شهيده ذنبه مرب لكلّ فتنة... و يستنصرون بالنساء كأمّ طحال أحبّ أهلها اليها البغي...(3)

1- . الشهرستاني في الملل و النحل / 83 عوالم ج / 11 / 578

2- . أعلام النساء ج2 / 852 شرح النهج لابن ابي الحديد ج 9 / 198

3- . شرح النهج لإبن أبي الحديد ج3 / 122 منهاج البراعه ج 20 / 100 باب أنّهم المظلومون. بحارالانوار ج24 / 221 باب ما وقع علي فاطمة (عليها السلام) من الظلم. بحارالانوار ج43 / 155

البراءة في القرآن من أعداء النبي(صلي الله عليه واله) و الأئمّة المعصومين(عليهم السلام)

لاشبهة لدي المؤمن بالله و رسوله(صلي الله عليه واله) و بالقرآن و العترة الأئمّة المعصومين(عليهم السلام) (بعد فرض محبّة محمد و آل محمد(عليهم السلام) و ولايتهم بالآيات الشريفة و الأخبار الصحيحة من العامّة و الخاصّة) بوجوب البراءة من أعداء الله و أعداء رسوله و معاندي القرآن و العترة (الثقلين) أي علي و فاطمه و الحسنين و الأئمة المعصومين(عليهم السلام) فقال الله تعالي (لاتجد قوماً يؤمنون بالله و رسوله) يوادون من حاد الله و رسوله... (براءة من الله و رسوله فعند جميع المذاهب المختلفة في الإسلام إنّ محبّة محمد و آل محمد(عليهم السلام) أيضاً لاتجتمع مع محبّة اعدائهم و مخالفيهم و هي من مصرّحات القرآن و الأخبار و من مكملات الإيمان مع البرهان و الدليل العقلي و البرهان الفطري اذ الجمع بين المتناقضين و المتضادّين محال عقلاً و نقلاً.

فلو لم‌تكن البراءة عقيب الإعتقاد بالولاية، لم‌يكن الإيمان مقبولاً محموداً بل مقبوحاً و هي من تمامها و كمالها.

قال الرضا(عليه السلام): كمال الدين ولايتنا و البراءة من عدونا. (و قال لا إيمان بالله الا بالبراءة من اعداء الله...).(1)

فعلي العالم المسنّ علي الولاية إظهار البراءة من أعداء الأئمّة(عليهم السلام) لأنّها من الواجبات القلبية و العملية التي وجب رفع الصوت عليها فقال الله تعالي:(2) (لايحبّ الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم).

فعلينا إظهار البراءة إقتداءً بالقرآن و العترة(عليهم السلام) اذ هم معلّموه و مفسّروه فقال الله تعالي: (فبهداهم إقتده)(3) اي: بلّغهم البراءة منهم الا في موارد التقيه الواجبه فقال الله تعالي فيه: (فإن لم‌تفعل فما بلّغت رسالته) قال علي(عليه السلام):... إنّ أمرنا و أمر عدوّنا يوم خلق السماوات...

1- . بحارالانوار ج 27 / 58 و ج 10 / 228

2- . النساء / 148

3- . الانعام / 90

فعلينا حفظ حريم الشيعة مع المجادلة بالأحسن مع الذين هجموا علي الشيعة بالوساوس الإبليسية بأنّ التقية واجبة في هذا اليوم فنقول اولاً: هذا اليوم يوم الإنسجام الكلّي لمحو مباني الشيعي بالآلات العديدة و لايقع موضعاً للتقية في العالم خصوصاً بين الشيعة مع تلك القدرة القاهرة في عالم الإسلام مع ان وجوب التقية في موضع الخوف و ترك الأمن واجبة لحفظ الدماء و القتل مضافاً بان السكوت سبب حذف اعتقاد الشيعي و هو البرائة و الا يلزم تعطيل البراءة رأساً.

فعلي الشيعي في بلاد المخالفين التحفّظ علي إعتقاده بالتقية و السكوت معهم اذ التقية واجبة في محلّها و الشيعه من اوله الي هذا اليوم بسط إعتقاده الشيعي و لو انتسبهم الي الغلو و الرفض و الشرك و الكفر.

و البراءة امّا عقلي يرشد العقل من البراءة عن كلّ خبيث و شرّ و جهل و ظلمة و أعداء القرآن و العترة(عليهم السلام) لأنّ العقل يحكم بالمنافرة مع كلّ شيء بضدّه الخاصّ و العامّ و امّا شرعي من البراءة عن كلّ منافق و فاسق و كافر و من اعداء الائمه(عليهم السلام) و من الإبليس اللعين الجنّي و الإنسي و امّا فطري و هو البراءة من كلّ صفة خبيثة من الخشونة و التكبّر و العناد و الظلم و الفواحش الظاهرية و الباطنيه.

و القرآن يدلّ علي ذلك اذ الأدلّة الكثيرة من العامّة و الخاصّة جاءت بأنّ ثلث القرآن في أعداء الولاية(1) مضافاً بأنّ القرآن ينادي بأعلي صوته بالبراءة عنهم تشبيهاً و تمثيلاً بأشياء و أمور خبيثة.(2)

1- . عن علي (عليه السلام):... نزل القرآن أثلاثاً ثلث فينا و في احبائنا و ثلث في أعدائنا... شواهد التنزيل ج1 / 58 الكافي ج 2 / 628 قال:... و الله لو أنّ هذه الأمّة قامت علي أرجلها علي التراب و وضعت الرّماد علي رؤوسها و تضرّعت الي الله و دعت الي يوم القيامة علي من أضلّهم و صدّهم عن سبيل الله... لكانوا بذلك مقصّرين في ذلك... السليم ج2 / 702 البحارالانوار ج 30 / 326

2- . قال الله تعالي: إنّ أنكر الأصوات لصوت الحمير . لقمان / 19 قال الله تعالي: إن هم الا كالأنعام بل هم أضلّ سبيلاً. الفرقان / 44 قال الله تعالي: صمّ بكم عمي فهم لايرجعون. البقره / 18 قال الله تعالي: ءالذين حمّلوا التوراة ثمّ لميحملوها مثلهم كمثل الحمار... الجمعه / 5 قال الله تعالي: فمثله كمثل الكلب... الاعراف / 176 قال الله تعالي: كأنّهم حمر مستنفرة فرت من قسورة. المدّثر / 30 / 51 قال الله تعالي: الخبيثات للخبيثين و الخبيثون للخبيثات. النور / 26 قال الله تعالي: ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد. ق / 24 قال الله تعالي: لايحبّ الله الجهرً بالسوء من القول الا من ظلم.النساء / 148 قال الله تعالي: قل إنّما حرّم ربّي الفواحش ما ظهر منها و بطن. الأعراف / 33 قال الله تعالي: أفمن يهدي الي الحقّ...يونس / 35 قال الله تعالي: إنّ لعنة الله علي الظالمين.الاعراف / 44 قال الله تعالي: إنّ الله و رسوله بريء من المشركين.التوبه / 33 قال الله تعالي: فقاتلوا أئمّة الكفر إنّهم لا إيمان لهم. التوبة / 12 قال الله تعالي: و لقد بعثنا في كلّ أمّة رسولاً أن أعبدوا الله و إجتنبوا الطاغوت. النحل / 36 قال الله تعالي: و الشجرة الملعونة في القرآن. الإسراء / 60 قال الله تعالي: يوم ندعوا كلّ أناس بإمامهم. الإسراء / 71 قال الله تعالي: الذين جعلوا القرآن عضين. الحجر / 91 قال الله تعالي: و لاتطع كلّ حلّاف مهين... منّاع للخير معتد أثيم. القلم / 13 قال الله تعالي: و احجرهم حجراً جميلاً و ذرني و المكذّبين. المزمل / 12 قال الله تعالي: فما لهم عن التذكرة معرضين... المدثر / 49 قال الله تعالي: فاليوم الذي آمنوا من الكفّار يضحكون. المطففين / 34 قال الله تعالي: و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدي. النساء / 115 قال الله تعالي: لو أنّ لنا الكرّة فنتبرّء منهم كما تبرّؤوا منّا. البقرة / 167 قال الله تعالي: فلعنة الله علي الكافرين. البقرة / 89 قال الله تعالي: ألا لعنة الله علي الظالمين. هود / 18 قال الله تعالي: أولئك عليهم لعنة الله. آل عمران / 87 قال الصادق (عليه السلام):... لا إيمان الا بالبراءة من الجبت و الطاغوت الذين ظلما آل محمدعل... قال في قوله تعالي

(ان لعنة الله) يقول: أميرالمؤمنين (عليه السلام) ألا لعنة الله علي الذين كذّبوا بولايتي و إستخفّوا بحقّي. شواهد التنزيل ج1 / 202 بحار الانوار ج 24 / 254 قالت فاطمة (عليها السلام) لهما:... و الله لادّعون عليك في كلّ صلاة أصلّيها... الإمامة و السياسة ج1 / 12 عن الرضا (عليه السلام):... كمال الدين ولايتنا و البراءة من عدونا. بحارالانوار ج27 / 58 قال رسول الله(صلي الله عليه واله): جهزوا جيش أسامة لعن الله من تخلّف عن جيش أسامة... شواهد التنزيل ج1/ 337 قال رسول الله (صلي الله عليه واله):... لمّا عرج بي الي السماء رأيت علي بابه مكتوباً... علي مبغضيهم لعنة الله. ابن حجر في لسان الميزان ج5 / 70 شواهد التنزيل ج 2 / 92 بحارالانوار ج 27 / 238 قال علي (عليه السلام):... عدوّنا يوم خلق السماوات و الأرض علي سنّة فرعون و أشياعه. شواهد التنزيل ج 1 / 557 ؛ بحارالانوار ج24 / 171

قال رسول الله(صـلي الله عليه واله) في قوله تعالي: (ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد) فالكافر من جحد نبوّتي و العنيد من جحد ولاية علي بن أبي طالب(عليه السلام) و عترته(عليهم السلام)...(1)

قال رسول الله(صلي الله عليه واله) لعلي(عليه السلام):...من مات و هو يبغضك لم‌يكن له نصيب من الإسلام...(2)

قال رسول الله(صلي الله عليه واله) في قوله تعالي: (و الذي كفروا بآياتنا...) يعني كفروا و كذّبوا بالولاية و بحقّ علي(عليه السلام).(3)

عن جابر قال: ما كنّا نعرف منافقينا معشر الأنصار الا ببغضهم علياً.(4)

قـال رسول الله(صـلي الله عليه واله) لعلي(عليه السـلام):... يا علي... و إنّ ولايتك لاتقبل الا بالبراءة من أعـدائك و أعـداء الأئمّـة(عليهم السلام) من ولدك بذلك أخبرني جبرئيل (فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر).(5)

1- . درّ بحر المناقب / 2؛ فضائل ابن شاذان / 129

2- . إحقاق الحقّ ج4 / 231 امالي طوسي / 545 بحارالانوار ج 40 / 69

3- . تاويل الآيات / 582 البرهان ج 5 / 98 / 294 بحارالانوار ج 23 / 388

4- . بحارالانوار ج39 / 303؛ مناقب الأحمد / 171

5- . بحارالانوار ج27 / 63 / 199

قال(صلي الله عليه واله):... إنّ الله خصّ جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل بطاعة علي و البراءة من أعداءه...(1)

ص: 137

1- . بحارالانوار ج40 / 95

السؤال يوم القيامة عن القرآن و العترة(عليهم السلام)

لاريب بأنّ حقّ القرآن و العترة الأئمّة من اهل بيت العصمة(عليهم السلام) واجبة علي جميع ما خلق الله لأنّهم موالي الخلق و أمناء الله و فعلهم فعل الله(1) و هم أيادي قدرة الله و بأيديهم جميع الأمور تجريها و لهم السلطنة علي الملك و الملكوت و الدنيا و الآخرة بولاية من الله و هم يفعلون ما شاء كيف شاء بمشية الله، فحساب الخلائق و أمرهم بأيدي أمناء الله و هو من شؤون ولايتهم لأنّهم ولاة الله في الدنيا و الآخرة و قاسم النار و الجنّة و الميزان و الحساب فقال الله عزوجلّ (إن الينا إيابهم ثمّ انّ علينا حسابهم).(2)

و قد أوصي النبي(صلي الله عليه واله) أمّته و هديهم علي التمسّك بالثقلين و قال إنّهما لن يفترقان حتي يردا علي الحوض فيسألان عنهما فقال الله لأهل بيته (وقفوهم إنّهم مسئولون)(3).

فبالجملة: إنّ الله تعالي بأيديهم يجري أمور العباد من السؤال و الحساب و ما يجري علي الميزان و الصراط و من الشفاعة و الرضوان أو الخزلان فحساب الخلائق و الصراط و الميزان و الأعراف و إختيار الجنّة و النار بأيديهم لأنّهم مظاهر أفعاله و مجاري أموره و أمنائه علي الجنّة و النار و أهمّ ما يسأل عنه يوم القيامة عند الحساب و الميزان عن ولاية أميرالمؤمنين (عليه السلام) و أولاده الائمه المعصومين(عليهم السلام).(4)

1- . قال علي (عليه السلام)... في قول الله تعالي (الرحمن علي العرش إستوي..)فانما أراد بذلك إستيلاء أمنائه بالقدرة التي ركبها فيهم علي جميع خلقه و أنّ فعلهم فعله... الإحتجاج ج2/250 نور الثقلين ج4/ 618 و ج 5 / 258

2- . الغاشية / 25 قال الله تعالي: ثمّ لتسألنّ يومئذ عن النعيم. التكاثر / 8 قال الله تعالي: فو ربّك لنسألنّهم أجمعين. الحجر / 92 قال الله تعالي: وقفوهم إنّهم مسئولون. الصافات / 24 قال الله تعالي: فلنسألنّ الذين أرسل اليهم و لنسئلنّ المرسلين. الأعراف / 6 قال الله تعالي: إنّ العهد كان مسئولاً. الإسراء / 34

3- . صافات / 24

4- . عن أبي سعيد الخدري قال في قوله تعالي:(وقفوهم إنّهم مسئولون) عن ولاية علي (عليه السلام). ابن حجر في الصواعق المحرقة / 89 تفسيرالقمي ج 2 / 222 الكافي ج 2 / 298 قال في قوله تعالي (فو ربّك لنسئلنّهم أجمعين) قال: عن ولاية علي (عليه السلام). شواهد التنزيل ج1 / 423 قال في قوله تعالي (و ما تسألهم عليه من أجر) علي الإنباء و القرآن... كنز الدقائق ج6 / 393 قال قلت لأبي الحسن (عليه السلام):... اما تقرأ القرآن (انّ الينا إيابهم ثمّ إنّ علينا حسابهم) قلت: بلي قال اذا كان يوم القيامة و جمع الله الأولين و الآخرين ولّانا حساب شيعتنا فما كان بينهم و بين الله حكمنا علي الله فيه فأجاز حكومتنا... فنحن أحقّ من عفي و صفح. بحارالانوار ج24 / 267 البرهان ج 5 / 646 عن جعفر بن محمد (عليه السلام) في قوله تعالي (ألقيا في جهنّم كلّ كفّار عنيد) قال: اذا كان يوم القيامة وقف محمد و علي (عليهما السلام) علي الصراط فلايجوز عليه الا من كان معه براءة قلت و ما براء قال: ولاية علي بن أبي طالب و الأئمّة من ولده و ينادي مناد يا محمد يا علي ألقيا في جهنّم كلّ كفّار بنبوّتك و عنيد بولايتك. شواهد التنزيل ج2 / 189؛ ينابيع المودّة / 85 تاويل الايات / 590 عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال سألته عن هذه الآية (إنّ الينا إيابهم) من هم؟ فقال: يا مفضّل من تريهم؟ قال: نحن و الله هم الينا يرجعون و علينا يعرضون و عندنا يقضون و عنه يسألون حبّنا . المشارق / 284 بحار الانوار ج24 / 272

الشفاعة للقرآن و العترة(عليهم السلام)

الشـفاعة هي الوساطة لدي السـلطان في العفو و التفضّل لقرب الشـفيع و منزلته و هي أمر بديهي عقلائي بالأدلّة الصريحة من الآيات(1) و الروايات(2) الثابتة لمحمد و آل محمد(عليهم السلام) اذ العاقل بصدد جلب المنفعة و دفع المضرّة بسبب الولي المقرّب الي الله رحمة و لطفاً و كرامة و لاريب بأنّ محمداً و آل محمد(عليهم السلام) أقرب عبادي الله الصالحين و الشفعاء المقرّبين و لولاهم لمايخلق الله الخلق أجمعين و هم الأمناء و الملوك و السـلاطين و هم الواسـطة لإفاضة العنايات في الدنيا و الآخرة و من تلك الوساطة هي الشـفاعة للمؤمنين المذنبين للكافرين المعاندين فقال الله تعالي: (عسي أن يبعثك ربّك مقاماً محموداً).(3)

فللقرآن و الأئمّة المعصومين(عليهم السـلام) الوساطـة العظمي و الشـفاعة الكبري اذ بالقرآن و ولاية محمد و آل محمد(عليهم السـلام) يتوسّل العبـد و يرتقي و يزكي الأعمال و قد جاءت في فقره من زيارت الجامعه: (اللهمّ إنّي لو وجدت شـفعاء أقرب اليك من محمد(صـلي الله عليه واله) و أهل بيته لجعلتهم شـفعائي) اللهمّ ارزقنا الشـفاعة المقبولة في دار البقاء بإقرارنا بولاية علي المرتضي(عليه السلام) و الأئمّة الهداة(عليه السلام) السادة ذوي القربي.

فقلت للرضـا(عليه السـلام) يـابن رسول الله فما معني قول الله: (و لايشـفعون الا لمن إرتضـي) قال:... و لايشـفعون الا لمن إرتضـي الله دينه.(4)

1- . قال الله تعالي: من ذا الـذي يشـفع عنـده الا بإذنه. البقرة / 255 قال الله تعالي: و لايشـفعون الا لمن إرتضـي. الأنبياء / 28 قال الله تعالي: ما من شـفيع الا من بعـد إذنه. يونس / 3 قـال الله تعالي: يومئـذ لاتنفع الشـفاعة الا من أذن له الرحمن. طه / 109 قال الله تعالي: لايملكون الشفاعة الا من إتّخذ عند الرحمن عهداً. مريم / 87

2- . عن النبي (صلي الله عليه واله): الشفعاء خمسة القرآن و الرحم و الأمانة و نبيكم و أهل بيت نبيكم. بحارالانوار ج8 / 43 قال سمعت رسول الله (صـلي الله عليه واله) يقول: يجيء يوم القيامـة ثلاثـة يشـكون المصـحف و المسـجد و العترة يقول المصـحف ياربّ حرّقوني و مزّقوني... و تقول العترة قتلونا و طّردونا و شرّدونا فأجثوا للركبتين للخصومة فيقول الله جلّ جلاله لي أنا أولي بذلك. بحارالانوار ج89 / 49؛ الخصال ج1 / 175؛ وسائل الشيعه ج 5 / 202

3- . الإسراء / 79

4- . تفسير البرهان ج3 / 812 التوحيد / 408 برهان ج 3 / 812

عن أبي عبـدالله(عليه السـلام) في قول الله تعالي: (الا من إتّخذ عند الرحمن عهداً) قال: الا من أذن له بولاية أميرالمؤمنين(عليه السـلام) و الأئمّة(عليهم السلام) من بعده فهو العهد عند الله.(1)

قال أبوالحسن(عليه السـلام):... اذا كان يوم القيامـة لم‌يبق ملك مقرّب و لا نبي مرسل و لا مؤمن ممتحن الا و هو يحتاج اليهما (محمـد و علي (عليهما السلام)) في ذلك اليوم.(2)

ص: 140

1- . بحارالانوار ج8 / 36؛ نورالثقلين ج 3 / 361

2- . الكافي ج2 / 563؛ بحارالانوار ج8 / 59

الفهرست

المقدمة 4

انّ الائمة عدل القرآن و ثقله و هما معصومان لايفترقان 16

إنّ القرآن و العترة(عليهم السلام) عظيمان و ثقيلان عند الله و عند رسوله 19

إنّ القرآن و العترة مصونان من غير ذي عوج 22

إنّ القرآن كلام الله الذي محمد و آل محمد (عليهم السلام) نفس تلك الكلمة العالية الطيبة 24

إنّ القرآن مرفوعة مطهّرة بأيدي العترة السفرة الكرام البررة 26

إنّ القرآن حيّ تدعوا الأمّة الي الحياة الطيبة (الحقّ المبين) و ولاية أميرالمؤمنين و الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) 28

إنّ القرآن و العترة معاً يسمّو الإنسان الي أعلي درجات الكمال و السعادة و هي ولاية محمد و آل محمد(عليهم السلام) 30

الإتباع بأوامر القرآن و نواهيه و منها الأمر بإطاعة الرسول (صلي الله عليه واله) و أولي الأمر (عليهم السلام) 32

إنّ القرآن كامل مع الفصاحة و البلاغة يهدي الي الحقّ المبين يعني ولاية أميرالمؤمنين (عليه السلام) و الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) 36

ان القرآن الكريم أنزله الكريم بلسان الكريم لولايه الكريم 38

عصمة القرآن و الأئمة المعصومين (عليهم السلام) في القرآن 40

إنّ محمداً و آل محمد (عليهم السلام) وارثون القرآن و هم عدل القرآن و ثقله 42

الأمر بأخذ العلم من القرآن و العترة (عليهم السلام) و أنّهم الراسخون فيه و عندهم تبيان كلّ شيء 45

شهود القرآن و العترة (عليهم السلام) 48

إنّ القرآن و الأئمة المعصومين (عليهم السلام) حجتان و معجزتان لحقانية النبي (صلي الله عليه واله) 50

بيان جميع الحقوق و الحدود في القرآن و فيه دعوة الي حقّانية الأئمّة(عليهم السلام) 53

ولاية محمد و آل محمد(عليهم السلام) و إطاعتهم واجبة في القرآن كإطاعة القرآن 57

إنّ القرآن و العترة المعصومين (عليهم السلام) هما الصراطان المستقيمان 60

محمد و آل محمد (عليهم السلام) ربّاني القرآن و الحكمة و الأخلاق و الهداية و الولاية 61

إنّ القرآن و الولاية موعظة الله و نصحه 64

الشفاء بالقرآن و بالعترة المعصومين (عليهم السلام) من كلّ داء 66

إنّ محمداً و آل محمد (عليهم السلام) ذكر الله و ذكر القرآن 68

إنّ القرآن كتاب الرحمة و محمد و آل محمد (عليهم السلام) أهل بيت الرحمة الموصولة بالقرآن و بنور العظمة 71

إنّ القرآن كتاب الحكمة و العترة الطاهرة (عليهم السلام) معدن الحكمة و مستودع حكمة الله 73

إنّ القرآن و العترة الطاهرة (عليهم السلام) نعمة الله الواسعة 75

إنّ القرآن كتاب البيان و الهداية الي الولاية الأئمّة الهادون (عليهم السلام) 77

إنّ القرآن و العترة (عليهم السلام) فاروقان بين الحقّ و الباطل و ولاية محمد و آل محمد(عليهم السلام) هو الحقّ الفاصل 80

إنّ القرآن من العزيز الي السفراء الكرام صاحب العزّة و الولاية الي الصراط العزيز الحميد 81

إبلاغ الكتاب المبين لإمامة الأئمّة المعصومين (عليه السلام) و ولايتهم 83

إنّ القرآن و العترة (عليهم السلام) ميزان لكلّ حقّ و صواب 86

إنّ القرآن كتاب البلاغ لإبلاغ التوحيد و الرسالة و الولاية لمحمد و آل محمد(عليهم السلام) 89

ذكر الأمثال في القرآن لحقّانية الأئمّة (عليهم السلام) الأطياب 92

إنّ القرآن و الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) هم أمّ الكتاب المبين المحفوظ 94

إنّ القرآن و محمداً و آل محمد(عليهم السلام) نور الله الكامل و ضيائه اللامع و هم السراج المنير 96

إنّ القرآن و العترة (عليهم السلام) هما العروتان الوثيقتان الي الله 99

إنّ القرآن و الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) برهانان و معجزتان علي حقّانية النبي (صلي الله عليه واله) و الولاية 102

إنّ القرآن كتاب الصدق و الحقّ الذي صدقه الأئمّة (عليهم السلام) الصدّيقون و صدّقهم القرآن الصدق 105

رموز القرآن و إشاراته و دقائقه بالنسبة الي الأئمّة (عليهم السلام) و ولايتهم 110

أفضلية القرآن علي الكتب و الصحف و أفضلية محمد (صلي الله عليه واله) علي الأنبياء و الأئمّة (عليهم السلام) علي الأوصياء 119

ذكر القرآن و العترة و ولاية علي (عليه السلام) و الأئمّة (عليهم السلام) في كتب الأنبياء 122

القرآن يأمر بأخذ الكمالات و الخيرات و الطيبات من القرآن و العترة(عليهم السلام) 125

المحاجة و المناشدة و المباهلة مع القرآن و العترة لحقانية الكتاب و العترة 127

حرمة إيذاء النبي (صلي الله عليه واله) و عترته الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) في القرآن 131

البراءة في القرآن من أعداء النبي (صلي الله عليه واله) و الأئمّة المعصومين (عليهم السلام) 134

السؤال يوم القيامة عن القرآن و العترة (عليهم السلام) 138

الشفاعة للقرآن و العترة (عليهم السلام) 139

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹